كتاب الورع

عن الامام ابي عبد الله

احمد بن محمد بن حنبل

الشيباني رضي الله عنه

إليكم أيها القراء ـ هذا الكتاب الجليل الذى نخرجه اليوم الي عالم المطبوعات ـ كتاب جئنا به بعد بذل غاية الجهد فى التنقيب عن الأسفار العالية لأكابر الأئمة وخصوصاً الصدر الاول من سلفنا الصالح وقد عثرنا على أصله فى أيام رحلتنا الى أقطار المغرب فوجدناه مكتوباً بخط جيد منذ سبعمائة سنة ويكفى أنه في أجل المواضيع الدينية الاسلامية عن إمام السنة الذى صيته يغنى عن وصفه ألا وهو الامام أحمد بن محمد بن حنبل

وقد رأينا عقيدة الامام الطحاوى مضمومة الى ذلك الاصل في نسخة واحدة فلما رأيناها جديرة النشر ألحقناها به تتميما للفائدة

﴿ الطبعة الأولى في سنة ١٣٤٠ هـ ﴾

طبع على نفقة البحاثة الباحث عن الأسفار النفيسة حضرة الفاضل

فرج الله زكي الكردي

حقوق الطبع محفوظة [illegible]

[illegible] من تجاسر على طبعه طالبناه بالأصل [illegible]

[illegible]

كتاب الورع

عن الامام أبي عبد الله

أحمد بن محمد بن حنبل

الشيباني رضي الله عنه

اليكم أيها القراء هذا الكتاب الجليل الذى نخرجه [illegible]
الى عالم المطبوعات ـ كتاب [illegible] به بعد بذل عناية [illegible]
[illegible] من الأسفار [illegible] لأكابر الأئمة وخصوصاً [illegible]
الأول من سلفنا الصالح وقد عثرنا على أصله في [illegible]
أقطار المغرب فوجدناه مكتوباً بخط جيد منذ [illegible]
[illegible] في أجل [illegible] الدينية الاسلامية [illegible]
[illegible] الامام أحمد [illegible]

[illegible] معصومة الى [illegible]
[illegible] بالنشر [illegible]

[illegible] في سنة ١٣٤٠ هـ

[illegible] الأسعار [illegible]

[illegible]

كتاب الورع

عن الامام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه
تصنيف أبى بكر أحمد بن محمد المروزى رواية الشيخ أبى بكر
احمد بن محمد بن عبد الخالق عنه رواية أبى بكر أحمد بن جعفر بن محمد
ابن سلام الحنبلى عنه رواية الشيخ الحافظ أبى الفتح محمد بن أحمد بن
أبى الفوارس عنه رواية الشيخ أبى بكر محمد بن موسى الخياط المقرى
الحنبلى عنه رواية الشيخ أبى طالب عبد القادر بن محمد
ابن أبى القاسم عنه رواية الشيخين أبى نصر عبد الرحيم
بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر والشيخ
أبى الحسن على بن عساكر بن المرحب
البطائحى عنه *



أخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد تقى الدين ابو محمد عبد الغنى بن
عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى * قال أنبأنا الشيخ الحافظ الثقة

أبو الفتح محمد بن احمد بن أبي الفوارس قراءة عليه وأنا أسمع في ذي القعدة من سنة سبع وأربعمائة قال أنبأنا أبو بكر احمد بن جعفر بن محمد بن سلام الحنبلي قراءة عليه وأنا أسمع بقراءة أبي الحسين بن الفرات قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال سمعت أبا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وذكر أخلاق الورعين فقال أسأل الله أن لا يمقتنا . أين نحن من هؤلاء * وقيل لأبي عبد الله هل للورع حد يعرف فتبسم وقال ما أعرفه : سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عثمان بن زائدة فقال ابو عبد الله قد قيل لسفيان يعني الثوري من نسأل بعدك فقال سلوا زائدة *

حدثنا أبو بكر قال سمعت فتح بن ابي الفتح يقول لابي عبد الله في مرضه الذي مات فيه أدع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك وقال له من نسأل بعدك فقال . سل عبد الوهاب وأخبرني من كان حاضراً انه قال له انه ليس له اتساع في العلم فقال ابو عبد الله انه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني فذكر من ورعه قال كان اذا قدم مكة حمل معه احمال طعام وقال لا أنافس أهل مكة في سعرهم وكان يتأول هذه الآية « ومن يرد فيه بالحاد بظلم » قال ابو عبد الله ما بلغني عن احدانه نظر في هذا غير هذا قال سمعت اباعبد الله وذكر ورع أيوب بن النجار فقال قد كان خرج من ماله كله قد رأيته بمكة ومعه رشاء يستقي به من بئر زمزم . قلت لابي عبد الله قد قال قادم لديمي قيل لابراهيم بن أدهم . ألا نشرب

من زمزم . فقال لو وجدت رشا أو دلواً لاستقيت*وقيل لوهيب ابن الورد ألا تشرب من زمزم فقال بأى دلو قال ابو عبد الله ما ظننت ان وهيباً قال هذا ولا ظننت ان أحداً نظر فى هذا غير أيوب بن النجار

أنبأنا الفريابى قال قيل لسفيان اوسئل عن الشرب من زمزم فقال (إن وجدت دلواً فاشرب) وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع شعيب ابن حرب فقال لقد دقق ليس لك أن تطين الحائط من خارج لئلا تخرج فى الطريق سمعت ابن حرب يقول ما احتملوا لاحد ما احتملوا لوهيب وكان يشرب بدلوه *

حدثنا أبو بكر قال سمعت محمد بن عبد الله البزاز يقول سمعت شعيب بن حرب يقول لك ان تطين الحائط من خارج وليس لك أن تجصصه لعله أن يخرج فى الطريق *سمعت محمد بن عبد الله يقول رأيت قد بنوا درجة لمسجد شعيب فى الطريق فقال لا وضعت رجلى عليها حتى تهدم* وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع يزيد بن زريع فقال قد تنزه عن ميراث أبيه سمعت عبد الوهاب يقول سمعت أباسليمان الاشقر وكفاك بابى سليمان قال قد تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه فلم يأخذه وسمعت أمية بن بسطام ابن عم يزيد بن زريع يقول كان يزيد يعمل الخوص وكان يكون فى هذا البيت وأشار الى بيت لطيف فى المسجد *سمعت أبا الخطاب يقول لما أخذ زريع قال يزيد ارفقوا بالشيخ*وذكر ان زريعاً كان والياً سمعت بشرا يعنى ابن الحارث يقول ما شبعت منذ خمسين سنة يعنى من السواد قال وقال أبو عبد الله كانك

بالموت وقد فرق بيننا ما أعدل بالفقر شيئاً أنا أفرح اذا لم يكن عندى شيء انى لاتمنى الموت صباحاً ومساء أخاف ان أفتن فى الدنيا قال مسروق انما تحفة المؤمن حفرته *

سمعت أبا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاى شيء تراد ان كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها انما تراد الدنيا ليطاع الهها فيها*

حدثنا أبو بكر قال وسمعت محمد بن ادريس يقول سمعت بشر بن الحارث يقول ما ينبغى للرجل أن يشبع اليوم من الحلال لانه اذا شبع من الحلال دعته نفسه الى الحرام فكيف الى هذه الاقذار اليوم سمعت بشر بن الحارث يقول ينبغى للرجل اذا كان عنده شيء يستطيبه أن يرفعه أو قال يتقوته ويتنزه عن هذه الاقذار*

وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول كان عندى مولى لابن المبارك فذكر عن ابن المبارك قال الامر ما كان عليه داود الطائى وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع بن المبارك فقال انما رفعه الله بمثل هذا قلت لابى عبد الله تعرف سعيد بن عبد الغفار فقال لم أره وقد بلغني خبره قلت حكى سعيد ان ابن عيينة أعطاه درهمين يشترى له من جده سمكا فلقيه ابن أخى نافع بن محرز أو غيره فقال له تعرف موضعاً أشترى لسفيان سمكا بدرهمين فقال له يا سعيد وتحمل لسفيان بضاعة فتبسم أبو عبد الله وقال رحمه الله*

قال ابو عبدالله اجتمعوا على سفيان فقالوا له لو أخبرتنا جمعنا لك فقال لهم وجدتم مقالا فقولوا وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع عيسى

ابن يونس فقال قدم فرفع فى حصن منقوب فأمروا له بمائةألف أوقال بمال فلم يقبل وندرى ابن كم كان عيسى كانه أراد به أنه كان حدثاً *

وسمعت أبا عبد الله قال وذكر له رجل ورع يوسف بن اسباط انه كان ينزل فيما أقطعوا بطرسوس فلما تبايعوا اعتزل يوسف بن اسباط وكره مبايعتهم فاستحسن ابو عبد الله فعل يوسف رحمه الله وكره أبو عبد الله البيع ولم ير بأساً ان يستولى *

وسمعت ابن ابى عمر العذلى يقول وأشار الى موضع فى المسجد الحرام فقال كان الفضيل وابن عيينة يجلسون ثم وأشار الى ناحية فلما قدم سفيان اعتزل الفضيل وقعد فى بيته وقال لنا سفيان قوموا بنا الى ابى على فجاء الى الفضيل قال ألا ترجع الى موضعك فقال ليس هذا زمان تلاقي *

وسمعت عباساً يقول سمعت بشراً يقول قال الفضيل ما كان أحد أحب الى من لقاء هذا الرجل وأما اليوم فما أحد أبغض الى لقاء منه يعنى ابن عيينة *

سمعت شعيب بن حرب يقول وقيل له يوسف بن اسباط من أين كان يأكل فقال شعيب البر عشرة أجزاء تسعة فى طلب الحلال يوسف أحكم التسعة قال وسمعت على بن شعيب يقول لما فارق شعيب يوسف ابن اسباط زوده طعاماً فقال شعيب لابنه طعام يوسف بقوه لى وكلوا انتم طعامنا وسمعت على بن شعيب يقول لما قدم شعيب بن حرب على يوسف بن اسباط رأى عنده شاباً يكلم يوسف ويغتاظ له أوقال يرفع

صوته فقال شعيب ترفع صوتك فقال له يوسف يا أبا صالح انه محمد بن ادريس انه يدري من أين يأ كل*

قال أبو عبدالله كان محمد بن ادريس رجلا من الثغر قال شعيب بابى أنت وأمى واني نذرت اذا رأيتك أن أحدثك* سمعت أباعبد الله وذكر محمد بن ادريس الذى كان بالثغر فقال كان ذلك رجلهم ذاك كان يأ كل من الاسل يعنى من نتفه ثم قال ابو عبد الله قال أبو يوسف الغسولي قد خلف ابن ادريس يزيد بذلك الورع سمعت على بن شعيب يقول قال لي أبي كنت قلت عند فلان قال فقال لى ا كلت عنده قلت نعم قال احمد ربك ا كلت مالا تسأل عنه يعني عن كسبه*

سمعت ابا يوسف الغسولى يقول إنه ليكفيني فى السنة اثنا عشر درهماً فى كل شهر درهم وما يحملني على العمل الا السنة هؤلاء القراء يقولون ابو يوسف من اين يأ كل* سمعت ابا يوسف الغسولي يقول انا اتفقه فى مطعمى من ستين سنة *

قال سمعت ابا عبد الله يقول قدم داود بن يحيي بن يمان وايش كان ما كان انسكه*

قال قال بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران يقول كان عشرة فيمن مضي من اهل العلم ينظرون فى الحلال النظر الشديد لا يدخلون بطونهم الا ما يعرفون من الحلال والا استفوا التراب ثم عد بشر ابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص وعلى بن الفضيل وابامعاوية الاسود ويوسف بن اسباط ووهيب بن الورد وحزيفة شيخ من اهل حران وداود الطائى فعد عشرة كانوا لا يدخلون بطونهم الاما يعرفون

من الحلال والا استفوا التراب*

سمعت بشراً يقول ينبغي للرجل ان ينظر خبزه من اين هو ومسكنه الذي سكنه اصله من ايش هو ثم يتكلم*

سمعت محمد بن مقاتل يقول . ينبغي للرجل ان ينظر رغيفه من اين هو ودرهمه من اين هو قال سفيان اعمل عمل الابطال يعني كسب الحلال حدثني عبد الصمد بن محمد بن مقاتل قال سمعت ابي يقول سقطت نفقة ابراهيم بن ادهم بمكة فمكث خمسة عشر يوماً يستف الرمل*

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم) وقال « يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم » ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السماء يا رب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وهذا لفظ هاشم بن القاسم

عن سليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنظفوا قال ابو بكر وسمعت ابا صالح بن مشكان يقول قال لي جعفر بن خالد أقرئ بشر بن الحارث مني السلام قال فقال لي قل له انك ثقيل فتخفف يعني من الذنوب قال ابو بكر قلت لابي عبدالله أرويه عنك فأجازه*

اسباط عن مجاهد قال أوحى الله الي داود عليه السلام إتق أن يأخذك الله على ذنب لا ينظر اليك فيه أبداً فتلقاه حين تلقاه وليس لك حجة قال سمعت عمرو بن ذر يقول يا عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله

عليكم واحذروا أسفه فانه قال تبارك تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم) سمعت أبا عبد الله يقول كان محمد بن عبد الله بن ادريس يؤمنا وكان منقبضاً يصلي ويدخل قلت له أجيزابن ادريس فقال له إما أن تختارني وإما أن تختار المال فرد المال فقال أما الذى كان فانه بعث اليه بمال يفرقه فرده ولم يقبله *وسمعت أباعبدالله يقول كان محمد افضل من أبيه عبدالله ابن ادريس *

سمعت عبد الوهاب يقول كان ابن ادريس يجرى على ابنه محمد وعلى زوجته عشرة فى كل شهر من قطيعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وقدم من الحج وأصحاب الحديث عند أبيه فقالوا له جوزيت ان حدثتنا والا شكوناك الي محمد فقال أنا أحدثكم ولا تشكوني اليه ما يكره لاهل الثغور وبغداد *وذكر لابى عبد الله ان أبا يوسف الغسولي كان يقول من ملك خمسين درهماً لم أر اه ان يلتقط يعنى السبل فقال ابو عبد الله يروى عن أبي الدرداء فى اللقاط ولم ير ابو عبدالله بأساً باللقاط يعنى وان ملك خمسين درهماً قلت لابى عبد الله اروية عنك فأجازه *حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد ان رجلا رقي الي ابي الدرداء وهو يلتقط حباً فكانه استحيا فقال له ارتق او اصعد ان من فقهك رفقك فى معيشتك *

وسئل ابو عبد الله عن اللقاط من مزارع الخدم فقال تتوقي احب الي وأراه قال سنة كنا نحن نتوقي مزارعهم ولم يرابو عبد الله بأن يدخل الرجل يأخذ الشوك والكلأ بأساً *

وسمعت ابا عبد الله يقول رأيتهم بطرسوس يتوقون امر الجواميس لا يستثنون المصل ولا غيره قيل لابى عبد الله ان قوماً يتوقون ان يوقدوا بخثى الجواميس فقال نعم ان اصلها ليس بصحيح *قيل لابى عبد الله انهم يقولون ان معاوية بعث بها اليهم قال أراهم يصححون هذا *

وسمعت أبا عبد الله وذكر الجواميس التى بطرسوس فقال اصلها فاسد يقال ان فسادها من قبل بنى امية يعنى غضبت منهم قلت لابى عبد الله ارويه عنك فأجازه :

(هاشم بن القاسم عن الحسن) قال ان ايسر الناس حسابا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم لله فى الدنيا فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان الذى هموا به لله مضوا فيه وان كان عليهم امسكوا وانما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا الامور فى الدنيا اخذوها على غير محاسبة فوجدوا الله قد احصى عليهم مثاقيل الذر ثم قرأ (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحداً)

حدثنى أحمد بن ابى خالد الخطاب قال سمعت أبا العباس الخطاب يقول وزنت عشرين ومائة ذرة بحذاء خردلة أو قال شعيرة واكثر ظنى انه قال خردلة* أنبأنا معاوية بن قرة ان رجلاأخذ خمسا وعشرين ذرة فوضعها فى كفة الميزان فلم تمل بها عين الميزان*

أنبأنا معاوية بن قرة قال بعث الي رجل بطعام فأكلت منه ما أكلت وفضلت منه فضلة فاصبحت وقد اسود من الذر فوزنته بذره ثم نقّيته

من الدرووزنته فلم يزد ولم ينقص*

عن ابن عمر قال مر رجل يحمل حشيشا فتناول منه رجل طاقة فقال له ابن عمر أرأيت لو ان اهل منى أخذوا من هذا طاقة طاقة بقى منها شيء قال لا قال فلم فعلت (قال وبلغنى عن سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول كنت مع أبى فأخذت من حائط تبنة قال فقال لي لم أخـذت قال قلت انما هى تبنة قال لو أن الناس أخذوا تبنة تبنة هل كان يبقى فى الحائط تبن أو كلاما ذا معناه (عن عبادة قال) انكم لتعملون أعمالا هى أدق فى أعينكم من الشعر ان كنا لنعدُّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات أو من الكبائر قال قلت لابى قتادة فكيف لو أدرك زماننا هذا قال كان لذلك أقول*

(حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلى) قال سمعت ابن عيينة يقول قال أبو حازم لوددت أن أحدكم يتقى على دينه كما يتقى على نعله : (سألت أباعبد الله عن النزول فى دور قوم) وذكرت من تكره ناحيته بعبّادان أو بطرسوس فقال لا تنزلها فقلت فمن مرض وهو فيها ترى أن يعاد قال يقال له اخرج منها أو تحوّل عنها قلت لابي عبدالله ان ابن المبارك قال ان كان عالماً لم أرَ أن ينزل فيها فان كان جاهلا كان أمره أسهل قال أبو عبد الله العالم يقتدى به ليس العالم مثل الجاهل (حدثنا أبو بكر قال سمعت أبا العباس الصائغ يقول قال لى بشر بن الحارث أقرئ محمد ابن مقاتل السلام وقل له قد ذهب ثلثك بمقامك فى دار مبارك التركي قال فأتيت أبا جعفر فأخبرته فلما أردت أن أودعه قال أقرئ بشراً السلام

وقال له قد ذهب نصفك بمقامك ببغداد قال وسمعت عباساً العنبرى يقول قال لى بشر بن الحارث ما صدق اللهَ عبد أحب المقام بها يعنى بغداد قال وسمعت بعض أصحابنا يقول سمعت حسن بن الربيع يقول قلت لبشر ايش مقامك ببغداد فقال لى انى لامشي بينهم وكأني أطأ على الجمر (وقال لى عباس العنبرى) قال لى بشر بن الحارث قد أظلك هذا الشهر يعنى شهر رمضان أحرج من ههنا فارتد لصومك قلت يا أبا نصر الي أين قال الى المدائن ونحوه (أنبأنا سفيان عن فضيل قال) يغفر للجاهل سبعين مرة حتى يغفر للعالم مرة (سمعت ابراهيم بن الشماس يقول) رأيت الفضيل وأشار الى قصر أم جعفر بمكة فقال يغفر الله لصاحبة هذا القصر سبعين مرة من قبل أن يغفر لى مرة هى تعمل الشئ بجهل وأنا أعمله بعلم (حدثنا أبو بكر) قال قلت لابى عبد الله كتبت عن سيار عن جعفر عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (يعفى عن الاميين قبل أن يعفى عن العلماء) قال نعم حدثنى اسحاق بن اسماعيل بطرسوس قال شاورت بشراً فى الخروج الي طرسوس قال فقال لى أذنت لك أمك قال قلت نعم قال لو كنت فى غير هذه المدينة ما أشرت عليك بمفارقتها فأما اذ أذنت لك فاخرج (سمعت اسحق بن أبي بشر يقول خرجت مع بشر الى باب حرب يعنى الصحراء قال فقال لى ياأبا يعقوب تفكرت فى هذه القرية ومن كره الدخول اليها وعلم أن الدباغ اذا كان فى المدبغة لم يشم رائحتها انما يشم رائحتها من ورد عليها *

﴿ باب ما يكره من ترك السوق والعمل ﴾

حدثنا ابو بكر قال وسمعت رجلا يقول لابى عبد الله انى فى كفاية قال الزم السوق تصل به الرحم وتعوَّد به (وسمعت اباعبد الله يقول) التجارة أحب اليّ من غلة بغداد قلت لابى عبد الله فى عمل الخوص قال ارجو أن يكون حلالا (أنبأ نا أبو قدامة عن صدقة المروزى قال) قلت ليوسف بن اسباط سوقنا سوق مرو قد فسدت او قال فاسدة فمرنى بشئ قال عليك بعمل الخوص *قلت لابى عبدالله .الثورى لاىّ شئ خرج الي اليمن قال خرج للتجارة وللقاء معمر قلت قالوا كان له مائة دينار قال اما سبعون فصحيحة *

﴿ باب ما يستحب من الكسب ﴾

حدثنا أبو بكر قال سمعت أباعبد الله يقول قد أمرتهم أن يختلفوا الى السوق وأن يتعرضوا للتجارة يعنى ولده *قال أبو عبد الله قد روى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وأن ولده من كسبه) سمعت عبد الوهاب يقول كان ههنا قوم خرجوا الى المدائن الى شعيب بن حرب فارجعوا الى دورهم ولقد قام بعضهم ثم يستقى الماء وكان شعيب يقول لبعضهم الذى يستقى لو رآك سفيان لقرت عينه *

﴿ باب ما يستحب من عمل اليدين ﴾

حدثنا أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال

كان داوود عليه الصلاة والسلام لا يأكل الا من عمل يديه قلت لابى عبدالله أرويه عنك فأجازه* سيار عن الحسن قال كان عطاء سلمان الفارسى رضى الله عنه خمســة آلاف وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين وكان يخطب الناس فى عباء يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من شغل يديه قلت لابى عبد الله أرويه . فاجازه* أبو جعفر الحذاء (عن شعيب بن حرب أنه قال)لا تحقرن فلساً تطيع الله فى كسبه ليس الفلس يراد انما الطاعة تراد عسى أن تشترى به بقلا فلا يستقر فى جوفك حتى يغفر لك (عن ليث عن مجاهد قال) من أعز نفسه أذل دينه ومن اذل نفسه أعز دينه*

﴿ باب ما يكره من العزلة عن الناس الا بيقين ﴾

قلت لابى عبد الله يقعد الرجل فى بيته أعنى يترك العمل فقال اخاف ان يخرجه هذا الى امر قلت الى مثل اى شيء قال يتوقع ان يبعث اليه بالشيء . لو خرج فاحترف كان اعجب الىّ قلت فاذا بعث اليه بالشيء فلم يأخذه قال هكذا جيد (قلت لابى عبد الله)ان رجلا ن قال لا اكتسب حتى تصح لى النية وله عيال قال اذا كان يجب عليه نفقتهم فمن النية صيانتهم (قال وسأل أبا عبد الله رجلان عن الشيء يلتقطانه مثل البقل ونحوه فقال لهما تعرضا للعمل) وأخبرنى أبو عبد الله أن امرأة جاءته فقالت ان رجلا ممن يعمل الخوص فليس يقيمه قال فقلت لها ان الخوص أمره ضيق لو تعرض لغيره أراه ذكر المغازل*

قال أنبأنا عمرو بن ميمون عن أبيه أن ابن عامر قال لابن عمر

يا أبا عبد الرحمن مالك لا تتكلم قال اذا طابت المكسبة زكت النفـقة وسترد فتعلم* عن وهب بن كيسان قال مر رجل برجل يتصدق على المساكين فقال أبو همام شريك درهم أصيبه بكدّ يعرق به جبيني أحب اليّ من صدقة هؤلاء مائةالف ومائة الف ومائةالف *

سمعت عبدالوهاب يذكر عن رجل قال قال يونس ابن عبيد ماالسارق عندي باسوأ سرقة من التاجر يشترى المتاع الى اجل ثم يضرب فيه الى البلدان لا يكتسب درهما بعد الاجل الا كان حراما*

﴿باب ترك الكبر ولزوم العمل﴾

عن ليث عن مجاهد قال من لم يستحى من الحلال خفت مؤونته واراح نفسه وقل كبره* عن ايوب قال كان ابو قلابة يحثنا على السوق (انبأنا عبد الوهاب السقفى قال) خرج علينا ايوب فقال يامعشر الشباب احترفوا لاتحتاجون أن تأتو ابواب هؤلاء وذكر من يكره*

﴿باب الشراء من الموضع الذى يكره﴾

قلت لابى عبد الله ماتقول فيمن بنى سوقا وحشر الناس اليها غصبا ليكون البيع بها والشراء . ترى ان يشترى منها فقال يجدموضعا غيره وكره الشراء منها قيل له فمن اشترى منها يشترى مه قال اذا كان بينك و بينهم رجل فهو اسهل ولم يربه بأسا*

﴿التنزه عن معاملة من يكره﴾

سألت ابا عبد الله عن معاملة بعض الناس فقال يكون بينك و بينهم رجل لو ذهب رجل يستقضى لضاق عليه* وقد روى عن ابن سيرين انه

سأل عبيدة فقال ويجد من ذلك بداً قلت لابى عبد الله فقد يحتمل أن يكون عبيدة لما استفهم ابن سيرين قال لا عن هشام قال كان الحسن وابن سيرين يكرهان أن يشتريا من العمال شيئاً *

معاملة من يكره ناحيته وأهل البدع

قلت لابى عبد الله بعت ثوبا من رجل أعنى أكره كلامه ومبايعته فقال دع حتى أنظر فيها فلما كان بعد سألته قال توق أن تبيعه قلت فان بعته وأنا لا أعلم قال ان قدرت أن تسترد البيع فافعل قلت فان لم يمكنى أتصدق بالثمن قال أكره أن أحمل الناس على هذا فتذهب أموالهم قلت فكيف أصنع قال ما أدرى أكره أن أتكلم فيها بشئ ولكن أقل ما ههنا أن يتصدق بالربح ويتوقي مبايعتهم (قال أبو بكر هذه المسألة فى الجهمى وحده قلت لابى عبد الله يروى عن يوسف بن أسباط) أن الثورى وابن المبارك اختلفا فى رجل خلف متاعه عند غلامه فباع ثوباً ممن يكره مبايعته قال قال الثورى يخرج قيمته يعنى قيمة الثوب وقال ابن المبارك يتصدق بالربح فقال الرجل ما أجد قلبي يسكن الا الى أن أتصدق بالكيس وقد كان ألقى الدراهم فى الكيس فقال أبو عبد الله بارك الله فيه (وسألت أبا عبد الله مرة أخرى فقلت) أبيع الثوب ثم يتبين لى بعد أنه ممن أكره قال تصدق بالربح سمعت اسحق بن أبى عمرو يقول سألنا ابن الجراح عن معاملة أهل المعاصى فقال نفسدها

باب ما يكره من الشراء من الموضع الذى يكره

قلت لابى عبد الله انى اشتريت زاداً من موضع وسميته له وهي

فى يدى قوم ليسوا هم أربابها فما علمت الا بعد وهو الصواقي قال ترجع الى القرية أو قال السوق فتنثر الزاد وتخرج قال أبو بكر هذا فى الغصب قال حدثنى أبو طالب ابن عباد عن محمد بن سيرين أنه بعث بغلامه الى الكلاء يشترى له طعاماً فلما رجع قال ما صنعت اذهب فرده وكرهه لانه من الصواقى (أنبأنا ابن عون قال) كان محمد يقول للذى يشترى له الطعام اتق ذاك قلت لابن عون ما ذاك قال طعام الاحواز*

﴿ باب الشراء من نهر سعيد وأشباهه ﴾

سألت أبا عبد الله عن الشراء من مثل بستان بن رياح هل يشترى منه قال يتوقى منه وكرهه قلت لابى عبد الله رجل له والدة مريضة وقد كان أبوه اشترى طوابيق من مكان يكره وهو الغصب وقد فرش الدار بها ترى للابن أن يدخل الى أمه قال لا كيف يدخل أليس يريد أن يطأها *وسمعت أباعبد الله يقول كان ابن المبارك لا يصلى بمرو فى المسجد الجامع الا الجمعة لا يرى أن يتطوع فيه قلت لابى عبد الله لاىّ علة قال لان أبا مسلم كان اغتصب منه شيئاً*

﴿ باب ما يكره من المساجد التى فى الطريق والصلاة فيها ﴾

قلت لأبى عبد الله ترى أن أصلى فى مسجد بنى على ساباط قال لا هذا طريق المسلمين قال وكان جعفر بن محمد بن على أو قال محمد يكره أن يصلى فى هذه المساجد التى فى الطرقات قال أبو عبد الله وكان ابن مسعود يكره أن يصلى فى المسجد الذى بنى على قنطرة *وقال أبو عبد الله

يوماً خرجت البارحة لاصلى فانتهيت الى مسجد الحلقانى فاذا هو فى الطريق فرجعت الى البيت وحدى وقال لي وذكر المساجد التى فى الطرقات فقال لي ان حكمها أن تهدم وقال المساجد أعظم حرمة *

﴿باب ما يكره من الحدث فى طريق المسلمين﴾

وسمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول هؤلاء الذين يجلسون على الطريق يبيعون ويشترون ما ينبغى لنا أن نشترى منهم قال أبو بكر بلغنى أن أباعبدالله سئل عن رجل أخذ من الطريق شيئاً يكون مقبول الشهادة قال ماهذا بعدل * وذكر أبو عبد الله رجلا أخذ من الطريق شيئاً يستغله فأنكره أبو عبد الله انكاراً شديداً وقال قد أخذ طريق المسلمين يستغله كالمنكر عليه * سألت أباعبد الله عن الرجل يحفر فى قناته البئر أو المخرج المغلق قال لا هـذا طريق المسلمين قلت انها بئر تحفر ويسد رأسها قال أليس فى طريق المسلمين أكره هذا كله قد بلغنى عن شعيب بن حرب أنه قال لايطين الحائط مما يلى السكة لعله أن يخرج في الطريق ثم قال أبو عبد الله لقد دقق شعيب رحمه الله وسألت أبا عبدالله عن الرجل يحفر فى فناء المسجد بئر الماء قال في الطريق قلت هو ذا حريم المسجد قال لايعجبنى أن يحفر بئراً في الطريق *

﴿باب ما يكره من الشرب من الآبار التى فى الطريق﴾

قال أبو عبد الله أكره الشرب من هذه الآبار التى في الطريق قد كان أبو بكر المسكانى أوصى أن تحفر له بئر فسألونى فقلت لهم لاتحفروا

فى شئ من الطريق قلت لابى عبد الله انى أسمع الشارب يقول من بئر فلان ممن أكره أن أشرب منه قال لا قلت ولا أتوضأ للصلوة قال لا قلت فان حضرت الصلاة ولم أجد الا منها أتيمم قال لا أدرى * عن بلال بن كعب قال كان طاووس اذا خرج من اليمن الى مكة لم يشرب الا من تلك المياه القديمة الجاهلية

﴿باب ما يكره من الشرب من الآبار التى احتفرها من يكره﴾

قلت لابى عبد الله بئر احتفرت وقد أوصى مخنث أن يعان فيها ترى الشرب منها قال لا كسب المخنث خبيث يكسبه بالطبل قلت فان رش منها المسجد ترى أن يتوقى فتبسم * وسألت أبا عبد الله عن بئر احتفرها من يكره ناحيته وهى مسبلة وبئر أخرى هى في دار رجل هى مثلها أيهما أعجب اليك الشرب منها قال المسبلة أعجب الىّ قلت فان كانت المسبلة في الطريق قال لا فكأنه كرهها فاتت فان كان احتفرها بعض من يكره وهي باردة وبئر احتفرها رجل من سائر الناس وليست باردة قال هذه التى حفرها هذا الرجل التى ليست بباردة (سألت أبا عبد الله عن بئر احتفرت فى السبيل للمسلمين فحفر اليها رجل من داره مجرى يجرى الماء من البئر المسبلة الى بئره) قال هذا لا يصلح أن يحوزه دون الناس وانما هى مستركة قلت فيتوقى الشرب منها قال نعم قال أبو عبدالله اذا نقص ماء البئر المسبلة أضر بها * وسمعت أباعبدالله يقول أكره الشرب من هذه الآبار التى فى الطرقات * سألت أباعبد الله عمن أخرج بساتين فى هـذه الدور والماء يجرى فى القناة فربما اقتطعوا

ماء السقاة يسقون به النخل والبقل قال لاينبغي أن يقطع عن الناس وكرهه قلت لابى عبد الله قد احتفروا فى هذه البساتين بركا وربما اقتطعوا الماءحتى يخرج اليهم ترى يتوقى أن يشترىمنها شيء قال ينبغى أن يتوقى أن يشترى منها شيء وكأنه كره فعلهم *

﴿ باب ما يكره من المشى على العبارة ﴾

قلت لابى عبد الله فى المشىعلى العبارة التى يجرى فيها ماء السقية الى آبار الناس قال لا وكره المشي عليها وقال انما صيرت هذه للماء أن يجرى فيها وقال هذه تخرب يعنى اذامشى عليها وهكذا قال فى المغتسل لا يغطى به البئر اذا حفرت فى المسجد وقال انما جعل ذلك للموتى قال أبو بكر رأيت أنا بشر بن الحارث يمشى على العبارة بعد ما صلى على جنازة وكانعندىمن ضرورة وذاك انالناس ازدحموا خلفه ينظرونالیه

﴿ باب ما كره من القعود على بارية المسجد خارج المسجد ﴾

سألت أبا عبد الله عن بوارى المسجد ترى أن يقعدعليها خارجالمسجد لجنازة تكون قال لا يقعد عليها خارج المسجد ورأيت أبا عبد الله قد جاء يعزى رجلا وبارية على الباب فلم يقعد مع الناس على البارية وقعد على التراب ورأيت عبد الوهاب الوراق يوم مات شريح بن يونس وقد جاء فقام على بارية المسجد وهى مطروحة على باب شريح فلما أن أراد أن يقعد قال له محمد بن حاتم ان أبا عبد الله يكره أن يقعد على بارية المسجد فى غير المسجد فتنحى وقعد على التراب *

﴿ باب ما كره من فضل غسل الميت أن يتوضأ به ﴾

قلت لأبي عبد الله اني أدعي أغسل الميت فى يوم باردفيفضل من الماء الحار ترى أن أتوضأ منه قال لا ذاك قد أسخن بكلفة كأنه ذهب الى أمر الورثة سمعت موسى بن عبد الرحمن بن مهدى يقول لما قبض عمي أغمى على أبى فلما أفاق قال البساط نحّوه أى أدرجوه لعله للورثة سمعت ابن أبى خالد الخطاب يقول كنت مع أبى العباس الخطاب وقد جاء يعزّى رجلا ماتت امرأته وفي البيت بساط فقام أبو العباس على باب البيت فقال أيها الرجل معك وارث غيرك قال نعم قال فما قعودك على مالا تملك أو كلاما ذا معناه قال فتنحى الرجل عن البساط وبلغنى عن الضحاك صاحب بشر بن الحارث قال كان يجيء الى أخته حين مات زوجها فيبيت عندها فيجيء معه بشيء يقعد عليه ولم ير أن يقعد على ما خلف من غلة الورثة *

﴿ باب مايصنع بما فضل من بوارى المسجد والآجر والجص والخشب وما هذا سبيله ﴾

وسألت أبا عبد الرحمن عن بوارى المسجد اذا فضل منه الشيء أو الخشبة قال تصدق به وأرى أنه احتج بكسوة البيت اذا تخرقت تصدق بها قال وسألت أبا عبد الله عن الجص والآجر يفضل من المسجد قال يُصير فى مثله *

﴿ باب الرخصة فيما كان لعامة الناس ﴾

وقلت لأبى عبد الله نهر يستقى منه ويصاد فيه وقد سميته له وهو الخندق فقال هذا يصب الى دجلة اذا كان الشيء للعامة فلم ير به بأساً * وسمعت أبا عبد الله يقول ثلاثة أشياء لا بد للناس منها الجسور والقناطر وأراه ذكر المصانع أو المساجد *

﴿ باب الصلاة داخل المسجد الجامع وفضل الاتباع ﴾

قلت لابى عبد الله ان رجلا قال وذكر مسجد الجامع فقال خارج المسجد أعجب الي أن أصلي فيه فقال أبو عبد الله صاحب هذا نازل ببغداد قلت نعم قال هذا لا يليق بصاحب هذا الكلام ولا يحسن به هو نازل ههنا وهو يتكلم بهذا كيف يصنع هذا يمشى تحت الطاقات أخاف أن يخرجه هذا الى أمر وحش ليت لا يكون من وراء هذا الامر وغلظ في هذا وقل هذا شديد قد كان ههنا قوم أخرجهم هذا الامر الى أن أباحوا السرقة فقالوا لو سرق هذا لم يكن عليه قطع قلت لأبى عبد الله هؤلاء قد كانوا مرقوا من الاسلام قال نعم قلت لابى عبد الله ان رجلا قال لو ناظروا بشراً فى مشيته تحت الطاقات ايش ترى كان يقول فقال أبو عبد الله لو تكلم بشر فى مثل هذا لم يكن ينبغي أن ينزل ببغداد وذكر لابى عبد الله حديث أبى ذرعة عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن الناس اعتزلوهم قال هو حديث ردىء أراه قال هؤلاء المعتزلة يحتجون به يعنى في ترك حضور الجمعة وقال أبو عبد الله قبل

موته بشيء يسير قد دخلت الى داخل المسجد وصليت على الحصير ثم قال أبو عبد الله هذا مسجد الحرام ينفقون عليه ويعمرونه *

﴿ باب من كره أن يشم رائحة الطيب والبخور ولمن نكره ناحيته ﴾

وقلت لابى عبد الله انى أكون فى مسجد فى شهر رمضان فيجاء بالعود من الموضع الذى يكره فقال وهل يراد من العود الا رائحته أن خفى خروجك فاخرج عن عبد الله بن راشد صاحب الطيب قال أتيت عمر بن عبد العزيز بالطيب الذى كان يصنع للخلفاء من بيت المال فأمسك على أنفه وقال انما ينتفع بريحه قلت لابى عبد الله أرويه عنك فأجازه أبو سعيد مولى بنى هاشم قال أنبأنا اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قدم على عمر رضى الله عنه مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت أنى أجد امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أنا جيدة الوزن فهلم أزن لك قال لا قالت ولم قال انى أخشى أن تأخذيه هكذا وأدخل أصابعه فى صدغيه وتمسحين عنقك فأصيب فضلا عن المسلمين (حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري قال حدثني نعيم عن العطارة قالت) كان عمر يدفع الى امرأته طيباً من طيب المسلمين قالت فتبيعه امرأته قالت فبايعتني فجعلت تقوّم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق بأصبعها شيء منه ففعلت به هكذا بأصبعها فى فيها ثم مسحت به على خمارها قالت فدخل عمر فقال ما هذه الريح فأخبرته الذى كان فقال طيب المسلمين تأخذينه أنت فتتطيبين به قالت فانتزع الخمار من رأسها وأخذ

جزءاً من الماء فجعل يصب الماء على الحمار ثم يدلكه فى التراب ثم يشمه ثم يصب عليه الماء ثم يدلكه فى التراب ثم يشمه ففعل ذلك ماشاء الله فقالت العطارة ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لى علق بأصبعها منه شئ فعمدت فأدخلت أصبعها فى فيها ثم مسحت بأصبعها التراب قالت فقلت ما هكذا صنعت أول مرة قالت أوماعلمت مالقيت منه لقيت منه كذا لقيت منه كذا *

﴿ باب ما يكره من تفريق السبي ﴾

سألت أبا عبد الله قلت مسألة وردت من طرسوس يسأل عن الرجل يشترى السبي فى بلاد الروم على أنهم أهل بيت فاذا خرجوا تفرقوا فقال أبو عبد الله يسأل عن ذا فان اختلفوا عليه أرى أن يردوا الى المقسم قلت فان فات المقسم وفى ثمنهن فضل قال يقسم على الذين شهدوا الوقعة وأظنه ذكر السقط الذى رده عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أهل جلولا وأبو عبد الله مناوله عن أبى أيوب الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من فرق بين الوالد وولده فى البيع فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة *

﴿ باب التنزه عن أمر المقسم والفضل منه ﴾

وقلت لابى عبدالله الجارية ينادى عليها فى المقسم فتشترى بعشرين ديناراً ولعلها أن تساوى مئة دينار فيعزل صاحب المقسم من هؤلاء جوارى فيدفع الى كل رجل منهم جارية فكيف يصنع فكانه رأى

أن يباع ويقسم الفضل على الذين شهدوا الوقعة قلت فمن مات منهم قال يدفع الي ورثته *

باب ما يكره من اسخان الماء بحطب من يكره

قلت لابي عبد الله يحضر في يوم الجمعة يوم بارد ترى أن يسخن الماء من الموضع الذى أكره قال لاترك الغسل أعجب الي من هذا *

باب ما يفسد الطيب من الخبيث

سمعت أباعبد الله يقول انفقت على هذا المخرج خمسة وستين درهماً بدين وانما لى فيه ربع الكراء قلت فلم لا تدع عبد الله ينفق عليك قال كرهت أن يفسد عليّ الدرهم * وسمعت أبا عبد الله يقول قد وجدت البرد في أطرافي ما أراه الا من إدماني أكل الخل والملح * عن طلحة بن مصرف قال اذا أكلنا بالدين ائتدمنا بالخل واذا لم نأكل بالدين ائتدمنا بالادام * سمعت أباعبدالله يقول الدين أوله هم وآخره حرب لقد استقرضت امرأة مجمع رغيفين فقال ما أجرأك تبيتين وعليك دين * وسمعت أبا عبد الله يقول أنا أفرح اذا لم يكن عندى شيء وقال ما أعدل بالفقر شيئاً وأخبرته عن رجل أنه قال لو أن أباعبد الله ترك الغلة وكان يبضع له صديق له كان أعجب الىّ فقال أبو عبد الله هذه طعمة سوء أو قال ردية من تعود هذا لم يصبر عنه ثم قال هذا أعجب الى من غيره يعنى الغلة (ثم قال لى أنت تعلم أن هـذه الغلة لا تقيمنا وانما آخذها على الاضطرار وهذا أعجب الىّ من غيره وذهب أبو عبد الله الى أن يأخذ

الرجل من السوادالقوت ويتصدق بالفضـل قلت لابى عبدالله ما ترى في رجل يبيع داره فى السواد قال لا يعجبنى أن يبيع شيئاً *

قلت والكوفة والبصرة قال لا الكوفة والبصرة كأنه عنده معنى آخر ثم قال السواد فى المسمين قيل لابى عبد الله فيشترى الرجل فيه فقال للسائل ان كنت فى كفاية فلا قلت لابى عبد الله فكيف أشترى فى السواد ولا أبيع قال الشراء عندى خلاف البيع (قد روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنهم رخصوا فى شراء المصاحف ونهوا عن بيعها قلت له وهذا شبه هذا قال نعم قلت فكيف يجوز اذا كان فى المسمين ان أشترى ممن لا يملك فقال القياس كما تقول وليس هو قياس (واحتج بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراء المصاحف والنهى عن بيعها) ثم قال لا يعجبنى ان يبيع الرجل داره وارضا فى شئ من السواد ولا يشترى الا مقدار القوت قلت فان كان أكثر كيف يصنع قال اذا كان أكثر من قوته تصدق به ثم قال قد ورث ابن سيرين ارضاً من أرض السواد قلت فهذا رخصة قال هذا معروف عن ابن سيرين (وسئل أبو عبد الله أيما أحب اليك سكنى القطيعة أم الربض فقال الربض قلت لأبى عبد الله ان القطيعة أرفق بى من سائر الاسواق وقد وقع فى قلبي من أمرها شيء فقال أمرها أمر قذر متلوث تعرفها لمن كانت قلت فتكره العمل فيها قال دع داعك ان كان لا يقع فى قلبك شئ قلت قد وقع فى قلبي منها شئ فقال قال ابن مسعود الاثم حزاز القلوب قلت انما هذا على المشاورة قال أى شئ يقع فى قلبك قلت قد اضطرب على قلبى قال الاثم حزاز القلوب *

﴿ باب مايحل ويحرم عليه وكيف سلم له الحلال ﴾

سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا ثعلبة الخشنى يقول قلت يارسول الله اخبرنى مايحل لي وما يحرم عليّ قال فصعد النبي صلى الله عليه وسلم البصر فى وصوّب فقال النبي صلى الله عليه وسلم البر ماسكنت اليه النفس واطمأنّ اليه القلب والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون (عن ميمون بن مهران قال لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال) قلت لابى عبد الله فى أمر الفرضة فقال الفرضة ليست عندى مثل القطيعة كأن الفرضة عنده حريم دجلة وكأنه لم ير بالشراء منها باساً *

﴿ باب مايكره من أمر الربا ﴾

وسمعت ابا عبد الله يقول الذى يتعامل بالربا يأخذ رأس ماله وان عرف أصحابه رد عليهم والا تصدّق بالفضل * وسألت أبا عبد الله عن الذى يتعامل بالربا يؤكل عنده قال لا قد روى عن ابن مسعود قلت هذا رواه جوّاب كيف هو قال ثقة وقد روى عن ابن مسعود خلاف هذا قال ابن مسعود الاثم حزاز القلوب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف عند الشبهة) عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله وعليه وسلم آكل الربا وموكله والحال والمحلل له * عن منصور والأعمش عن موسى بن عبد الله ان أباه بعث بغلام له الى اصبهان بمال أربعة آلاف فبلغ المال ستة عشر الفا ونحو ذلك فبلغه انه مات فذهب يأخذ ميراثه

فبلغه انه كان يقارف الربا فأخذ أربعة آلاف وترك البقية (عن ابى الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه (عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال) قال عبد الله اياكم وحزائز القلوب وماحزّ فى قلبك من شيء فدعه *

﴿ باب ترك الشبهة وما فيها ﴾

قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن واقعها واقع الحرام (سألت أبا عبد الله عن الشبهة فقال لي وتعرف الشبهة) قلت نعم هو الشيء الذى لا يقال انه حلال ولا يقال انه حرام فقال أبو عبد الله هو الشيء بين الحلال والحرام * سألت أبا عبد الله عن الشبهة يشترى الرجل منها الثوب يتجمل به فقال كيف وانما أمر الرجل بالوقوف عندها وكأنه كره ذلك *

﴿ باب هل للوالدين طاعة فى الشبهة ﴾

قلت لابى عبد الله هل للوالدين طاعة فى الشبهة فقال فى مثل الاكل فقلت نعم قال ما أحب أن يقيم معهما عليها وما أحب أن يعصيهما يداريهما ولا ينبغي للرجل أن يقيم على الشبهة مع والديه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الشبهة فقد استبرأ لدينه وعرضه ولكن يدارى بالشيء بعد الشيء فأما أن يقيم معهما عليها فلا (وسألت أبا عبد الله عن رجل له والدان يسلانه أن يأكل معهما أعنى من الشبهة)

فقال يداريهما قلت فان لم يطعمها عليه فيه شيء قال ما أحب أن يعصيهما يداريهما (عن عطية السعدى وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذاراً مما به البأس * عن عباس بن خليد قال قال أبو الدرداء ان اتمام التقوى أن يتقى الله العبد فى مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً يكون حجاباً بينه وبين الحرام فان الله عز وجل قد بين للعباد الذى مصيرهم اليه (قلت لابى عبدالله ان عيسى الفتاح قال سألت بشر بن الحارث هل للوالدين طاعة فى الشبهة) قال لا فقال أبو عبد الله هذا سديد * وحدثنى ميمون العزال قال سألت بشر ابن الحارث فقال لا تدخلنى بينك وبين والديك * وسألت أبا عبد الله مرة أخرى عن الشبهة فقال حتى تعرف الشبهة ثم قال قال عبد الله الاثم حزاز القلوب *

﴿ باب فى الورع ﴾

سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون معه ثلاثة دراهم منها درهم لا يعرفه قال لا يأكل منه شيئاً حتى يعرفه واحتج أبو عبد الله بحديث عدى بن حاتم أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى أرسل كلبى فأجد معه كلباً آخر فقال لا تأكل حتى تعلم ان كلبك قتله قلت له فان كانت دراهم كثيرة فقال اذا كانت دراهم كثيرة فهو أعجب الىَّ اذا كانت ثلاثين أو نحوها وفيها درهم واحد أخرج الدرهم قلت له ان بشراً قال يخرج درهماً من الثلاثة فقال بشر بن الوليد قلت لا بشر بن الحارث

قال ماظننته الا قول بشر بن الوليد هذا قول أصحاب الرأى (وذكر لأبى عبد الله عن بعض الناس أنه قال اذا كان الشئ المستهلك مثل الدهن والزيت) والذى لا يوصل اليه بعينه أعطى العوض قال نعم هكذا هو * وسمعت سفيان بن عيينة يقول لا يصيب العبد حقيقة الايمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال وحتى يدع الاثم وما تشابه منه (عن ابن عمر أنه قال انى لأحب أن أدع بينى وبين الحرام سترة من الحلال ولا أحرمها وأبو عبد الله مناوله) عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات فهو للحرام أترك ومحارم الله حمى فمن رتع حول الحمى كان حرياً أن يرتع فيه * عن عدى بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال اذا أرسلت كلبك فذكر الحديث وقال فان اكل فلا تأكل فانى اخاف ان يكون انما مسك على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل *

باب طاعة الوالدة والمداراة لها في الشبهة

سمعت أبا عبد الله وسأله رجل فقال والدتى ترسل اليها بعض النساء بالشئ فتريدنى على اكله قال انها تحرج علىَّ قال دارها ارفق بها قال أتوقاه فأعجبه أن يكون يتوقى * قال أبو عبد الله أمر النساء أسهل قال وأدخلت على أبى عبد الله رجلا وهو حطاب فقال ان لى أخوة وكسبهم من الشبهة فربما طبخت أمنا وتسألنا أن نجتمع ونأكل فقال له هذا موضع بشر لو كان لك حياً كان موضعاً تسأله اسأل الله ألا يمقتنا

ولكن تأتى أبا الحسن عبد الوهاب فتسأله فقال له الرجل فتخبرنى بما فى العلم قال قد روى عن الحسن اذا استأذن والديه فى الجهاد فأذنت له وعلم أن هواها فى المقام فليقم (وسمعت أبا عبدالله وسئل عن رجل له والدة يستأذنها أن يرحل يطلب العلم فقال ان كان جاهلا لا يدرى كيف يطلق ولا يصلى فطلب العلم أوجب وان كان قد عرف فالمقام عليها أحب الىّ قلت فان كان يرى المنكر ولا يقدر أن يغيره قال يستأذنها فان أذنت له حرج

﴿باب ماكره من عون القرابة اذا كان ممن يكره﴾

سألت أبا عبد الله عن قريب لي أكره ناحيته يسألى أن أشترى له ثوباً أو أسلم له غزلا فقال لاتعنه ولا تشترى له الا أن تأمرك والدتك فاذا أمرتك فهو أسهل لعلها أن تغضب (وسمعت أبا عبد الله وسئل عن رجل له أب مرابى ويرسله يتقاضى له ترى أن يفعل قال لا ولكن يقول لا اذهب حتى تتوب) سألت ابا عبد الله عن الرجل يبعث به أبوه يتزن له دنانير من دار قد رهنها والمرتهن يسكنها فقال لا يعينه على مالا يحل له لا يذهب له قلت لأبى عبدالله كيف توبة الرجل إذا اكتسب مالا من غير جهته قال يخرج ما فى يديه (سألت أبا عبد الله عن الرجل يتعامل بالمكحلة والمزيفة ويذم إذا اشترى ويمدح إذا باع) ثم نظر فى مكسبه قال يتصدق منه حتى لايكون فى قلبه منه شيء *

﴿ باب الرجل يعامل بالربا اذا اراد ان يتوب كيف يعمل ﴾

قال ابو عبد الله الذي يتعامل بالربا يرد على اصحابه ان عرفوا والا تصدق بالفضل وسألت ابا عبد الله عن امرأة كانت تجرى على اخرى وتصلها بعلم زوجها وذكرت المراة شيئا رديا وقد اجتمع عندها منه شيء وليس لها مال غيره وقد أمرت أن تتصدق به ولعلها أن أخرجته احتاجت الى المسألة قال زوج المرء حى قالت قد مات الزوج والمرأة قالت لي ما أمرنى به أبو عبد الله من شيء صرت اليه قال أرى أن تتصدق به وتسأل *

﴿ باب من كره مبايعة نساء من تكره ناحيته ﴾

سمعت امرأة تقول لابى عبد الله وهى أم جعفر انى أبيع الطيب من نساء قوم سمتهم ممن تكره ناحيته قال تعرضى أن تبيعى من الرجال وذكر نساء التجار وقال رجل لابى عبد الله انى قد ورثت عن أبى دوراً ولى أخ وقد عمد أخى اليها يبيعها وينفقها فيما يكره فترى أن أمنعه فقال شيءٌ تنزهت عنه مالك تعرض له *

﴿ باب الرجل يحجر على والده . والرجل يريد الصيد ﴾

قلت لأبى عبد الله رجل له بنات يريد أن يبيع داره ويشترى المغنيات . لابنه أن يمنعه قال أرى أن يمنعه ويحجر عليه قلت لأبى عبد الله يرى الرجل السمك فى جزيرة قد نضب الماء عنها قال هو لمن سبق اليه وقل هو لحريم دجله قال أبو عبد الله السمك الطافئ يؤكل

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البحر فقال هو الطهور ماؤه الحلال ميتته * سألت أبا عبد الله عن الرجل يدفع اليه الدراهم الصحاح ويصوغها قال لا فيها نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأنا أكره كسر الدراهم والقطعة قلت فان أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشترى به دراهم ثم تشترى به ذهباً قلت فان كانت الدراهم من الفى ويشتهى صاحبها أن تكون بأعيانها قال ان أخذت بحذائها فهو مثلها (عن علقمة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس) قال أبو عبد الله البأس أن تختلف فى الدرهم فيقول واحد جيد والآخر ردىء فيكسر هو لهذا المعنى * سألت أبا عبد الله عن الدراهم تدفع الى رجل يشترى بها الحاجة فيرى المسكين ترى أن يتصدق بها ويردمكانها قال لا يعطى شيء الناس لا ينبغى له أن يفعل *

﴿ باب مايكره من التجارة فى الارض التى تكره ﴾

قلت لأبى عبد الله فترى للرجل أن يتجر فى الارض التى يكره ناحيتها قال اذا علم فلا قيل له فيصلى قال حسبك *

﴿ باب تعظيم المساجد وما كره من عمل الدنيا فيها ﴾

سألت أبا عبد الله عن الرجل يكسب بالاجر فيجلس فى المسجد قال أما الخياط وأشباهه فما يعجبنى انما بنى المسجد ليذكر اسم الله فيه وكره البيع والشراء فيه * قال رأى عطاء بن يسار رجلا يبيع فى المسجد

فدعاه فقال هذه سوق الآخرة فان أردت البيع فاخرج الى سوق الدنيا
أنبأنا سعيد بن عبد العزيز أن أبا الدرداء رأى رجلا يقول لصاحبه فى
المسجد اشتريت وسق حطب بكذا وكذا فقال أبو الدرداء ان المساجد
لا تعمر بهذا . عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يأتى على الناس زمان
لا يكون لهم حديث في مساجدهم الا فى أمر دنياهم فليس لله فيهم
حاجة فلا تجالسوهم * قال حدثنى الحسن بن ثوبان أن أبا مسلم الخولانى
دخل المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا جلوساً فرجا أن يكونوا على
خير فجلس اليهم فاذا بعضهم يقول قدم غلام لى فأصاب كذا وكذا وقال
الآخر وأنا قد جهزت غلاماً لي فنظر اليهم فقال يا سبحان الله هل
تدرون ما مثلى ومثلكم . مثلى ومثلكم كمثل رجل أصابه مطر غزير
وابل فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى
يذهب عنى هذا المطر فدخل فاذا هو بيت لا سقف له . جلست اليكم
وأنا أرجو أن تكونوا على خير وعلى ذكر فاذا أنتم أصحاب دنيا
فقام عنهم *

﴿ باب ما كره من عمل الدنيا فى المقابر ﴾

قلت لأبى عبد الله فترى للرجل أن يعمل المغازل ويأتى المقابر
فربما أصابه المطر فيدخل في بعض القباب فيعمل فيها فقال المقابر انما
هى أمر الآخرة وكأنه كره ذلك *

﴿ باب الرجل يشتري الدقيق فيزيد على كيله ﴾

قلت لأبى عبد الله أشترى الدقيق فيزيد مثل القفيز الملوكى فقال هذا فاحش يرد في مثل هذا لايتغابن الناس به قلت فيكلجه أو نحوها فقال هذا يتغابن الناس بمثله وأراه قد ذكر فضل الاوزان الدينار ونحوه

﴿ باب علم البايع والمشترى فى البيع ﴾

قلت لابي عبد الله فرفاء يرفأ الوسائد والانماط يرفأ للتجار وهم يبيعون ولا يخبرون بالرفو قال يعمله العمل الذى يستبين لا يعمل الخفى الذى لا يتبين الا لمن يثق به وقال يعجبنى أن يكون علم البائع والمشترى في الثوب واحداً وقال (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان صدقا وبينا بورك لهما) قلت فان كان غالياً بينا قال لا (عن حكيم بن حزان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يفترقا فان صدقا وبينا رزقا بركة بيعهما وان كذبا وكتما محق بركة بيعهما) قلت لابى عبد الله الثوب ألبسه ترى أن أبيعه مرابحة قال لا وان بعته مساومة فبين أنك قد لبسته والا بعته في سوق الخلق *

﴿ باب آنية الفضة تباع والحرير والديباج ﴾

سألت أبا عبد الله عن ابريق فضة يباع قال لا حتى يكسر وقال افتراش الديباج كلبسه وكره افتراش الحرير *

﴿ باب كسب الحجّام ﴾

سألت أبا عبد الله عن كسب الحجام فكرهه وقال لولا أن النبي

صلى الله عليه وسلم أعطاه ما أعطيناه * عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن كسب الحجام فقال اعلف به ناضحك عن المغيرة قال سمعت عبد الله بن أبى نعيم يحدث انه سمع أبا هريرة يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام *

﴿ باب الرجل يتخذ الغلة فى السواد ﴾

قلت لابى عبد الله ترى للرجل أن يتخذ الضيعة في السواد قال حسبك يكون للرجل يتخذ القوت قلت له فالرجل يبيع بالمزبقة وغير ذلك فقال لا الغلة أعجب الىّ اذا أخذ الرجل منها القوت قلت لابى عبد الله فتعطى أنت عن الغلة الخراج قال ما أعطى شيئاً هو لا يكون قوتنا *

﴿ باب الرجل يعطي الشئ فيتبين أنه يكره ﴾

قلت لابى عبد الله القوم اذا أعطوا الشئ فتبينوا أنه ظلم فيه قوم قال يرد عليهم ان عرف القوم قلت فان لم يعرفوا قال يفرق فى ذلك الموضع قلت فايش الحجة فى ان يفرق على مساكين ذلك الموضع فقال عمر بن الخطاب جعل الدية على أهل المكان يعنى القرية التى فيها القتيل فأراه قال كما أن عليهم الدية هكذا يفرق فيهم يعنى اذا ظلم قوم منهم ولم يعرفوا قال أبو بكر هذه المسئلة فى مال بادوريا الذى رددته وذكر أن بعض الخلفاء وجه الى أولاد أحمد رحمه الله من مال بادوريا فقبلوه بتستر عنه فلما علم أخذه منهم ثم وجه به الى بادوريا ففرقه *

﴿ مسائل فى الورع ﴾

قلت لابى عبد الله ما تقول فى طيرة انثي جاءت الى قوم فازوجت عندهم وفرخت لمن الفرخ قال يتبعون الام واظن انى سمعته يقول فى الحمام الذى يرعى في الصحراء اكره أكل فراخها وكره أن يرعى فى الصحراء وقال تأكل طعام الناس (وسألت أبا عبد الله عن فريك السنبل قبل أن يقسم فقال) لا بأس ان يأكل منه صاحبه قلت فيهدى الى قوم منه قال لاحتى يقسم وكره ان يأكل غير صاحب الارض فأرى انه ذكر الحديث الذى يروى فى الخرص دعوا لهم بقدر ما يأكلون* سألت أبا عبد الله عن الجل الذى يبقى بعد التبن فقال هو لصاحب الارض لم يبق منه شئ للسلطان * قيل لابى عبد الله الرجل يشترى من خليطه الشئ يساوى الدرهم بدانق . فقال ليس به بأس قد أمر اذا جاءه الشئ عن غير مسئلة ان يقبله فكيف بالعوض (سألت أبا عبد الله عن الجوز ينثر فكرهه وقال لا يعطون يقسم عليهم يعنى الصبيان كما صنع ابن مسعود) هذا اسناده جيد* عن ابن مسعود ودخلت على ابى عبد الله وقد حذق ابنه وقد اشترى جوزا يريد ان يعده على الصبيان يقسمه عليهم وكره النثر وقال هذه نهبة (سألت ابا عبد الله عن قرض لرغيف والخمير فلم ير به بأسا) سمعت اسحاق بن داود يقول كنت ادعو عبد الوهاب فأضع الطعام بين يديه فآكل واتركه قال فيقول لي يا أبا يعقوب قل لي كل قال فأتغافل عنه وآكل فيأخذ بيدى ويقول لى يا أبا يعقوب قل لي

آكل قال ذلك مرتين او ثلاثا قال قلت له فلم دعوتك وقال ابن عبد الوهاب كنت ربما جئت بالشئ وقت افطاره فأضعه بين يديه قال وقد اشتريته له قال فيقول لى ياحسن هذا لى قال قلت له اشتريته لك قال لى ان أصنع به ما شئت (ودفع اليّ أبو عبد الله هذه الاحاديث فى الورع وغيرها فقلت أرويها عنك فاجازها عبد الوهاب) قال هشام قال حسان ابن سنان مازاولت شيئاً أيسر من الورع قال قيل له لاى شيء قال اذا رابنى شيء تركته * عن ليث عن طاووس قال مارأيت رجلا اورع من ابن عمر * انبأنا هشام بن حسام عن العلاء بن زياد قال كان يقول لو كنت متمنيا لتمنيت فقه الحسن وورع ابن سيرين وصواب مطرف وصلاة مسلم بن يسار * انبأنا ابو هلال عن بكر ابن عبد الله قال من سره أن ينظر الى أعلم رجل ادركناه فى زمانه فلينظر الى الحسن فما أدركنا أعلم منه ومن سره ان ينظر الى اورع رجل أدركناه فى زمانه فلينظر الى ابن سيرين انه ليدع بعض الحلال تأثما (عن عاصم عن مورق قال مارأيت رجلا أفقه فى ورعه ولا أورع فى فقهه من محمد) قال وقال ابو قلابة اصرفوه كيف شئتم فلتجدنه رجلا * عن هشام قال كان أنس بن مالك اوصى أن يغسله محمد بن سيرين فلما مات أتى محمد بن سيرين فقيل له ذاك فقال أنا محبوس في السجن قالوا قد استأذنا الامير فأذن لك قال ان الامير لم يحبسني انما حبسني الذى له عليّ الحق * عن ابراهيم عن علقمة قال خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين فلما بلغنا ماسندان وأميرهم عتبة بن فرقد قال لنا ابنه عمرو بن عتبة انكم ان نزلتم عليه

صنع لكم نزلا ولعله يظلم فيه أحداً ولكن ان شئتم قلنا فى ظل هذه الشجرة فأكلنا كسرنا ثم رجعنا ففعلنا (أنبأنا هشام عن محمد قال كان مما يقال للرجل اذا أراد أن يسافر فى التجارة اتق الله واطلب ما قدر لك من الحلال) فانك ان طلبته من غير ذلك لم تصب أكثر مما قدر لك * عن ابن عون قال كان محمد يكره أن يشترى بهذه الدنانير المحدثة والدراهم التى عليها اسم الله *عن يونس بن عبيد قال انك لتعرف ورع الرجل فى كلامه اذا تكلم قال قال يونس بن عبيد ما أهم رجلا كسبه حتى اهمه أين يضع درهمه * أنبانا جعفر قال سمعت سميطاً يقول في كلامه أبناء دنيا يرضعونها لا ينفطمون عن رضاعها قال سمعت سميطاً يقول (ان الدينار والدرهم أزمة المنافقين بها يقادون الى السوآت*وسمعت أباعبد الله وذكر بشر ابن الحارث فقال لقد كان فيه أنس وما كلمته قط *

﴿ باب ما يكره من الصدقة لبنى هاشم ﴾

وسمعت أباعبد الله وقال له رجل من بنى هاشم وهو ابن الكردية ما تقول فى صدقة الماء ترى أن أشرب منه قال أحب أن تتوقها فانى لا آمن أن تكون من الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لبنى هاشم وذكر حديث أبى رافع) عن عطاء بن السائب قال حدثتنى أم كلثوم ابنة على قال أتيتها بصدقة كان أمر بها قالت احذر شبابنا فان ميموناً أو مهران مولى النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى أنه مرّ على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ميمون أو يا مهران انا أهل بيت

نهينا عن الصدقة وان موالينا من أنفسنا فلا تأكل الصدقة(أنبانا عبد الله بن جعفر قال أخبرتنى عمتى أم بكر ابنة المسور قالت كان المسور لا يشرب من الماء الذى يستقى فى المسجد ويكرهه ويرى أنه صدقة) وأن المسور كان اذا قدم مكة لم يخرج منها حتى يطوف لكل يوم غاب عنها أسبوعاً *عن أم بكر أن المسور كان لا يشرب من الماء الذى يوضع فى المسجد *

﴿ باب في الصبر وخراب الدنيا ﴾

وأبو عبد الله قال كان عمران القصير يقول لجلسائه ألا حر كريم يصبر أياماً قلائل وقال وهيب ألا حر كريم يغضب على الدنيا فيخربها سمعت عبد الواحد القنطرى يقول قال وكيع نظرت في زادى فلم يصح لى ونظرت في ثوبى احرامى فلم يصح لي فما على رجل أن يخلع ثيابه ويقوم فى الماء حتى يرزقه الله (وسمعت قراءة بشر بن الحارث يقول قدم بشر بن الحارث من عباذان ليلا أو قال من سفر وهو متزر بحصير) سمعت بعض أصحابنا يقول قال بشر لا ناس هذا أويس عرى حتي قعد فى قوصرة * سمعت عبد الواحد القنطرى يقول عيرت بنو اسرائيل عيسى بن مريم عليه السلام بالفقر فقال يا مساكين من الغنى أتيتم هل رأيتم أحداً عصى الله فى طلب الفقر *قيل لبشر بن الحارث لو اتخذت فى مقطوعك لفافة او نحوها وذكر له الندى والبرد فقال لهذا البرد نهاية وينقطع قالوا نعم قال فالامر قريب (سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع

ابن مخلد يا أبا الفضل انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وأنها أيام قلائل) قال سمعت مخلد بن حسين وذكر انسانا استسقى من منزل أبي السوار ماء فقالت امرأته ما في الجب قطرة او ما عندنا قطرة من ماء قال فذهب الي عكر الجب أو مافى أسفله قال فجاء فصب على رأسها وقال يا أم السوار كم ههنا من قطرة * سمعت مخلد بن حسين يقول ان أبا السوار العدوي أقبل عليه رجل بالأذى فسكت حتى اذا بلغ منزله أو دخل قال حسبك ان شئت* عن مطرف قال فضل العلم أحب الى من فضل العمل وخير دينكم الورع *عن أم بكر أن مروان دعا المسور بن مخرمة يشهده حين تصدق بداره على عبد الملك قال فقال المسور وترث فيها العبسية قال لا قال فلا أشهد قال ولم قال انما أخذت من احدى يديك فجعلته فى الاخرى فقال وما أنت وذاك . أحكم أنت . انما أنت شاهد فقال وكلما فجرتم فجرة شهدت عليها قال عبد الملك والعبسية كانت امرأة مروان (قال حدثتنا أم بكر قالت احتكر المسور طعاماً كثيراً فرأى سحاباً من الخريف فكرهه فقال لا أرني قد كرهت ما ينفع المسلمين) من جاءنى أوليته كما أخذته قال فبلغ ذلك عمر فقال من لى بالمسور فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين إنى احتكرت طعاماً كثيراً فرأيت سحاباً قد نشأ فكرهتها فتأليت ان لا اربح فيها شيئاً فقال عمر جزاك الله خيراً* عن آدم بن على قال سمعت أخا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس ثلاثة اثلاث فسالم وغانم وشاجب فالسالم الساكت والغانم الذى يأمر بالخير وينهى عن المنكر فذلك فى زيادة من

الله والشاجب الناطق بالخنا والمعين على الظلم (قال ذكرنا عند الربيع بن خيثم رجلا فقال ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذمها الى ذم الناس ان الناس خافوا الله فى ذنوب العباد وامنوه على ذنوبهم) أنبأنا مالك قال قالت ابنة الربيع بن خيثم ياأبتاه مالى أرى الناس ينامون ولا أراك تنام فقال يا بنية ان أباك يخاف البيات * عن الربيع بن خيثم قال يا بكر ابن ماعز اخزن لسانك مما لك ولا عليك فانى اتهمت الناس على دينى * عن شقيق أن نسوة مررن على الربيع فغمض عينيه حتى جزنه قال قال الربيع بن خيثم أيها المفتونون أنظروا كيف تفتنون لا يقول أحدكم إن الله عز وجل أحل كذا أو أمر به فيقول الله كذبت لم أحله ولم آمر به ولا يقول أحدكم إن الله حرم كذا وكذا ونهى عنه فيقول الله كذبت لم أحرمه ولم أنه عنه (عن بكر بن ماعز قال جاءت ابنة الربيع ابن خيثم فقالت يا أبت أذهب ألعب قال فلما اكثرت عليه قال بعض جلسائه لو أمرتها فذهبت قال لا يكتب علىّ اليوم انى أمرتها باللعب) وسئل أبو عبد الله عن أرض ليس يعرف لها رب فغرس رجل فيها غرساً فقال الارض صلح أو غير صلح فقيل له صلح قل لا الا باذن أربابها قيل له لا يعرف لها رب قل الصلح له أرباب * سمعت أبا عبد الله يقول كنت مع وكيع وهو يذهب الي الجمعة فمررنا بطريق مختصر وكان الناس قد استطرقوه ورأيت وكيعاً يدعه ويباعد على نفسه (قلت لابى عبد الله أقرضت رجلا دراهم فردها الي فحلفت أن لا أقبلها أى شئ تقول فيها قال هى للورثة) سألت أبا عبد الله عن طعام الفجأة فقال لى بعد

ما سألته ما ظننت أن فيه حديثاً ثم ذكر عن ابراهيم فيه كراهيةوأظن
ان أبا عبد الله قال هو الرجل ينتظر القوم حتى يوضع طعامهم فيجئ
ذكرت لابى عبد الله رجلا يقفل علي طعامه ويعلم عليه ويطعم عيالهمن
غيره فقال يطعمهم ما لا يأكل*سمعت أبا عبد الله يقول ليتق الله العبد
ولا يطعمهم الا طيباً وقال لي بعد ما سألته ما ظننت أن فى هذا حديثاً
فأخرج الى هذا الحديث فقرأته علىأبى عبدالله زيد بن الحباب * أنبانا
عبد الملك بن عمير عن رجل من ثقيف أن علياً رضى الله عنه استعمله
على عكبرى من سواد الكوفة قال ثم قال لى صل الظهر عندى فجئت
فما حجبنى عنه أحد واذا عنده كوز من ماء وقدح فدعا ببطية فكسر
خاتمها وشرب من السويق فقلت ياأمير المؤمنين يفعل هذا بالعراق
والعراق اكثر طعاماً من ذلك فقال أما والله ما أختم عليه بخلا منى على
الطعام وما أنا لشئ أحفظ منى لما ترى انى أكره ان يجعل فيه ماليس
منه واكره أن يدخل بطنى الا طيب* وسمعت ابا عبدالله يقول لماسير
عامر بن عبد القيس الى الشام قال اجتمعوا حوله بالمربد فقال انى داع
فامنوا اللهم من سعى بى فاكثر ماله وأطل عمره وأجعله موطأالعقبين
وقال لى أبو عبد الله قد سألنى اسحق بن ابرهيم ان أجعل أبا اسحاق فى
حل قال قلت له قد كنت جعلته فى حل ثم قال أبو عبد الله تذكرت
فى الحديث اذا كان يوم القيامة (نادى مناد لايقوم الامن عفا وذكرت
قول الشعبي ان تعف عنه مرة يكن لك من الاجر مرتين) ذكرت لابى
عبد الله رجلا صبوراً على الفقر فى اطمار فكان يسألنى عنه ويقول

اذهب حتى تأتيني بخبره سبحان الله نعم الصبر على الفقر ما أعدل بالصبر
على الفقر شيئاً تدرى الصبر على الفقر أى شيء هو وقال كم كم بين من
يعطي من لدنيا ليفتتن الى آخر تزوى عنه* ذكرت لابى عبد الله الفضل
وعريه وفتح الموصلى وعريه وصبره فتغرغرت عينه وقال رحمهم الله كان
يقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة*سمعت أبا عبد الله يقول فى ذكر
بشر بن الحارث فقال رحمه الله لقد كان فيه انس ودكر له شيء من أمر
الورع قال فقال يسأل عن مثل هذا بشر لو كان حياً كان موضعاً لهذا
هذا موضع بشر وانا لا ينبغي لي أن اتكلم فى هذا (سمعت أبا عبد
الله ودكر ابن عون فقال كان لا يكرى دوره من المسلمين قلت) لاى
علة قال لئلا يروعهم قال وكان لابن عون جمل يستقى الماء فاذا غلام ابن
عون قد ضرب الجمل فذهب بعينه فجاء الغلام وقد أرعب فظن انهم
قد شكوه فلما رآه قد رعب قال اذهب فأنت حرّ لوجه الله * عن
حماد بن مسعدة قال قال ابن عون انى اراكم تسألون عن صنيع
محمد بن سيرين وان محمداً كان يصنع بنفسه أشياء لا يراها الناس
(سمعت أبا عبد الله يقول أخبرت عن مالك بن دينار قال مررت براهب
فى صومعة فناديته فأشرف علىّ فكلمنى وكلمته وكان فيما قال لى)
ان استطعت أن تجعل بينك وبين الدنيا حائطاً من حديد فافعل* سمعت
أبا عبد الله يقول لما حملت الى الدار مكثت يومين لم أطعم فلما ضربت
جاؤونى بسويق فلم أشرب وأتممت صومي قال لى أبو عبد الله قد كنت
أمكث فى السجن يومين لا أشرب الماء وقال لى أبو عبد الله ونحن

بالعسكر ألا تعجب كان قوتى فيما مضى أربعة أرغفة أو نحواً من أربعة
وقد ذهب عنى شهوة الطعام فما اشتهيته قد كنت فى السجن آكل
وذاك عندى زيادة فى إيمانى وهذا نقصان أخاف أن أفتن بالدنيا لقد
تفكرت البارحة فقلت هاذه محنتان امتحنت بالدين وهذه محنة الدنيا
(وقال لنا أبو عبد الله ونحن يوماً بالعسكر لي اليوم ثمان منذ كذا لم
آكل شيئاً ولم أشرب الا أقلّ من ربع سويق وكان يمكث ثلاثاً لا
يطعم وأنا معه) فاذا كان ليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع
سويق فربما شربه وربما ترك بعضه فمكث نحواً من خمسة عشر يوماً
أواربعة عشريوما لم يطعم الا أقل من ربعين سويقاً وكان اذا ورد عليه
امر يغمه لم يفطر وواصل الا شربة ماء وانتبهت ليلة وقد كان واصل
فاذا هو قاعد فقال هو ذا يدار بى من الجوع أطعمنى شيئاً فجئته باقل
من رغيف فاكل ثم قال لولا أنى أخاف العون على نفسي ما أكلت وكان
يقوم من فراشه الى المخرج فكان يقعد يستريح من الضعف والجوع
والوصال حتى أن كنت لابل الخرقة فالقيها على وجهه فيرجع اليه نفسه
حتى اوصي من الضعف من غير مرض فسمعته وهو يوصي ونحن (بالعسكر
يقول واشهدنا عليها هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل اوصى انه
يشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) واوصي لمن
اطاعه من اهله وقرابته أن يحمدوا الله فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة
المسلمين وانى رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً واوصى ان عليه خمسين

ديناراً يعني لابى عبد الله فوران يعطى من الغلة حتى يستوفى ثم كلم ابو
عبد الله فى أمره وفى الحمل على نفسه بالضر فقال له لو أمرت بقدر
تطبخ لك لترجع اليك نفسك وتقوى على الصلات فقال الطبيخ طعام
المبطانين ثم قال مكث ابو ذر ثلاثين يوما ماله طعام الاماء زمزم (قيل له
ذلك ماء زمزم قال فهذا ابراهيم التيمى كان يمكث فى السجن كذا وكذا
لا يأكل وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعاً) عن عبد الله بن الصامت قال
قال ابو ذر خرجنا فذكر الحديث قال فلبثت به يا ابن أخي من بين ثلاثين
ليلة ويوماً مالنا طعام الاماء زمزم وابو عبدالله مناوله * انبأ نا مفضل عن
الاعمش عن ابراهيم التيمى قال ربما أتى على الشهر ما أزيد فيه على الشربة
من الماء هكذا عند الفطر قال قلت له شهر قال نعم وشهرين قلت لابي
عبد الله ايش حجتك فى ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر فقال
حجتى الحسن وابرهيم التيمى تخوفا أن يفتنهم الحجاج وأنا أخاف أن
يفتنى هذا بدنياه يعنى الخليفة (عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يعجبه
شيء الا خرج منه لله قال فكان ربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين
ألفاً) قال وأعطاه ابن عامر في غلام ثلاثين ألفاً فقال يا نافع اني أخاف
أن تفتنى دراهم ابن عامر اذهب فأنت حر قال وكان لا يدمن اللحم شهراً
الا مسافراً أو فى رمضان قال وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة من
اللحم وقال لى أبو عبد الله يوماً انى لأفرح اذا لم يكن عندى شيء
وجاءه ابنه الصغير بعقب هذا الكلام فطلب منه فقال ليس عند أبيك
قطعة ولا عندى شيء * سمعت أبا عبد الله وذكر عن ابن عيينة فقال

اهتمامك لرزق غد تكتب عليك خطيئته ثم قال ومن يقوى على هـذا (عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم بالخشية) أنبأنا سفيان عن قيس عن أبيه قال كسوت أويساً ثوبين من العرى واستعمل لابى عبد الله خف فجئته به فبات عنده ليلة فلما أصبح قال لى قد تفكرت في أمر هـذا الخف أراه قال عامة الليل قد شغل عليّ قلبي قد عنّ لى أن لا ألبسه كم ترى بقى الذى مضى أكثر مما بقى فدفع اليّ خفاً له خلقاً فقال اضرب على هذا الموضع رقاعاً وسدد خروقه ثم قال تدرى منذ كم هذا الخف عنـدى نحواً من ستة عشر سنة وانما صار الى وهو لبيس وهذا قد شـغل عليّ قلبي يعنى الجديد فلو كان لى مقطوعاً كان كثيرا (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً فلبسه ثم قال شغلنى هذا عنكم منذ اليوم اليه نظرة واليكم نظرة ثم رمى به) أنبأنا مالك بن مغول قال بلغنى عن طلحة بن مصرف أنه كان اذا قيل له ادخل بسلام قال ان شاء الله قلت لأبى عبد الله ان أبا هاشم زياد بن أيوب سألنى أن أسألك ان أبا حفص ابنه أوصى أن تدفن كتبه قال ما يعجبنى أن يدفن العلم قلت لابي عبد الله ان رجلا سألنى أن أسألك عن محمد بن الحسين أوصى أن تدفن كتبه وله أولاد فقال فيهم من أدرك قلت نعم قال وعمن كتب هـذه الكتب قلت عن قوم صالحين وقد كان أبو عبد الله قد نظر في جزءين من كتبه أريته أنا إياهما كتاب الدفائن وكتاب المنتظم فقال لي لا تشاغلنّ بهذا عليك بالعلم عليك بالفقه ثم قال أبو عبـد الله

أكره أن أتكلم فيها أحب العافية منها ما أريد أن أتكلم فيها بشيء واستعفى من ان يجيب في أن تترك أو تدفن قلت لابى عبد الله (ماتقول في رجل أوقف غلته على المساكين أو ولده فقال الغلة لاتوقف انما توقف الارض فما أخرج الله منها فهي عليهم منها) وسئل أبو عبد الله يشترى برّ بقمح فكرهه*وسئل أبو عبدالله عن الوقف اذا خرب ترى أنه يباع ويشترى غيره مما يرد قال نعم وهكذا قال فى الفرس الحبيس اذا عطب يباع ويشترى مكانه فرس*عن عطاء عن أبى هريرة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجتمع حب هؤلاء الاربعة الا فى قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم) عن حماد بن سلمة قال قال أيوب من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال فى أصحاب محمد بالحسنى فقد برىء من النفاق*سئل أبو عبدالله عن سواك المقابر وقال له السائل ان عندنا بخراسان تنوّرا سحر تشم رائحة الكافور منه*قال أبو عبدالله قد كره طاووس ان يتوضأ من البئر التى فى المقبرة *انبأنا أيوب بن النجار قال قال وهيب هؤلاء الذين يدخلون على الملوك لهم لاضرّ على هذه الامة من المقامرين سمعت أبا عبد الله وذكر قوماً من المترفين فقال الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة (سمعت محمد بن مسلمة يقول الذباب على عذره أحسن من قارئ على باب هؤلاء يعني المترفين) عن سعيد بن المسيب انه سئل عن البر بالدقيق قال هو ربا قال سئل الحسن عن المعلم يعلم

الغلام ويشترط قال لا بأس بذلك * عن حماد أنه كره أن يستأجر الاجير بطعامه * أنبأنا أنس بن مالك قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من أخذت كريمتيه فى الدنيا لم أرض له ثوابا دون الجنة قال أنس قلت يارسول الله وأن كانت واحدة قال وان كانت واحدة عن ثابت البنانى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكن له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات فاتقى الله وأقام عليهن كان معى فى الجنة كهاتين * عن محمد بن معيقيب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب (أنبأنا مكحول قال قلت للحسن إنى أريد الخروج الى مكة قال اياك أن تصحب رجلا يكرم عليك فيفسد الذى بينك وبينه) انبأنا زياد عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزاً من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال * عن أنس بن مالك أنه شهد وليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيها خبز ولا لحم *

﴿باب من كره طعاماً من شبهة فأستقاءه﴾

سألت ابا عبد الله عن شئ من امر الورع فأحتج بحديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى القئ * عن قيس قال كان لابى بكر رضوان الله عليه غلام فكان اذا جاء بغلته لم يأكل حتى يسأله قال فنسى ليلة فاكل ولم يسأله ثم سأله فاخبره انه من شئ يكرهه فادخل يده فى فيه

فتقيأ حتى لم يترك شيئاً وأبو عبد الله مناوله (عن محمد بن سيرين قال لم أر أحداً استقاء من طعام غير أبي بكر) فانه أتى له بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعيمان قال فاطعمتموني كهانة ابن النعيمان ثم استقاء هذا أو نحوه وأبو عبدالله مناوله * عن أبي سعيد الخدرى أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلوا رفقاً رفقة مع فلان ورفقة مع فلان قال فنزلت في رفقة أبي بكر فكان معنا أعرابي من أهل البادية فنزلنا باهل بيت من الاعراب وفيهم امرأة حامل فقال لها الأعرابي أيسرك أن تلدى غلاماً ان أعطيتني شاة ولدت غلاماً فأعطته شاة وسجع لها أساجيع قال فذبح الشاة فلما جلس القوم يأكلون قال أتدرون من أين هذه الشاة فأخبرهم فرأيت أبا بكر يتقيأ (عن محمد بن المنكدر ان أبا بكر رضي الله عنه شرب لبناً فاخبر أنه من الصدقه فتقيأه) قلت لابي عبد الله أخبرت أن بشر بن الحارث أرسل أخوه بتمر من الابلة وكان على شيء فانتقت أمه تمرة من التمر الذى كان يفرقه يعنى على أهل بيته فلما دخل بشر قالت له أمه بحقي عليك أو بحق ثديي لما أكلت هذه التمرة فأكلها وصعد لى فوق وصعدت خلفه فاذا هو يتقيأ فقال أبو عبد الله قد روى عن أبي بكر نحو هذا * أنبانا ابرهيم بن سلمة قال كان أبو سلمة ابن مسلم يتغذى يوماً وعلى الخوان بقول حسان فكان يأكل منه فقال ما رأيت بقولا أرطب ولا أطيب من هذا من أين هذا قال من حائط فلان سماه فقاء من الخوان فاستقاء حتى رمى به (عن فاطمة بنت عبد الملك قالت اشتهى عمر بن عبد العزيز يوماً عسلا فلم

يكن عندنا فوجهنا رجلا على دابة من دواب البريد) الي بعلبك بدينار فأتى بعسل فقلت انك ذكرت عسلا وعندنا عسل فهل لك فيه قالت فأتيناه به فشرب ثم قال من اين لكم هذا العسل قالت وجهنا رجلا على دابة من دواب البريد بدينار الى بعلبك فاشترى لنا عسلا فأرسل الي الرحل فقال انطلق بهذا العسل الى السوق فبعه واردد الينا راس مالنا وانظر الى الفضل فاجعله في علف دواب البريد ولو كان ينفع المسلمين فئ لتقيأت (عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس أنها بعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره وذلك في طول النهار وشدة الحر فرد اليها رسولها أنى لك هـذا اللبن) قالت من شاة قال وكيف وصلت اليك فقالت اشتريتها من مالى فلما كان من الغد أتت أم عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله بعثت اليك بهذا اللبن مرثية لك من طول النهار وشدة الحر ورددت الى الرسول فقال النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أمرت الرسل قبلى أن لا يأكلوا الا طيباً ولا يعملوا الا صالحاً *عن مالك الاحمرى عن حذيفة أنه سمع منه أن بائع الخمر كشاربها الا إن مقتنى الخنازير كآكلها تعاهدوا أرقاءكم وانظروا من أين تجيئون بضرائبهم فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت (قال سمعت ابن المبارك بقول ماجلست الى أحد كان أنفع لى من مجالسة وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليها ويقول يا وهيب ما أرى بك بأساً ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئاً) سمعت أبا عبد الله يقول وذكر وهيب بن

الورد فقال قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر وانما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه ولم يدر أنه يشدد عليه وكان لا يأكل مما يجيء من مصر الا الزيت (قال سمعت محمد بن حبيس خادم وهيب يقول كلم ابرهيم بن ادهم وهيباً فيما يجيء من مصر) قال فحال الناس بين ابرهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه قال أبو بكر ابن خلاد فقيل لابن حبيس لو سمع كلامه ايش ترى كان يصنع قال كان والله لا يأكل الا زبيب الطائف يقتصر عليه حتى يلقى الله عز وجل (قلت لابى عبد الله كان طاووس لا يشرب فى طريق مكة الا من الآبار القديمة قال نعم) قد بلغنى هذا عنه وقال طاووس كاسمه لقد افتعل ابنه على لسانه كتاباً الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثلاثمائة دينار فباع طاووس ضيعة له فبعث بها الى عمر فاريد طاووس على أن يدخل على ابنه وهو فى الموت فأبى أو قال دخل عليه فى وقت الموت (وقال لى أبو عبد الله بشر بن الحارث كان يأكل من غلة بغداد قلت لا هو كان ينكر على من يأكل) فقال انما قوى بشر لانه كان وحده لم يكن له عيال ليس من كان معيلا كمن كان وحده لو كان الى ما باليت ما اكلت*

(مولد أبى عبد الله احمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة وتوفي احدى وأربعين ومائتين ببغداد يوم الجمعة فكان سنه يوم مات سبعاً وسبعين سنة)

مولد يحي بن معين سنة ست وخمسين ومائة وتوفى بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فكان سنه سبعاً وسبعين سنة

مولد بشر بن الحارث سنة خمسين ومائة وتوفى ببغداد سنة سبع

وعشرين ومائتين فكان سنه سبعاً وسبعين يوم مات*

﴿ تتمة الجزء الاول من الكتاب ﴾

قال أبو بكر بن عبد الخالق سمعت عبد الوهاب الوراق يقول قال أبو بكر بن عياش من قال القرآن مخلوق فهو كافر ومن شك فى كفره فهو كافر* وسمعت عبد الوهاب يقول قال عبدالرحمن بن مهدى لو أن لي قرابة جهميا ما استحللت ميراثه ولو أن الأمر إليّ لوقفت على باب الجسر فكل من قال القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيته فى الماء وسمعت عبدالوهاب يقول القرآن كلام الله غير مخلوق . على مانعرف . هذا الذى يقرأه الصبيان في الكتاب والذى نقرأه فى محاريبنا قرآن واحد نزل به جبريل على محمد وهو كلام الله غير مخلوق وليس بيننا وبين اللفظ عمل لايدخل فى القرآن قال الله تبارك وتعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) فلولا ان الله يسره على لسان الآدميين من كان يستطيع أن يتكلم بكلام الله عز وجل* سمعت عبد الوهاب يقول نحن نذهب الى أن خير الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم في الفضل والخلافة جميعاً *عن ثابت بن أنس قال وعظ النبي صلى عليه وسلم الناس فرفع رجل صوته بالبكاء فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الذي لبس علينا ان كان صادقاً شهر نفسه وان كان كاذباً محقه الله قال أبو بكر بن عبد الخالق سألت عبد الوهاب عمن لايكفر الجهمية قلت يا أبا الحسن يصلى خلفه قال لايصلى خلفه هذا ضال مضل متهم

على الاسلام (سألت عبد الوهاب قلت ياأبا الحسن كان لي مع رجل سماع حديث ثم تبين لي بعد ذلك أنه صاحب بدعة آخـذ سماعى منه قال لا ليس بمأمون على أخبار رسول الله صلى الله عليـه وسلم لاتأخذ منـه) سألت عبد الوهاب يجالس من لايكفر الجهمية قال لايجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله * سألت عبدالوهاب عن القراءة عند القبور قال لايقرأ عند القبور قلت يا أبا الحسن رجل أوصته أمه اذا ماتت أن يقرأ عنـد قبرها قال يقرأ ولا يرفع صوته * سألت عبد لوهاب عن تخريق الثوب داخل القبر قال مكروه لايخرق *سألت عبد الوهاب عن لأخذ باليد عند التعزية قال بدعة قلت فالقراءة عند القبور قال مكروهة (سألت عبد الوهاب عن الرجل يصـلى فيعيا فيتكئ على الحائط قال لايفعل لايتكئ على الحائط قلت كيف يعمل قال يقعد قعدة ثم يقوم) سألت عبد الوهاب عن المرأة ليس لها ولي ولها خال أيزوجها قال الخال ليس هو ولياً السلطان ولي من لاولي له والسلطان القاضي * قال عبد الوهاب سمعت عزال القطان عن محمـد بن يوسف الفيريابى قال رأيت النبي صلى الله عليـه وسلم فى المنام وقد مر به سفيان الثورى قلت يارسول الله مات مسعر بن كدام قال نعم وتباشر بروحه أهل السماء قلت يارسـول الله مافعل حماد بن سلمة قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اؤلئك رفيقا (قلت يارسول الله مافعل حماد بن زيد قال مع المقربين قال قلت يارسول الله مافعل عبد الله بن المبارك قال فقال لي

هيهات هيهات ذاك أرفع من هؤلاء) قال قلت يارسول الله مافعل وكيع
بن الجراح فقال هكذا بيده يحركها* حدثني نصر الرقا وكان من خيار
المسلمين قال بينما عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فى سياحته اذ
أخذته السماء فلجأ الى كهف فاذا فيه راعي فتنحى عنه ثم لجأ الى أجمة
فاذا فيها أسد رابض فرفع رأسه فقال سيدى جعلت لكل أحد
مأوى خلانى قال فأوحى الله اليه ياعيسى مأواك عندي وفى ظل
عرشي وفى مستقر من رحمتى لازوجنك الف حوراء ولا طعمن فى
عرسك الف عام وليناديىن مناد يوم القيامة احضروا عرس ولي الله
الزاهد (سمعت عبد الوهاب يقول قال شعيب بن حرب المكحلة
أشد عندى من الزنا والسرقة وشرب الخمر) سمعت عبد الوهاب
يقول قال وكيع بن الجراح الدادى خمر قال سفيان الثورى انى لأمر
بالصيادلة فأراهم يبيعوز الدادى فارجع فابول الدم* سمعت عبد الوهاب
يقول قل سفيان الثورى الرياسة أحب الى القراء من الذهب الأحمر
عن ابان عن أنس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع
قرطاساً فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله أن يداس كتب عند الله
من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين) عن
مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين حاسبه
الله يوم القيامة بما نقص من لونه وقوته ومن أكل الطين جعله الله فى
بطنه ناراً يوم القيامة حتى يفرغ من القضا بين خلقه * حدثنا أبو همام
قال حدثنى أبى قال أخبرنى من سمع زيد بن مسلم يقول من قتل نفسه

بشيء عذب به والطين يقتل* سمعت ابن أخي معروف الكرخي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول افترقت الجهمية ثلاث فرق فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة وقفوا فسكتوا وفرقة قالوا الفاظنا بالقرآن مخلوقة فينا * سمعت عبدالوهاب الوراق يقول اذا أخذ الرجل من شعره أو قص أظفاره فليمر عليه الماء قلت من قلم أظفاره وحك بها جسده قيل خيف عليه من الجرب* سمعت عبد الوهاب يقول الصلاة قربان المتقين (سمعت عبد الوهاب يقول قالت عائشة زينوا مجالسكم بذكر عمر بن الخطاب) أنبأنا ابن الجريح قال أخبرت عن خبة بن سلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير* عن ليث عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة صاحب الشاه الذي يقول قتلته والله أهلكته والله استأصلته والله افتراء وكذباً على الله* عن أبي اسحاق قال (أتى علي رضي الله عنه على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل أنتم لها عاكفون) عن عبيد لله بن عمر قال سئل ابن عمر عن الشطرنج فقال هي شر من النرد * عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله * عن نافع قال دخل ابن عمر على بعض أهله وهو يلعب بأربعة عشر فضرب به على رأسه حتى كسرها * عن عبد الملك بن عمير عن رجل إما من الصحابة وإما من التابعين أن آتياً أتاه في منامه في العشر من ذي الحجة فقال ما من مسلم الا يغفر له في هذه الايام كل يوم خمس مرار الا أصحاب الشاه يقول

مات ما موته * عن سفيان الثورى قال أراد ابن هبيرة ان يستعمل منصور بن المعتمر على القضا فقال ما كنت لألي لك بعد حديث حدثني ابراهيم قال وما حدثك ابراهيم قال حدثني عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشياع الظلمة حتى من لاق لهم دواة وحتى من برى لهم قلماً قال فيجمعون فى تابوت واحد ثم يقذفون فى نار جهنم) عن عثمان بن زائدة قال قال سفيان ياعثمان لا تجالس القاضى اذا قلت له عافاك الله فهو يرى أنك رضيت عمله واذا قلت له جزاك الله خيراً فما بقى من الثناء *عن أبى شهاب قال قال الثورى من لاق لهم دواة او برى لهم قلماً فهو شريكهم فى كل دم كان فى المشرق والمغرب قال أبو شهاب أصبحت مايسرنى انى صمت وصليت وحججت واعتمرت وعملت أنواع البر وانى قلت لبعضهم كيف أصبحت (عن عبد الله بن عمر قال الشرط كلاب النار وقال عبد الله بن عمرو صاحب المكس يعنى العشار يلقى في النار * عن الشعبي عن عامر بن شهر قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة ومن النجاشي يعنى كلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا من قريش كلامها ولا تعملوا بأعمالها وبينما أنا عند النجاشي جالس اذ جاء ابن له من الكتاب فتلا آية من الانجيل قال فتفقتها فضحكت منه فقال النجاشي إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه الصلاة والسلام فى الانجيل ان اللعنة تنزل على هذه الأمة اذا كان امراؤهم الصبيان * عن مكحول عن معاذ بن جبل قال لاتذهب الدنيا حتى يأتى

امراء كذبة ومزراء فجرة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة أهواؤهم مختلفة ليست لهم زعة يلبسون ثياب الرهبان وقلوبهم انتن من الجيف فيلبسهم الله فتنة ظلماء يتهوكون فيها تهوك اليهود (عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمتي على أيدي اغيلمة من قريش سفهاء) قال يوسف بن اسباط كان سفيان يقول ما أشبه طعامهم الا بطعام الدجال * حدثنا أبو بكر المروزى سمعت شعيب بن حرب يقول كان سفيان الثورى وسليمان الخواص بمنى فقال امض بنا الى هذا يعنى الخليفة حتى نأمره فدخل سفيان فقال له ادنه فقال لا اطأ على مالا أعلم قال ياغلام ادرج ودرج البساط فقال له سفيان كم انفقت فى حجتك قال لا أدرى قال لكن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنفق ستة عشر ديناراً وقال أجحفنا ببيت المال وأنت قد أنفقت الأموال فقال له أبو عبيد الله شطت * تكلم أمير المؤمنين بمثل هذا فقال له سفيان اسكت ما أهلك فرعون الا هامان فلما ولي سفيان قال يا أمير المؤمنين ائذن لي أضرب عنقه فقال له اسكت ما بقى على وجه الارض من يستحيا منه غير هذا * حدثنا أبو حفص عمر بن برهيم النسائى حدثنى عطاء بن مسلم قال كنت مع سفيان فى المسجد فقال لي ياعطاء نحن جلوس والنهار يعمل عمله قال قلت إنا فى خير ان شاء الله قال أجل ولكننا نتلذذ به قال ثم قال ياعطا ان المؤمن فى الموقف يرى بعينيه ما أعد الله له فى الجنة وهو يتمنى أنه لم يخلق مما هو فيه (قال وسمعت سفيان يقول لو قيل لي اختر بين ان تعمى أو تملأ عينك منهم لقلت أعمى وقال

يوسف بن اسباط قال لي سفيان يايوسف لا تكن من قراء الملوك ولا
تكن فقيه السوق) وما أقبح قراءة ليس معها زهد وان دعاك الملوك
على أن تقرأ عليهم (قل هو الله أحد) فلا تفعل . قال وحدثني ابن خبيق
قال قال سفيان اتقوا الشهوة الخفيــة أقول لكم اذهبوا الى عملكم
وقلبي يشتهي لا تبرحون قال وحدثني ابن خبيق قال قال رجل لسفيان
اوصني فقال له اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها واعمل للآخرة بقدر مقامك
فيها والسلام * وقال يوسف بن اسباط قال سفيان مارأينا الزهد في شيء
أقل منه في الرياسة ترى الرجل يزهد في المال والثياب والمطعم فاذا نوزع
في الرياسة حامى عليها وعادى (عن يوسف بن اسباط قال قلت لسفيان
معاملة الامراء أحب اليك أم غيرهم فقال لي معاملة اليهود والنصارى
أحب الي من معاملة هؤلاء الامراء) عن عبدالرحمن بن عبد الله عن
سفيان الثوري قال النظر الى وجه الظالم خطية فقال لا تنظروا الى الائمة
المضلين الا بانكار من قلوبكم عليهم لئلا تحبط أعمالكم * عن أبي خالد الاحمر
قال سمعت سفيان يقول لا تنظروا الى دورهم ولا اليهم اذا مروا على
المراكب قال وسمعت وكيعا يقول مررت مع سفيان على دار مشيدة
فرفعت رأسي أنظر اليها فقال لا ترفع رأسك تنظر اليها انما بنوها لهذا
قال وحدثني ابن خبيق قال أنبأنا دوسجادة وكان حسن الهيئة قال أرسلني
شريك الى سفيان أسأله عن رجل فلما نظر هيأتي والي سجادتي قال
لي ان كانت سجادتك هذه لله فينبغي لك أن لا تكلم شريكا وان كانت
لشريك فينبغي لي أن لا أكلمك (قال وحدثني ابن خبيق عن يوسف

ابن أسباط قال لا يشرب أحد من مائهم الا انتكس قلبه ولأن تقطع يدى ورجلى وأصلب أحب الىّ من أن آخذ من هذا المال شيئاً ومن أحب أن يعصى الله لم يزك له عمل ومن دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله) قال خلف البرزانى قال سفيان الثورى القبول مما فى أيديهم من استحلال المحارم والتبسم في وجوههم علامة الرضا بفعالهم وإدمان النظر اليهم يميت القلب * قال شعيب قال لى سفيان من رأى منكم خرقة سوداء فليدسها ولا يمسها مساً * عن موسى بن على عن أبيه عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه الكوبة ألم أنه عن هذا لعنة الله على من لعب بها قال حدثنى من سمع زيد بن أسلم يحدث عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه *

﴿ الجزء الثانى من الكتاب ﴾

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبدالواحد بن على بن سرور المقدسى قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلام فيما قرئ عليه وأنا أسمع وأقرأه فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة بقراءة ابن الفرات أبى الحسن قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق الوراق اجازة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزى رحمه الله قال *

﴿ باب التقلل وترك الشهوات ﴾

قلت لأبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه ان أصحاب

التقلل يقولون ليس شيء أفضل من القلة والجوع واذاعودالرجل نفسه أن لا يأ كل إلا فى كل يومين أو ثلاثة آجر له وهو بمنزلة من تعـود صيام الدهر قال انما يجوز هذا لمن كان وحده فأما من كان معيلافكيف يقوى لقـد أفطرت أمس ودعتنى نفسى اليوم الى ان افطر ما أعدل بالفقر شيئاً انى لاذكر أولئك الفتيان أصحاب الصلاة ثم قال اذا شبعوا من الخبز والتمر فايش يريدون وجعل يعظم أمر الجوع والفقر قلت لأبى عبد الله يؤجر الرجل فى ترك الشهوات قال وكيف لا يؤجر وابن عمر يقول ماشبعت منذ أربعة أشهر *

قلت لأبى عبد الله يجد الرجل من قلبه رقة وهو يشبع قال ماأرى وقال معاد الحلال وغيره من أصحابنا كان محمد بن الحسين يزن قوته عن ابن سيرين قال قال رجل لابن عمر ألا أجيئك (بجوار شن) قال وأى شيء هو قال شيء يهضم الطعام اذا أكلته قال ما شبعت منذ أربعة أشهر فليس ذاك انى لا أقدر عليـه ولكن أدركت أقواما يجوعون أكثر مما يشبعون* أنبأنا عاصم بن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر قال كنت جالساً مع أبى فمر رجل فقال أخبرني ما قلت لعبد الله بن عمر يوم رأيتك تكلمه بالجرف قال قلت يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك وكبر سنك وجلساؤك لا يعرفون لك حقك ولا شرفك فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئاً يلطفوك اذا رجعت اليهم قال ويحك والله ماشبعت منذ احدى عشرة سنة ولا اثنتى عشرة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة مرة واحدة فكيف بي وانما بقى منه كظم الحمار (عن النعمان بن بشير

قال سمعت عمر بن الخطاب وذكر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يلتوى ما يجد دقلا يملأ به بطنه) أخبرنى يحيي ابن جابر قال سمعت المقداد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمى طعاماً شراً من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه* عن عروة عن عائشة قالت والذى بعث محمداً بالحق ما رأى منخلا ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله الى أن قبض قلت كيف كنتم تأكلون الشعير قالت كنا نقول أف أف* أنبأنا ابن لهيعة ان بكر بن سوادة أخبره ان حنسا حدثه ان ام أيمن غربلت دقيقاً لتصنع لرسول الله رغيفاً فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قالت طعام نصنعه فى أرضنا وأحببت أن أصنع لك رغيفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم رديه ثم اعجنيه (قرأت على أبي عبد الله أحمد بن الحجاج قال حدثنى مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد الفجر فى بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد فجاءته جارية بطبق عليه تمر صيحانى وكان يعجبه التمر فرفع بكفه منه فقال يا مسلمة أترى لو أن رجلا أكل هذا ثم شرب عليه من الماء على التمر طيب أكان مجزئه الى الليل قلت لا أدرى قال فرفع أكثر منه فقال هذا قلت نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى ما يبالي أن لا يذوق طعاماً غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة ما وقعت هذه *حدثنى محمد ابن ادريس البزار قال سمعت بشر بن الحارث يقول ما ينبغى للرجل أن

يشبع اليوم من الحلال لانه اذا شبع من الحلال دعته نفسه الى الحرام فكيف من هذه الاقذار سمعت بعض أصحابنا وهو ابو حفص ابن أخت بشر قال سمعت بشراً يقول ما شبعت منذ خمسين سنة سمعت أبا نصر التمار يقول قال لى بشر ابن الحارث انى لاشتهى هذا الباذنجان منذ عشرين سنة * أنبأنا عباد ابن راشد عن الحسن قال قيل لسمرة ان ابنك قد بشم الليلة فقال لو مات ما صليت عليه * عن عمرو بن الاسود العنسى انه كان يدع كثيراً من الشبع مخافة الاشر *

﴿ باب في الورع ودقاق المسائل ﴾

قلت لابى عبد الله جاءنا كتاب من طرسوس فيه ان قوماً خرجوا فى نتف الاسل فطحن لهم على رحا فتبينوا بعد ان الرحا فيه شيء يكرهونه غصب فتصدق بعضهم بنصيبه وأبى بعضهم وقال لست آمر فيه ولا أنهى شيء لا أرضي به آكله ولا أتصدق به فعجب أبو عبدالله وقال اذا تصدق به فايش بقي وكان مذهب أبى عبد الله أن يتصدق به اذا كان شيء يكرهونه قلت لأبى عبد الله وردت علينا مسئلة من طرسوس فى رجل اشترى حطباً واكترى دواب وحمله ثم تبين بعد انه تكره ناحيته كيف يصنع بالحطب ترى أن يرده الى موضعه أو كيف ترى أن يصنع به فتبسم وعجب وقال ما أدرى * وذكر عبد الله مسائل ابن المبارك قال كان فيها مسألة دقيقة فى رجل رمى طيرا فوقع فى أرض قوم لمن الصيد قال ابن المبارك لا أدرى قلت لأبى عبد الله

ما تقول انت فيها قال هذه دقيقة ما أدرى ما أقول فيهاوأبي أن يجيب

﴿ باب السراج والنار والحطب ﴾

(لمن تكره ناحيته هل يستضاء بالسراج ويخبز بالنار ويطبخ بالحطب)

قلت لابى عبدالله ان رجلا قال لى قل لابى عبدالله ما تقول فى النفاطة لمن تكره ناحيته (يقطع شسعى)استضئ به قال لا ودكر أبو عبد الله عثمان بن زائدة وذكرت له قصة النار ان غلامه أخذ له ناراً من قوم يكرههم عثمان فطفاه فقال ابو عبد الله هذا أشد من أمر عثمان وقال عثمان انما أخذ له فى حطبه فالنفاطه أشد ثم قال ابو عبد الله قد قال عثمان ابن زائدة لسفيان من نسأل بعدك فقال سلوا زائدة (حدثنى عباس العنبرى قال سمعت أبا الوليد يقول كنت مع عثمان بن زائدة بالرى فانطفأ مصباحه فذهب غلامه فأخذ له نارا من قوم فقال له عثمان من أين هـذا قال من موضع سماه) قال فطفأه عثمان وقال لا نستضئ بنارهم * سمعت عباساً العنبرى يقول قال لي بشر بن الحارث أنظر أن تكتب الى باخلاق عثمان بن زائدة قلت لأبى عبدالله تنور سجر بحطب أكرهه فخبز فيه فجئت أنا بعد فسجرته بحطب آخر أخبز فيه فقال لا أليس قد أحمى بحطبهم وكرهه * قلت لابي عبد الله ماتقول فى قدر طبخت بنار يكره حطبها او سميت له الحطب قال لا وكرهه قلت وهكذا الخبز اذا اختبز قال نعم ..

﴿ باب الرجل يأمره والده أن يشتري له الثوب أو الحاجة بدراهم يكرهها وما للرجل من مال ابنه ﴾

قلت لأبي عبد الله الرجل يأمره والده أن يشترى له الثوب أو الحاجة بدراهم يكرهها فكرهه قلت لابي عبد الله ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنت ومالك لابيك . فقال أما محمد) يعنى ابن سيرين فكان يقول كل نفس أحق بشيئه ليس للاب أن يأخذ من مال ابنه ولو كان كما قال محمد لكان يضيق على الناس ولكن كما قال (أنت ومالك لأبيك) قلت كيف هو قال هو اذا كان للابن مال فان للأب أن يأخذ منه قلت وكذا ان كان له جارية يأخذها ويعتقها قال نعم قلت فان كانت سريته قال هذه تشنع لا أقول يعتق سرية ابنه* عن ابن عون عن الحسن قال قيل له يأخذ الرجل من مال ولده قال نعم قيل فيأخذ سريته قال لا (عن منصور عن الحسن أنه كان يرى عتق الأب من مال ابنه جائزاً) عن يونس عن الحسن أنه كان يقول ان للوالد أن يأخذ من مال ولده ما يشاء * أنبأنا شعبة عن ميمون بن أبي شبيب قال قيل لمعاذ ماحق الوالدين على الولد قال لوخرجت من أهلك ومالك ما أديت حقهما * قال شعبة وانما حدثني به منصور بن زاذان عن الحكم (عن أبي مسعود البدرى قال ذكرت عنده الدنانير والدراهم فقال الصقوها بكبودهم والله لن تصيروا الى الآخرة بدينار ولا درهم ولتتركنها في بطن الارض وعلى ظهرها كما تركها من كان قبلكم*

﴿باب الرجل يهب لابنه أو لابنته ـ أله أن يرجع فيها أم لا﴾

قلت لأبي عبد الله فان وهب الرجل لابنه أو ابنته جارية له أن يرجع فيها قال هذا عندي غيرذا اذا وهب ان كان كبيراً وقبضها فليس له أن يرجع لان النبي صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه * عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس لنا مثل السوء العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجد فرساً كان حمل عليها في سبيل الله تباع في السوق فأراد أن يشتريها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال لا تعد في صدقتك * عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رجلا حمل على فرس يقال له غمره أو عمره قال فوجد فرساً أو مهراً تباع فنسبت الى تلك الفرس قال فنهي عنها *

﴿باب رجل وهب لابنته جارية وأراد شراءها﴾

قلت لابي عبد الله رجل وهب لابنته جارية فأراد أن يشتريها قال ان كان وهبها على جهة المنفعة فلا بأس أن يأخذها بما تقوم اذا كان ناظراً واذا جعل الجارية لله أو في السبيل أو أعطاها ابنته على هذا المعنى لم يعجبني أن يشتريها ولا يطأها فأما اذا وهبها على جهة المنفعة فلا بأس أن يأخذها بما تقوم على معنى حديث عمر بن الخطاب المروى في الفرس

﴿باب الهبة والرجل يقول لامرأته هبي لي مهرك﴾

وسئل أبو عبد الله عن الهبة فقال لا يرجع فيها فقيل له انهم

يحتجون بالمريض يهب فى مرضه فقال لا نتكلم فى المريض إيش يقولون فى الصحة ثم قال بم يكون الملك انما يكون الملك بالشري أو الهبة أو التمليك فقيل له ان اسحاق بن راهويه يقول ما أدرى ما هذا قال اذا قال لا أدرى فهو أيسر *قيل لأبى عبد الله الرجل يقول لامرأته هبي الى مهرك فتقول أنا أفعل ان شاء الله فقال هذا عندى وحيد ان أرادت أن ترجع فيه رجعت* قال أبو عبد الله فان ابتدأت هي فوهبت لم يكن لها أن ترجع واحتج بقول الله تعالي (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) حدثتني أم جعفر قالت قلت لأبى عبد الله ان لى ابنين وهما فى العسكر ولهما فى يدى مال قالت فربما تصدقت منه ترى لي أن أفعل أو كلاماً ذا معناه فقال يعجبنى أن تستأذنيهما انما هذا للأب (أنت ومالك لأبيك) ولم يجيء أنه قال للأم *

﴿باب الرجل يتزوج اويشتري الجارية من مال ولده﴾

قلت لأبي عبد الله يتزوج الرجل من مال ولده قال ما أعلم به بأساً قال النبي صلى الله عليه وسلم (أنت ومالك لأبيك) قلت لأبى عبد الله فيشترى الرجل الجارية من مال ولده فيعتقها قال نعم * حدثنا معتمر قال قرأت على الفضيل أن أبا اسحاق حدثه أن ابن عمر رضى الله عنه حدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله ان والدى أكل مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت ومالك لأبيك) عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يانبي الله ان لى مالا ولى والد وانه يريد أن يجتاح مالى قال (أنت ومالك لوالديك) ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من أطيب كسب أولادكم (قلت لأبى عبد الله الرجل يهب لابنته من يقبضه لها قال هو يقبضه لها)

﴿ باب مايحل للرجل من مال ابيه وللمرأة من مال زوجها ﴾

حدثنا أبو عبد الله عن ابن طاووس عن أبيه قال ينال الرجل من مال أبيه بالمعروف * أنبأنا ابن جريج قال وزعم عمرو بن دينار أن أبا الشعثاء كان لا يرى بأساً أن يأكل الرجل من مال أبيه ما يأكل قط بغير أمر أبيه اذا أعياه أبوه فلم ينفق عليه * أنبأنا سفيان عن عمرو قال قال رجل لجابر بن زيد ان أبى يحرمنى قال خذ ما يكفيك بالمعروف عن هشام قال حدثنى أبى عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف *

﴿ باب نظر الفجأة وما كره من النظر ﴾

قلت لأبى عبد الله رجل تاب وقال لو ضرب ظهرى بالسياط ما دخلت فى معصية غير أنه لا يدع النظر قال أى توبة هذه قال جرير سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فأمرنى أن أصرف نظري * قلت لابى عبد الله الرجل ينظر الي المملوكة قال اذا خاف الفتنة لم ينظر * كم نظرة قد ألقت فى قلب صاحبها البلابل * وقد سئل النبى

صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك قال الله تعالى
(يعلم خائنة الأعين) سمعت أبا عبد الله فى قوله تعالى يعلم خائنة الاعين
قال هو الرجل يكون فى القوم فتمر به المرأة فيلحقها بصره وأبو عبدالله
مناوله * قال أنبأنا الأعمش عن ابراهيم قال كان الربيع بن خيثم يزور
علقمة وكان فى الحى جماعة والطريق فى المسجد فدخل المسجد نساء فلم
يطرف اليهن الربيع حتى خرجن * عن مالك بن دينار قال كان رجل
فى بنى اسرائيل يعظ الناس فاذا ابنه قد نظر الى امرأة أو قال غمزها فقال
مهلا يا بنىّ قال فأوحى الله اليه ما كان عقوبتك الا أن قلت مهلا يا بنى
لا أخرجت من صلبك صديقاً أو كلاماً ذا معناه ان شاء الله (ولمن خاف
مقام ربه جنتان) قرئ على أبى عبد الله وأنا أسمع عن روح عن أبى الدرداء
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان
سرق رغم أنف أبى الدرداء) قال أبو عبد الله ما سمعناه الا من
روح قرئ على أبى عبد الله وأنا أسمع عن وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بالمعصية
فيذكر الله فيدعها قال مجاهد فله الاجر مرتين * قرئ على عبد الله وأنا
أسمع عن يعلى عن مجاهد فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال لمن خاف
مقام الله عليه وقال يعلى مرة مخافة مقام الله عليه قرئ على أبى عبدالله
عن منصور عن ابراهيم فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد
أن يذنب أمسك من مخافة لله قرئ على أبى عبد الله وأنا أسمع عن عفان
عن بكر بن أبى موسى عن أبيه فى قوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان)

قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين * قرئ على أبى عبد الله وأنا أسمع عبد الوهاب فى تفسير سعيد عن قتادة ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وان لله مقاماً هو قائمه وأن المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودأبوا ونصبوا بالليل والنهار وأبو عبد الله مناوله (عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجأة قال اصرف بصرك) عن عتبة بن غزوان الرقاشى قال قال لى أبو موسى الاشعرى مالى أرى عينيك نافرة فقلت انى ألتفت التفاتة فاذا جارية منكشفة لبعض الحبش فلحظتها لحظة فصككتها صكة الى ماترى فقال له أبو موسى استغفر ربك فانك قد ظلمت عينيك لك أول نظرة وعليك مابعدها

﴿باب المرأة المريضة يعالجها الرجل والخادم ينظر الى شعر مولاته﴾

عن ثابت بن ذروة قال خرجت فصرعت امرأة كانت معنا فانكسر فخذها فلم أجبرها قال فلقيت جابر بن زيد فذكرت ذلك له فقال بئس ما صنعت ان المضطر كاسمه أما انك لو كنت جبرتها لأجرت* أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال بلغنى انك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تقدم عليها أقدم عليها فانه لا بأس به (عن هشام ابن عروة أن أختاً لعروة اشتكت من عنقها جراحاً أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب) قلت لأبى عبدالله الخادم الخصي ينظر الى شعر مولاته قال لا قلت لابى عبد الله المرأة يكون بها الكسر فيضع المجبر يده عليها قال هذه ضرورة ولم ير به بأساً قلت لأبى عبد الله مجبر يعمل بخشبة

فقال لابد لى من أن أكشف صدر المرأة وأضع يدى عليها قال قال طلحة يؤجز قلت لابن مصرف قال نعم قلت فايش تقول قال هذه ضرورة ولم ير به بأساً قلت لأبى عبد الله فالمرأة يكون بها الجراح قال تقوّر ما حول الثوب قيل لأبى عبدالله فالكحال يخلو بالمرآة وقد انصرف ما عنده من النساء هل هذه الخلوة منهى عنها قال أليس هو على ظهر الطريق قيل نعم قال انما الخلوة تكون فى البيت*

(باب الامر بالتزويج وما فيه من الفضل)

وسمعت أبا عبد الله يقول ليس للمرأة خير من الرجل ولا للرجل خير من المرأة قال طاووس المرأة شطر دين الرجل*سمعت أبا عبد الله تقول ليس العزوبة من أمر الاسلام فى شىء * النبى صلى الله عليه وسلم تزوج أربعة عشر ومات عن تسع ثم قال لو كان بشر بن الحارث تزوج لكان قد تم أمره كله*لو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولم يحجوا ولم يكن كذا ولم يكن كذا فقال كان النبى يصبح وما عندهم شىء ويمسى وما عندهم شىء ومات عن تسع وكان يختار النكاح ويحث عليه*وسمعت أبا عبد الله يقول نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التبتل فمن رغب عن فعل النبى صلى الله عليه وسلم فهو على غير الحق ومن رغب عن فعل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار فليس هو من الدين فى شىء(قال النبى صلى الله عليه وسلم إنى مكاثر بكم الامم) ويعقوب فى حزنه قد تزوج وولد له (والنبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الىّ النساء)

وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا قلت انهم يقولون قد ضاق عليهم الكسب من وجهه فقال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج على خاتم لمن ليس عنده شيء * قلت وعلى سورة قال دع هذا قلت أوليس هو صحيحاً قال دعه اذا نهيتك عن شيء فانته * ينبغي أن يتزوج الرجل فان كان عنده أنفق عليها وان لم يكن عنده صبر قلت أنتم تقولون لى ان لم أجد ما انفق اطلق وقع لى حمل وكان مهرها الف درهم وليس عندى شيء فضحك ثم قال تزوج على خمسة دراهم ابن المسيب زوج ابنته على درهمين قلت لا يرضي اهل بيتي ان اتزوج على خمسة دراهم قال ها جئتني بامر الدنيا فهذا شيء آخر (قلت ان ابراهيم ابن ادهم يحكى عنه انه قال لروعة صاحب عيال) فما قدرت أن أتم الحديث حتى صاح بى وقال وقعنا في نبيات الطريق انظر عافاك الله ما كان عليه محمد وأصحابه * قلت لأبى عبد الله ان الفضيل يروى عنه أنه قال لا يزال الرجل في قلوبنا حتى اذا اجتمع على مائدته جماعة زل عن قلوبنا قال دعنى من نبيات الطريق (العلم هكذا يؤخذ أنظر عافاك الله ما كان عليه محمد وأصحابه) ثم قال هو ذا أهل زمانك الصالحون هل تجد فيهم الا من هو متزوج ثم قال ليتق الله العبد ولا يطعمهم الا طيبا ـ لبكاء الصبى بين يدى أبيه متسخطا يطلب منه خبزاً أفضل من كذا وكذا يراه الله بين يديه ثم قال هو ذا عبد الوهاب كن مثل هؤلاء لو ترك الناس التزويج من كان يدفع العدو وقال لي أبو عبد الله (صاحب العيال اذا تسخط ولده بين يديه يطلب منه الشيء أين يلحق به المتعبد الاعزب) وذكر أبو عبد الله من

المحدثين على بن المديني وغيره فقال كم تمتعوا من الدنيا انى لأعجب من هولاء المحدثين وحرصهم على الدنيا وذكرت رجلا من المحدثين فقال انما أشرت به أن يكتب عنه وانما أنكرت عليه حبه الدنيا *

﴿ باب ذكر بعض العلماء الورعين ﴾

وذكر أبو عبد الله يوما ابن المبارك فقال مارفعه الله الا بخشية كانت له * ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك ولا بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى * سمعت سلمة بن سليمان المروزى يقرأ علينا كتاب عبد الله فقالوا له قل ابن المبارك فقال سلمة اذا قيل بمكة عبد الله فهو ابن عباس واذا قيل بالمدينة عبد الله فهو ابن عمر واذا قيل بالكوفة عبد الله فهو ابن المبارك * وسمعت أباعبد الله يقول كان أبو تميلة يقول هذا الشعر فى ابن المبارك *

﴿ ولمرو قد كنت فخراً فصارت * أرض مرو كسائر البلدان ﴾

عن رجل من أهل واسط قال رأيت يوسف النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يانبي الله مافعل سفيان الثورى فقال ذاك معنا معاشر الانبياء فقلت مافعل ابن المبارك قال بخ ذلك وضحح قلت فما فعل وكيع ابن الجراح فقال بيده هكذا وحركها (أخبرنى بعض أصحابنا قال رأيت بشر بن الحارث فى النوم فقلت مافعل احمد بن حنبل فقال ذاك فى أعلى عليين ذاك فى أعلى عليين) سمعت بعض المشيخة بالكوفة وهو جباره يقول سمعت أبا معاوية يقول رأيت سفيان الثورى فى

المنام وهو فى بستان يقرأ (الحمدلله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء)سمعت بعض الخراسانية يقول ان يحى بن يحيي شرب شربة فقالت له امرأته لو قمت فترددت فى الدار فقال يحيي ما أدرى ماهذه المشية أنا أحاسب نفسي منذ أربعين سنة قلت لأبى عبد الله قد قيل لابن المبارك كيف يعرف العالم الصادق فقال الذى يزهد فى الدنيا ويقبل على امر آخرته فقال ابو عبد الله نعم هكذا اريد أن يكون* وحدثنا القاسم بن محمد قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول كنت صاحب رأى فلما اردت أن اخرج الي الحج عمدت الي كتب عبدالله بن المبارك واستخرجت منها ما يوافق رأى ابى حنيفة من الاحاديث فبلغت نحوا من ثلثمائة حديث فقلت اسأل عنها مشايخ عبد الله الذين هم بالحجاز والعراق وأنا أظن أن ليس يجترئ أحد أن يخالف أبا حنيفة ولما قدمت البصرة جلست الى عبد الرحمن بن مهدي فقال لي من أين أنت فقلت من أهل مرو قال فترحم على ابن المبارك وكان شديد الحب له فقال هل معك مرثية رثى بها عبد الله فقلت نعم قال فأنشدته قول أبى تميله يحيي بن واضح الانصاري*

طرق الناعيان إذ نبهانى بقطيع من فادح الحدثان
قلت للناعيين من تنعيان قالا ابا عبد ربنا الرحمن
فأثار الذي أتانى حزنا وفؤاد المصاب ذو أحزان
ثم فاضت عيناي وجدا وشجوا بدموع تحادر الهطلان
فلئن كانت القلوب تبكى لقلوب الثقات من إخوان

قد تبكيه بالدماء وفى الاجـ   واف لذع كحرقة النيران
لتقى مضى فريدا حميدا ماله   فى الرجال ان عدّ ثانى
يا خليليّ يا ابن المبارك عبدالـ   ـله خليتنا لهذا الزمان
حين ودّعتنا فأصبحت محو   داً حليف الحنوط والاكفان
قدّس الله مضجعاً أنت فيه   وتلقاك فيه بالرضوان
أرض هيت فازت بك الدهر اذ   صرت غريباً بها عن الاخوان
لا قريب بها ولا مؤنس يؤ   نس الا التقى مع الايمان
ولمرو قد كنت فخرا فصارت   أرض مرو كسائر البلدان
أوحشت بعدكم مجالس علم   حين غاب المغيث للهفان
لهف نفسى عليك لهفاً بك الـ   ـدهر وفجعاً لفاجع لهفان
ياقريع القراء والسابق الاو   ل يوم الرهان عند الرهان
ومقيم الصلاة والقائم الليـ   ـل اذا نام راهب الرهبان
ومؤاتى الزكاة والصدقات الـ   ـدهر فى السر منك والاعلان
صائم في هواجر الصيف يوماً   قد يضر الصيام بالضمان
دائماً في الجهاد والحج والعمـ   ـرة يتلو منزّل القرآن
دائما لا يمله يطلب الفوز   وليس المجدّ كالمتوانى
عين فابكيه حين غاب بواكيـ   ـه بهاطل وساكب السيلان
ان ذكرناك ساعة قط الا   هاج حزنى وضاق عنى مكانى
ولعمرى لئن جزعت على فقـ   ـدك إنى لموجع ذو استكان
خافق القلب ذاهب الذهن عبـ   ـدا لله أهذي كالواله الحيران

اتلوى مثل السليم لديغ الـ رقس قد مس جلده النابان

بدلا كنت من أخي العلم سفيـ يان ويوم الوداع من سفيان

كنت للسر موضعاً ليس يخشى منك اظهار سرة الكتمان

وبرأى النعمان كنت بصيرا حين تبغى مقايس النعمان

قال فمازال ابن مهدى يبكى وانا انشده حتى اذا ماقلت وبرأى النعمان كنت بصيراً قال لى اسكت قد افسدت القصيدة فقلت ان بعد هذا ابياتا حساناً فقال دعها تذكر رواية عبد الله عن ابى حنيفة فى مناقبة مانعرف له زلة بارض العراق الا روايته عن ابي حنيفة ولوددت انه لم يرو عنه وانى كنت افندى ذلك بمعظم مالى فقلت ياابا سعيد لم تحمل على ابى حنيفة كل هذا لاجل هذا القول (انه كان يتكلم بالرأى)فقدكان مالك ابن انس والاوزاعى وسفيان يتكلمون بالرأى فقال تقرن أبا حنيفة الي هؤلاء ماشبه ابا حنيفة فى العلم الا بناقة شاردة فاردة ترعى فى واد خصب والابل كلها في واد آخر قال اسحق ثم نظرت بعد فاذا الناس فى أمر ابى حنيفة على حلاف ماكنا عليه بخراسان (وقال لي ابو عبد الله يوماً قد رأينا قوماً صالحين وذكر ابن ادريس وابا داود الحفرى وحسينا الجعفى وسعيد بن عامر) فأما حسين فكان يشبه بالراهب مارأيت أفضل من حسين الجعفى بالكوفة وسعيد بن عامر بالبصرة قال ورأيت اباداود الحفرى وعليه جبه خلقة قد حرج القطن منها بين المغرب والعشاء يصلى يترجج من الجوع وذكر عبده سليمان وصبره على الفقر *سمعت بعض المشيخة يقول سمعت انّ أبا داود الحفرى سمع رجلا يقول اكلنا كذا

وأكلنا كذا فقال له ابو داود اسكت اسكت لي اليوم ثلاث ما اكلت الا بقلا وخلا ولم يسم خبزاً * سمعت عثمان ابن ابي شيبة يقول سمعت اباداود الحفرى يقول اذا اصبت قرصين من شعير عند فطرى فعلى ملك ابي جعفر العفا * سمعت طحانا بالكوفة يقول كان أبو داود الحفرى يأكل النخالة وكان يجلس إليه ثم خلف ... أبي داود أبو كريب فلا أدرى لمن قال إنه كان يأكل النخالة لاحدهما أو جميعاً (سمعت عبد الرحمن المتطبب يقول وصفت لبشر رب السفرجل المربى قال فقال أليس قلت لي ان السفرجل المزج يقوم مقامه قال وجئته بقارورة فيها دواء فقال قارور تك هذه تشبه قوارير الملوك فردها ولم يقبلها قال فقلت له فرمان بحبه قال فقال لى نعم أو كلاماً ذا معناه وقال لى أبو عبد الله قد كفى بعض الناس من مكة الي ههنا أربعة عشر درهماً قلت من يا أبا عبد الله قال انا وسمعت ابا عبد الله يقول قد تفكرت فى هذه الآية (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) ثم قال تفكرت في رزقهم وأشار نحو العسكر وقال رزق يوم فيوم خير وقال لى أبو عبد الله يوماً أخاف أن أفتن بالدنيا كم بقى من عمرى ؛ الذي مضى اكثر . لى اليوم ست وسبعون سنة ماتلبست لهم بشيء وعامة أصحابى قد كتبو انفسهم فى الغارمين أنا فى كل نعيم عن برد عن نافع قال قال لى ابن عمر يانافع أخاف ان تفتنى دراهم ابن عامر اذهب فأنت حر قلت لأبى عبد الله (ايش تفسير خير الرزق مايكفى) قال هو قوت يوم فيوم ولا يهتم لرزق غد * وسألت أبا عبد الله عن

الرجل يستأجر الأرض العام فيزرعها فلا تخرج فاذا كان عام قابل خرج الشيء بعد الشيء قال هو لصاحب البذر *

﴿ باب المضطر الى الماء والميتة ﴾

سئل أبو عبد الله عن الرجل يضطر الى الماء ومع رجل ماء فطلبوه فأبى فخاف القوم على أنفسهم فقال يأخذونه ويعطونه الثمن قلت يأخذونه بغير طيب نفس منه قال فتتلف أنفسهم قلت نعم قال يأخذونه ولم ير باساً ان أخذوه وأعطوه الثمن قلت لأبي عبد الله اذا اضطر الرجل الى الميتة ووجد مع قوم طعاماً يأخذ الطعام بغير إذن أصحابه أو يأكل الميتة قال يأكل الميتة قد أحلت له* وسئل أبو عبد الله عن رجل أصابته جنابة وهو فى سفر معه ماء بقدر مايتوضأ قال يتوضأ وقال قال عبده ابن لبابه يجمعهما يعنى الوضوء والتيمم (قيل له فان كان معه مقدار مايشرب يتوضأ به أو يشربه قال اذا خاف على نفسه شربه) سألت أبا عبد الله عن الرجل يمرّ بالحائط أوالنخل يأكل منه قال قد سهل فيه قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما سعد فأبى أن يأكل قلت فما تقول اذا اضطر اليه قال يأكل ولا يحمل* وسألت أبا عبد الله عن الرجل يمر بالبستان قال اذا كان عليه حائط لم يدخل واذا كان غير محوط أكل ولم يحمل معه شيئا وأبو عبد الله مناوله *قال حدثنى الاوزاعى قال حدثنى هارون بن رباب قال بعث سعد غلاماً له يتعلف فجاء بحشيش رأى فيه سنبلة أو سنبلات فقال ماهذا قال احتششته فقال سعد إجعل هذه السنبلات بين يدى دابة الدهقان * عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من دخل حائطاً فليأ كل ولا يتخذ خبنة *

﴿ باب القدر توجد مطبوخة فى بلاد الروم ﴾

قلت لأبى عبد الله الرجل يدخل الى بيت من بيوت الروم فيجد القدر ترى أن يأ كل منها قال لاقيل له فالقدر توجد مطبوخة ولعلها لحم خنزير ترى أن تؤكل قال لا* وسئل أبو عبد الله عن الرجل يجد المخرز في بلاد الروم يخرز به خفه قال لا*قيل له الرجل يدهن خفه بشئ من الشحم الذى يوجد فى بلاد الروم قال لا*

﴿ باب الغزو فى شدة البرد أو الحرّ ﴾

(وسئل أبو عبد الله عن الغزو فى شدة البرد في مثل الكوانين فيتخوف الرجل إن خرج فى ذلك الوقت أن يفرّط فى الصلاة ترى له أن يغزو أو يقعد) قال لا يقعد بل يغزو خير له وأفضل * وسئل عن الرجل تصيبه الجنابة فيتخوف أن يصب عليه الماء من شدة البرد ترى ان يؤخر ذلك أياماً قال نعم اذا خاف على نفسه اخر الغسل ويتيمم وصلى ويؤخر ذلك حتى يمكنه*

﴿ باب الوالى يحرّج من ذبح أو حلب ﴾

سئل أبو عبد لله عن الوالي يقول هو فى حرج من ذبح أو حلب ترى أن يلومنا أن ذبحنا أو حلبنا فقال لايعجبنى أن تذبحوا ولا أن تحلبوا ولا أن تخالفوا الوالي ثم تلا هـذه الآية (واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) ورأيت امرأة جاءت الى أبى

عبد الله فقالت إني أريد أن أخرج الى بيت المقدس ومعي ابنان لي وقد أدركا قال حججت قالت نعم قال فاخرجي قلت لأبي عبد الله أن رجلا يخرج عياله الى مصر لرخص السعر قال يخرج فلما كان بعد قال لي ان كان الرجل لم يخرج فقل له لا أرى ان تجاوز بالذرية اليوم قد كان ذكر لي أن ثم حركة في ناحية المغرب أخاف أن يكون قد جاء ما قال الاوزاعي (اذا رأيتم الرايات السود من قبل المشرق والرايات الصفر من قبل المغرب فبطن الأرض يومئذ خير للمؤمن)

(باب القاتل اذا تاب)

قلت لأبي عبد الله جاءني كتاب رجل قد بلي بدم وقد ذهب يبذل نفسه على أن يقاد وقد كتب يشاورني أن يخرج الى بيت المقدس فأي شيء ترى قال قل له ماتصنع ببيت المقدس عليك بالثغر لعله يأتيك سهم غرب فيمحص الله عنك الذنوب او تأتيك الشهادة *سألت ابا عبد الله قلت ترى أن يعمل للخدم اعني للجزر وغيره قال اذا كان بطرسوس نعم

﴿ باب أجور بيوت مكة ﴾

سألت أبا عبد الله عن أجور بيوت مكة فقال لا يعجبني* قيل لأبي عبد الله فيكترى الرجل الدار فيخرج ولا يعطي الكرا قال لا يعجبني أن يخرج ولا يعطي الكرا قال هذا بمنزلة الحجام ولابد من أن يعطي قلت لابي عبد الله فترى شراء دور مكة أو البيع قال لا اما الدور الكبار مثل دار فلان وفلان سماهما فتفتح ابوابها حتى تطوى الحاج فساطيطهم * وينزلوها قيل لابي عبد الله هذا عمر بن الخطاب قد اشترى

السجن قال لا هذا لا يشبه مااشترى عمر انما اشترى السجن للمسلمين يحبس فيه السراق وغير ذلك * وسئل ابو عبد الله عن السقايات التى يعملها من تكره ناحيته ترى أن يتوضأ منها قال لا الا أن يخاف فوت الصلاة يعنى يوم الجمعة * وسئل أبو عبد الله عن السقايات التى تفتح الى الطريق ترى أن يشرب منها فقال قد سئل الحسن فقال قد شرب ابو بكر وعمر رضى الله عنهما من سقاية أم سعد * وسمعت رجلا من بنى هاشم وهو ابن الكردية يقول لابى عبد الله ماتقول فى صدقة الماء ترى الشرب منه قال احب أن يتوقى فانى لا آمن أن يكون من الزكاة وذكر حديث ابى رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتحل الصدقة لبنى هاشم ولالمواليهم * عن ابى رافع أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج مع ساع بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا قال لا أجلس يا أبا رافع فانه لاينبغى لنا أن نأكل من الصدقة قيل لابى عبد الله الرجل يجد التمرة قد ألقاها العصفور قال لا يتعرض لها قد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من تناول التمرة في الليل مخافة أن تكون من الصدقة * حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأنقلب الى اهلى فاجد التمرة ساقطة على فراشي أوفى فراشى فارفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فالقيها

﴿ باب ترك بعض الحلال مخافة الحرام ﴾

سمعت أبا عبد الله يقول سمعت ابن عيينة يقول لا يصيب عبد حقيقة

الايمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال وحتى يدع الاثم وما تشابه منه * وسئل أبو عبد الله عن رجل كان فى أمور قد تنزه عنها الا جارية كانت مملوكة ومسكن هو فى بيت منه ولا يرى ان يتوضأ للصلاة من البير قال ابو عبد الله هذا على حكم الاضطرار كأنه سهل (قلت لأبى عبدالله الرجل يبعث اليه بالشىء قد تنزه عنه ترى اذا احتاج أن يرهنه عند بعض التجار ويأخذ الشيء الذي يتقوته) فقال ابو عبد الله أخاف أن يكون التاجر ينفق الدنانير قيل لابى عبد الله فانه لا ينفقها قال ان كان لا ينفقها فليس بهذا بأس قلت لأبى عبد الله يحكي عن فضيل ان غلامه جاءه بدرهمين فقال ما عملت فى دار فلان فذكر من تكره ناحيته قال فرمى بها بين الحجارة وقال لا يتقرب الى الله الا بالطيب فعجب ابو عبدالله وقال رحمه الله وذهب ابو عبدالله فى مثل هذا الموضع الى أن يتصدق به كانه عنده أحوط (قلت لأبى عبدالله ان أبا معاوية الاسود قال للفضيل فضل معى شيء يعنى من الوجه الذى لا يرضاه) قال انت خذه واقعد فى جلبة يعنى زورق واقذفه فى جوف البحر فتبسم أبوعبدالله وقال فى هذا الموضع يعجبنى أن يتصدق به وقال اذا تصدق به فأى شيء بقى *

﴿ باب من ورث مالاً فيه شبهة ﴾

وسئل أبو عبد الله عن رجل مات وترك ضياعاً وقد كان أبوه يدخل فى أمور ذكرتها لابى عبد الله فيريد بعض ولده التنزه فقال ما كان له قبل دخوله يعنى فيما يكره فلا بأس أن يرثه وان كان يعلم

ان أباه ظلم أحداً فينبغي له أن يرده الى أهله وهو أعرف بابيه قلت لابى عبد الله ان رجلا ورث ضياعاً فقال لاخوته اوقفونى على شيء فليس يوقفونه فترى له أن يدعها فى أيديهم ويخرج إلى الثغر أو كيف ترى أن يفعل فقال لا يدعها فى أيديهم ويخرج وانكر تركها وقال اشهد ان ما ورث من هذه الضياع فهى وقف وأعجب إلى أن يوقفها على قرابته فان لم يكن فجيرانه أو من أحب من أهل المسكنة قوم يعرفهم يوقفها لهم ويدعها فى أيديهم ثم يخرج ثم قال بارك الله على هذا وقد كان أبو عبد الله أبى أن يجيبه فيها وقال هو حدث السن فقلت ان عبد الوهاب سأله فى أمره فأجابه بعد وقال له بعض أصحابنا إن أبى مات وترك مالا وقد كان يعامل قوماً وعليه دين قال يتصدق بقدر ما يرى انه قد ربح ويقضى عنه قلت له ترى له ان يقتضي قال فيدعه محتسباً بدينه ولم ير به بأساً *

﴿ باب من أى شيء يخرج من الوليمة ﴾

سألت أبا عبدالله عن الرجل يدعى الى الوليمة من أى شيء يخرج فقال قد خرج أبو أيوب حين دعاه ابن عمر فرأى البيت قد ستر ودعا حذيفة فخرج وانما رأى شيئاً من زى أعاجم (جوارستان) قلت فاذا لم يكن البيت مستوراً ورأى شيئاً من فضة فقال ما كان يستعمل فلا يعجبنى أرى أن يخرج قلت فان كانت (اشناندانه) رأسها مفضض ترى ان أخرج قال نعم أرى أن تخرج الا أن يكون مثل الضبة أو نحوها فهو أسهل (قلت لأبى عبدالله فالرجل يدعي فيرى مكحلة رأسها

مفضض قال) هذا يستعمل وكل ما استعمل فاخرج منه انما رخص فى الضبة أو نحوها (أنبأنا دويد عن حسن ان الحسن دعى الى وليمة قال فلما فرغ) قال له صاحب البيت أنظر ما ترى قال أراك علقت خرقا وزخرفت زخرفاً وقلت للناس تعالوا فانظروا فأما أهل الدنيا فغروك وأما اهل الآخرة فمقتوك * عن حماد بن زيد قال قيل لايوب دعا رجل الى عرس أو قال أولم فاذا كلة بيضاء فقال أيوب انا على الكلة البيضاء أخوف منى على الكلة الحمرا * قيل لابى عبد الله ان رجلا دعا قوماً فجئ بطشت فضة أو ابريق فكسر فأعجب أبا عبد الله كسره قلت لابى عبد الله فان وقع الي أبريق فضة لأبيعه ترى أن أكسره أو أبيعه كما هو قال أكسره (سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى فيرى فرش ديباج) ترى أن يقعد عليه أو يقعد فى بيت آخر قال يخرج قد خرج أبو أيوب وحذيفة (وقد روى عن ابي مسعود قلت له فترى ان يأمرهم قال نعم يقول لهم هذا لا يجوز) قلت لابى عبدالله الرجل يكون فى بيت فيه ديباج يدعو ابنه لشيء قال لا يدخل عليه ولا يجاس معه قلت لابى عبدالله فالرجل يدعى فيرى ستراً عليه تصاوير قال لا ينظر اليه قلت قد نظرت اليه كيف أصنع اهتكه قال تخرق شئ الناس ولكن ان امكنك خلعته عن يوسف بن اسباط قال قات لسفيان من أجيب ومن لا أجيب (قال لا تدخل على رجل اذا دخلت عليه افسد عليك قلبك) قدكان يكره الدخول على أهل البسطة يعنى الأغنياء * سألت أبا عبد الله عن الستر يكتب عليه القرآن فكره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب

لا ستر ولا غيره (قلت فالرجل يكترى البيت يرى فيه التصاوير ترى أن يحكه قال نعم قلت لأبي عبد الله فان دخلت حماماً فرأيت فيه صورة ترى أن أحك الرأس قال نعم قلت لأبي عبد لله رجل له والد بين يديه مسكر فيدعو ولده ترى له أن يجيبه قال لا لا يدخل عليه * وسألت أبا عبدالله عن السكر فقال هو عندى خمر * عن خالد بن سعيد قال دعى ابو مسعود الي طعام فقالوا له فى الديت صورة فأبى أن يأتيهم حتى ذهب انسان فكسرها قال حدثنى عيسى بن المنذر الراسي قال سمعت الحسن وقال له عقبة الراسي فى مسجدنا (ساجه) فيها تصاوير فقال الحسن انجروها * عن الزهرى عن سالم قال عرست فى عهد أبى فأدب الناس وكان فيمن ادب ابو ايوب وقد ستروا بيتى « بجنادى اخضر » فجاء ابو ايوب فطأطأ رأسه فاذا البيت مستور بجنادى (١) اخضر فقال اتسترون الجدر فقال ابى واستحيا غلبنـا النساء يا ابا ايوب فقال من اخشى ان يغلبنه النساء فلن اخشي ان يغلبنك لا اطعم لكم طعاماً ولا ادخل لكم بيتاً * عن مجاهد عن ابى هريرة (ان جبريل جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال ادخل فقال ان في البيت ستراً فى الحائط فيه تماثيل فاقطعوا رؤوسها واجعلوه بساطاً او وسائد واوطئوه فأنا لا ندخل بيتاً فيه تماثيل) عن أبى مسلم الخولانى انه انصرف الى منزله فاذا هو بالبيت قد ستر فقال ان بيتكم هـذا ليجد القر فادفئوه والا فلا أبرح حتى

(١) كانه نوع من الستائر التى تبسط على الحيطان

تنزعوه فنزعوا الستور ثم دخل *عن عائشة انه كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود الي سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه فقال اخريه عني قالت فأخذته فجعلته وسادة* عن بشر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة) قال بشر ثم اشتكى فعدناه فاذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ألم يخبرناويذكر لنا الصورة يوم الاول فقال عبيدالله ألم تسمعه حين قال الا رقماً في ثوب

﴿ باب كراهة شراء اللعب وما في الصور ﴾

قيل لأبي عبدالله ترى للرجل الوصي تسأله الصبية أن يشترى لها لعبة فقال ان كانت صورة فلا وذكر فيه شيئاً قلت الصورة اذا كان يداً أو رجلا فقال عكرمة يقول كل شيء له رأس فهو صورة قال أبو عبدالله فقد يصيرون لها صدراً وعيناً وأنفاً واسناناً قلت فأحب اليك أن يجتنب شراها قال نعم قات أفليست عائشة تقول كنت ألعب بالبنات قال نعم هذا محمد بن ابراهيم يرفعه * وأما هشام فلا أراه يذكر فيه كلاماً : في حديث محمد بن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسرحهن الى وألقيت على أبي عبد الله* عن اسامة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي لعبي : وقال هو غريب ما أعرفه * قلت حدثنا محمود ابن غيلان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الذين يصنعون الصور يوم القيامة

يقال لهم أحيوا ما خلقتم) عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان لنا ستر فيه تمثال طائر فكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا) قالت وكانت لنا قطيفة لها أعلام * أنبأنا سفيان عن الزهرى عن القاسم عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت بقرام فيه تمثال فلما رآه تلون وجهه وقال سفيان مرة تغير وجهه وهتكه بيده . وقال ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله أو يشبهون * قال سفيان الثورى عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الصور في البيت يعني الكعبة فلم يدخل وأمر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسماعيل بأيديهما الازلام فقال قاتلهما الله والله ما استقسما بالازلام قط (عن عائشة انها قالت كان لنا ثوب فيه تصاوير ممدود الى سهوة) فكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى اليه (فقال أخريه عنى) قالت فأخذته فجعلته وسادة * أنبأنا اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لى بستر فيه تصاوير قالت فلما رآه هتكه وقال (أتسترين الجدر بستر فيه تصاوير) قالت فجعلنا منه منتبذتين فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم متكئاً على احداهما * أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد علقت على بابى ستراً فيه الخيل أولات الأجنحة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزعيه * عن مجاهد عن أبى

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل عليه السلام فقال انى اتيتك الليلة فلم يمنعنى أن أدخل البيت الذى أنت فيه الا انه كان فى البيت تمثال رجل وكان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل فأمر برأس التمثال الذى فى البيت أن يقطع فيصير كهيئة الشجرة وأمر بالستر يقطع فيعمل منه وسادتين منتبذتين يوطئان وأمر بالكاب أن يخرج ففعلت

﴿ باب ما جاء في قبلة اليد ﴾

سألت أبا عبد الله عن قبلة اليد فلم ير به بأساً على طريق التدين وكرهها على طريق الدنيا * سألت أبا عبدالله عن قبلة اليد فقال ان كان على طريق التدين فلا بأس قد قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب وان كان على طريق الدنيا فلا الا رجلا يخاف سيفه أو سوطه * عن عبدالرحمن ابن ابى ليلى عن ابن عمر (انه قبل يد النبى صلى الله عليه وسلم) عن على ابن ثابت قال سمعت سفيان الثوري يقول لا بأس بها للامام العادل وأكرهها على دنيا * عن عبد الرحيم ابي العباس السلمي قال قال سليمان ابن حرب تقبيل يد الرجل السجدة الصغرى * عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى قال أخبرنى عبدالله بن عمران النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فحاصوا حيصة قال عبدالله فكنت فيمن حاص فذكر الحديث قال فاخذنا يد رسول الله فقبلناها وقال لي أبو عبد الله قال لي سعيد الحاجب ألا تقبل يد ولى عهد المسلمين قال فقبلت بيدى يد ولي عهد المسلمين قال فقلت بيدى هكذا ولم يفعل *

﴿ باب في العسل يوجد فى بلاد الروم أيؤكل ﴾

وسئل أبو عبدالله عن العسل يوجد فى بلاد الروم وقيل له ان قوماً يتورعون عنه فترى أن يؤكل قال نعم *

﴿ باب اللصوص متى يقاتلون ﴾

قلت لأبى عبدالله ان ابن شداد يريد الخروج الى الثغر وقد قال أن أسألك وهذا الطريق طريق الأنبار مخيف فان عرض له اللصوص ترى أن يقاتلهم قال ان طلبوا شيئه قاتلهم لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد * قلت فان عرضوا للرفقة ترى ان يقاتلهم قال لا حتى يطلبوه هو ولم ير أن يقاتل عن الرفقة بالسيف ثم قال ان أخـذ فى الطريق الآخر فقلت يصـده سرامادا لا ينزل يعنى العسكر * عن عمر بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قتل دون ماله فهو شهيد)

﴿ باب الذرية يسبون اذا نقضوا العهد ﴾

وسئل أبوعبدالله عن الذرية يسبون اذا نقضوا العهـد فقال لا . . عهدهم ثابت للنساء والصبيان فقلت ثبت عهدهم بالرجال قال نعم قلت فاذا نقض الرجال فلم لاتسبي الذرية قال لان عهدهم قد تقدم ثم قال مثل هذا الذى سبي أهل ارمينية ما كان له ان يفعل قلت فان قدم رجل من أهل ارمينية بسبي ترى أن يشترى منه قال لا الحال ما فعل يعنى بغى

﴿ باب المريض من المسلمين يجدوه في الغزو ﴾

وسئل ابوعبدالله عن الرجل يكون فى الغزو فيمر بالرجل المريض فقال لايقيمون عليه ينبغى للوالى ان يقيم عليه قلت قد مضى ومضى الناس يتركه ويمضى يلحق بالناس فقال هذا ان أقام عليه تخوف على نفسه وعليه يتركه ويمضى يلحق بالناس *

﴿ باب أمير السرية يخرج على الناس ان يسيروا ﴾

سألت أبا عبد الله عن أمير السرية يقول انتم فى حرج ان سرتم حتى يطلع الفجر ثم يسير ويسير الناس ترى ان يقف الرجل فقال لاى شيء يفعل هذا قلت انه يامر بالامر ثم يخالفه وهو معروف بهذا قال هذا احمق اذا دفع الناس *

﴿ باب الاسير فى أيدى العدو يسرق ﴾

وسئل ابو عبدالله عن الاسير يكون فى أيدى العدو له أن يسرق منهم قال اذا ائتمنوه فلا قيل له فالاسير يفر قال نعم ان قدر على ذلك قال سمعت خالد بن يزيد ان مالك ابن عبد الله الخثعمى وحبيب بن مسلمة كانا فى جيش أمير فقال احدهما أيها الناس اياكم ان تدنسوا دين الله وقال الآخر أواحد يدنس دين الله عز وجل فمن أخطأ فانما نوره اطفأ ونفسه ظلم فانك ان بقيت حتى يكون زمان يغزو فيه الفقير ويتخلف الاغنياء يشتغلون بالزرع والضرع فاولئك الذين يدنسون دين الله عز وجل *

﴿ باب تواضع الرجل وذم نفسه اذا مدح ﴾

قلت لأبي عبدالله ما اكثر الداعين لك فتغرغرت عينه وقال أخاف ان يكون هذا استدراجا (وقال قال محمد بن واسع لوان للذنوب ريحاً ماجلس الى منكم أحد) قال انبأنا يونس بن عبيد قال دخلنا على محمد ابن واسع نعوده فقال وما يغني عني مايقول الناس اذا أخذ بيدى ورجلى فالقيت فى النار قلت لأبي عبد الله ان بعض المحدثين قال لي: ابوعبدالله لم يزهد فى الدراهم وحدها قد زهدفى الناس فقال ابوعبدالله ومن أنا حتى أزهد فى الناس الناس يريدون يزهدون فيّ ـ وقال ابوعبدالله اسأل الله ان يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالايعلمون حدثنا ابوعبدالله قال بلغنى ان محمد بن واسع كان يقول لوكان للذنوب ريح مااستطاع أحد منكم ان يدنو منى (قلت لأبي عبدالله ترى للرجل اذا جاء الرجل يسأل ان يسأل له قوماً قال لا) ولكن يعرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه القوم مجتابى الثمار فقال تصدق رجل بكذا تصدق رجل بكذا قلت لأبي عبد الله ان ابا بكر الا عين قد جاء بخراسانى ومعه دراهم يفرقها فارسل الى فلم أخرج اليه فذهب الى رجل فلم يجده فوزن الدراهم وصرها وكتب عليها ان تفرق فقال لى الرجل شاور أبا عبد الله فقلت لأبي عبدالله قد جاءهذا الخراسانى فاعطي فلانا وفلانا ففرقوا فقال ردوها ولا تعرضوا لشيء من هذا واذهب بها الى القطيعة حتي تدفعها اليه بحضرة الخراسانى دعوا من شاء فليتعرض لها *وسمعت أبا عبدالله يقول فى الرجل يشتري الشيء من

الموضع الذى يكره يرجع فيرده وقـد كنت اشتريت له شيئا فاخبرته انه قيـل لي انه من بستان رجل يكره فرددته فقال لى قد احسنت حين رددته *

﴿ باب — كيف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴾

قلت لأبى عبدالله كيف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال باليد وباللسان وبالقلب هو أضعف قلت كيف باليد قال تفرق بينهم ورأيت أبا عبد الله مر على صبيان الكتاب يقتتلون ففرق بينهم وشكوت الى أبى عبد الله جاراً لنا يؤذينا بالمنكر قال تأمره بينك و بينه قلت قد تقدمت اليه مراراً فكأنه تمحل قال أى شيء عليك انما هو على نفسه انكر بقلبك ودعه قلت لأبى عبدالله فيستعان بالسلطان عليه قال لا ربما يأخذ منه الشيء ويترك (وقال ابوعبدالله جارنا حبس ذاك الرجل فمات فى السجن) فلما كان من بعد اخرج الي احاديث وقال لي قد وجدت لك احاديث من بابتك فاقرأها فقرأت عليه * ابوالربيع الصوفى قال دخلت على سفيان بالبصرة فقلت ياأبا عبدالله انى ا كون مع هؤلاء المحتسبة فندخل على الخنينين و نتسلق عليهم الحيطان قال اليس لهم أبواب قلت بلى ولـكن ندخل عليهم كيلا يفروا فانكر ذلك انكاراً شديدا وعاب فعالنا فقال رجل من ادخل هذا قلت انما دخلت الى الطبيب اخبره بدائي فانتفض سفيان وقال (انما هلكنا إذ نحن سقمى فسمونا أطباء) ثم قال لايأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر الا من كان فيـه ثلاث خصال رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عـدل بما يأمر عـدل بما

ينهى عالم بما يأمر عالم بما ينهى)وسألت أبا عبد الله قلت أمر فى السوق
فارى الطبول تباع اكسرها قال ما أراك تقوى ان قويت يا أبابكر
قلت ادعى اغسل الميت فاسمع صوت الطبل قال ان قدرت على كسره
والا فاخرج* سألت أبا عبد الله عن كسر الطنبور قال يكسر قلت فاذا
كان مغطى قال اذا ستر عنك فلا قلت فالطنبور الصغير يكون مع
الصغير قال تكسره ايضاً اذا كان مكشوفا فاكسره *عن حذيفة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال (ليس للمؤمن أن يذل نفسه) قيل وكيف يذل
نفسه قال (يتعرض من البلاء لما لا يطيق) قلت لأبى عبد الله ان رأيت
مسكرا مكشوفا فى قرابه أوقنينه ترى ان أكسره أواصبه قال اكسره
سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون له الاخ يشرب المسكر ترسله والدته
يدعوه لها من الموضع الذى هو فيه ترى أن يذهب قال نعم لايدعه
يتزيد ولكن لايدخل بقوم خارجا (قلت لأبى عبدالله الرجل يعامل
بالربى يرسله والده يتقاضى له تري ان يذهب) قال لاينبغى له قلت
لأبى عبدالله رجل له قراح نرجس ترى له أن يباع قال نعم يقولون إن
الزنبق يعمل منه قلت فان كان لايشتريه الا أصحاب المسكر قال اسأل
عن ذا فان كان هكذا لم يبع *

﴿ باب تحريم السكر ﴾

سألت أبا عبدالله عن السكر فقال هو عندى خمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم (كل مسكر حرام) عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال كل شراب مسكر فهو حرام * عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله

عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام * عن سعد بن أبى بردة عن أبيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسي ومعاذ بن جبل الى اليمن فقال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال أبو موسى يارسول الله إنا بارض يصنع فيها الشراب من العسل يقال له التبع وشراب من الشعير يقال له المزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام * عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها فى الآخرة * عن عائشة وعن عطا بن يسار عن ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنتبذوا فى الدبا ولا فى الجرار ولا فى المزفت ولا النقير وكل شراب يسكر فهو حرام * أنبأنا عبد الله بن ادريس قال سمعت المختار بن فلفل قال سئل أنس عن الشرب فى الاوعية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزفتة وقل كل مسكر حرام قال قلت وما المزفتة قال المقيرة قلت فالرصاصة أو القارورة قال مابأسهما قال قلت فان اناسا يكرهونهما قل دع مايريبك الي مالا يريبك فان كل مسكر حرام قلت له صدقت السكر حرام فالشربة والشربتان على طعامنا قال لا ما أسكر كثيره فقليله حرام ثم قل الخمر من العنب والتمر والحنطة والعسل والذرة فما خمر من ذلك فهو خمرة * عن أبى الجويرية الحرمى قال سألت ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام * عن خلاد بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول من شرب مسكراً لم

يقبل الله له صلاة ما كان فى مثانته قطرة فان مات منها كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال وهى صديد أهل النار وقيحهم * عن جابر ابن عبدالله قال حرمت الخمر وما كان شراب الناس الا التمر والزبيب * عن عكرمة عن ابن عباس قال نبيذ الجر حرام * عن الاعمش قال قال شقيق اشتكى رجل داء فى بطنه يقال له الصفر فنعت له السكر فاتينا عبد الله فسألناه فقال ما كان الله ليجعل شفاكم فيما حرم عليكم * سمعت أبا عبد الله ينكر على أبي ثور قوله (واذا أجمع الاطباء ان يسقى الرجل الخمر يشربه) فانكر عليه انكارا شديدا قال ولقد كره أن يداوى الدبر بالخمر فكيف شربه وتكلم بكلام غليظ * أنبأنا ابو عبد الله عن هشام قال شهدت ابن سيرين وعنده ابو معشر قال فذكر ابو معشر نبيذ الجر قال ابن مسعود كان لا يرى به باسا قال فرفع ابن سيرين رأسه وقال أيها الرجل لقد لقينا اصحاب ابن مسعود فانكر واما تقول مرتين أو ثلاثا * أنبانا كثير بن شنظير قال سمعت الحسن يقول اذا أصاب ثوبك نبيذ الجر فاغسله *

﴿ باب من أوجب الحد فى الريح والعقوبة ﴾

عن ربيعة عن السايب بن زيدان عمر بن الخطاب صلى على جنازة وأخذ بيد ابن له فقال يا أيها الناس اني وجدت من هذا رائحة الشراب وانى سائل عنه فان كان يسكر حددته قال السائب فلقد رأيت عمر يجلد ابنه الحد بعد ذلك ثمانين * حدثنا ابوعبد الله قال سمعت ابراهيم بن سعد يقول كان ابن شهاب يضرب فى الريح وكان ابن شهاب أشدهم قولا فيه

قال ابرهيم فبلغنا عن عمر انه ضرب فى الريح *أنبانا ابراهيم بن سعد أنبأنا صاحبكم الربيع بن صبيح قال سألت الحسن ومحمد بن سيرين عن النبيذ اظنه قال نبيذ الجر فكرهاه ونهيانى عنه قال وقدم علينا كتاب عمر بن عبدالعزيز ينهى عنه *عن عائشة قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام أو قال خمر *

﴿ باب ماكره من بيع العصير وماأشبهه ﴾

سألت أبا عبد الله عن الخردل يكون فيه الزبيب فقال اذا غلا لم يؤكل ولكن يصب فيه خل حتي لايغلى * سألت أبا عبد الله عن الخردل يطرح فيه الزبيب قال يؤكل الى ثلث قلت فانه لايغلى فايش تكره من أكله فقال العصير يشرب الى ثلث فاذا كان بعد ثلث لم يشرب وان لم يغل بعد الثلث هذا رأى ابن عمر قلت فقست الخردل على العصير قال نعم اليس فيه زبيب لايؤكل بعد ثلث الا أن يصب فيه الخل قلت فالسلجم يصب فيه الروساب قال اذا غلا لم يؤكل ولكن يصب فيه الخل حتى لا يغلى * أنبأنا عبد الملك عن عطا قال كان لا يرى بأساً بشرب العصير مالم يغل عن يونس عن الحسن قال اشرب العصير مالم يغل * عن عمرو بن أبى حكيم قال سمعت عكرمة يقول اشرب العصير مالم يهدر * أنبأنا خصيف أنه سأل سعيد ابن جبير عن العصير فقال يشرب من يومه أو ليلته ولا يطبخ ولايشرب ولا يباع بعد يوم عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال قال سعيد ابن المسيب لا بأس بشرب العصير مالم يزبد فاذا أزبد فاجتنبوه فانما تزبد

الخمر * عن ابن طاووس عن أبيه أنه كان يكره بيع عنبه ممن يعصره خمراً * عن أبي وائل عن عبد الله قال نبيذ العنب خمر *سمعت رجلا من أهل حمص يقول لأبي عبد الله انى قد غبت عن أبي وله كروم ويسلنى أن أعينه على بيع العصير فقال ان علمت أنه يعمله خمراً فلا تعنه * أنبأنا هشام بن عايذ * حدثنى أبي قال سمعت ابن عمر وسأله رجل عن الاشربة فقال عن الخمر تسلنى لا تسقيه ولا تشربه ولا تبيعه ولا تشتريه ثلاث مرات ثم قال أفقهت أو عقلت * عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول لرجل أنهاك عن المسكر قليله وكثيره وأشهد الله عليك *

﴿ باب من كره أن يحضر وليمة فيها مسكر ﴾

سمعت أبا عبد الله يقول كان ابن ادريس لا يذهب الى وليمة حتى يسأل فان كان فيها مسكر لم يذهب ثم قال عجباً لهؤلاء أهل الكوفة يحتجون بهشيم وشريك ويدعون ابن مسعود وعليا قلت انهم يحتجون بخلف البزاز قال نعم أراه أخذه عن أبي شهاب سمعت أبا بكر بن حماد المقرى يقول سمعت خلف البزار يقول (قد جعلت لله عليَّ بدل كل يوم كنت أشربه أن أصومه بدله يوما) *سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول سمعت ابن ادريس يقول رأيت مجنونا قد أخذ رأس سكران وهو يقول نونو نونو* سمعت يحيي الجلا أو غيره يذكر عن شعيب بن حرب قال لان أرى ابنى يزنى أو يسرق أحب اليّ من أن يسكر يأتى عليه وقت لا يعرف الله فيه وأظن أنى سمعت عبد الوهاب غير مرة انشاء

الله تعالى يقول ان رجلا سكران قالت له امرأته قم صل قال فحلف بالطلاق أن لا يصلى ثلاثة أيام فلما أصبح قال لها اكتمى علىّ قال فبات فمات حدثنا أبوعبد الله أنبأنا شعيب بن حرب قال لى مالك بن أنس * وذكر سفيان فقال قد فارقنى على أن لا يشربه يعنى النبيذ * سمعت محمد بن شروك المداينى يقول حدثنى محمد بن أبي داود الانبارى قال قلت لأبى أسامة أجيب وليمة فيها نبيذ قال لا قلت أخاف الحديث الذى جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يجب فقد عصى الله) فقال من يجب اليوم فقد أطاع الله ورسوله قلت لأبي عبد الله ان رجلا من أهل الخير قد تركت كلامه لانه قذف رجلا بما ليس فيه ولى قرابة يشربون المسكر ويسكرون وكان هذا قبل ليلة النصف من شعبان فقال اذهب الى ذلك الرجل حتى تكلمه وتخوّف علىّ من امر قرابتى ان آثم وانى انما تركت كلامه غضبا لنفسى فقال اذهب كلم ذاك الرجل ودع هؤلاء ثم قال أليس يسكرون وكان الرجل قد ندم (أنبأنا أبو عبد الله أنبأنا عبد الصمد أنبأنا الصعق بن حزن قال) شهدت قراءة كتاب عمر بن عبد العزيز الي عدى وأهل البصرة وهو (أما بعد فانه قد كان فى الناس هذا الشراب فى أمر ساءت فيه رعاتهم وعسوا عند أمور انتهكوها عند ذهاب عقولهم وسفه أحلامهم بلغت بهم الدم الحرام والفرج الحرام والمال الحرام وقد اصبح جل من يصيب من هذا الشراب يقول شربت شرابا لا بأس به ولعمرى ان ما حمل على هذه الامور وصارع الحرام لبأس شديد وقد جعل الله عنه مندوحة وسعة

من اشربة كثيرة طيبة ليس فى الانفس منها مجاجة * الماء العذب الفرات واللبن والعسل والسويق * فمن انتبذ نبيذا فلا ينبذه الا فى اسقية الأُدم التي لا زفت فيها فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ الجر والدبا والظروف المزفتة وكان يقال كل مسكر حرام فاستغنوا بما أحل الله عما حرم فانا من وجدناه يشرب شيئا من هذا بعد ما تقدمنا اليه أوجعناه عقوبة شديدة ومن استخفى فالله أشد عقوبة واشد تنكيلا وقد اردت بذلك اتخاذ الحجة عليكم اليوم فيما بعد اليوم أسأل الله أن يزيد المهتدى منا ومنكم هـدى وان يراجع بالمسيء منا ومنكم التوبة فى يسر منه وعافية والسلام عليكم اهـ) سألت أبا عبد الله عمن صلى على حصير عليه مسكر قال يعيد الصلاة *

﴿ باب ما كره من الصدقة على من يشرب المسكر ﴾

سألت ابا عبد الله عن رجل اوصى ان يتصدق عنه بشيء وله قرابة يشربون المسكر قال لعل فى الخلق من هو احوج منهم ولكن يعطون لعلة القرابة ولا يعجبنى ان يعطوا دراهم ولكن يعطون كسوة *

﴿ باب من حلف بالطلاق على ابنه أن يشرب دواء مع مسكر (١) ﴾

سمعت هارون بن عبد الله يقول جاءني فتى فقال ان ابى حلف عليَّ بالطلاق أن أشرب دواء مع مسكر قال فذهبت به الى أبي عبد الله

(١) لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (وان جاهداك على أن تشرك بى شيئا فلا تطعهما)

فأخبرته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام أو قال خمر ولم يرخص له * أنبأنا أبو عبد الله عن العلاء بن المسيب عن ابيه عن ابن مسعود قال ان اولادكم ولدوا على الفطرة فلا تسقوهم السكر فان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم * حدثنا أبو عبد الله انبأنا منصور عن ابى وائل قال اشتكى رجل منا يقال له خثيم بن العداء داء يقال له الصفراء وقال سفيان تسميه العرب الصفر فنعت له السكر فأرسل الي ابن مسعود فقال ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم *

* باب فى الخياطة *

سألت أبا عبد الله عن خياطة الملحم فقال ما كان للرجال فلا وما كان للنساء فليس به بأس * سألت أبا عبد الله تخاط هذه الزيقات العراض فقال ان كان شيء عريض فاكرهه هو محدث (١) وان كان شيء وسط لم أر به بأساً وكره أن يصير للمرأة مثل جيب الرجال (وقطع أبو عبد الله لابنته قميصاً وأنا حاضر فقال للخيط صر جيبها برسكاب(٢) يعنى من قدام وقطع لولده الصغير قميصا فقال للخيط صير زيقاته دقاقا وكره أن يصير عريضاً . حدثنى محمد بن هشام المروزى قال أتيت وكيعاً وعلى ذراعة جيبها من قدامه فرآه وكيع فقال يكره أن يلبس الرجل مثل لباس المرأة وقطعت لابى عبد الله جبة وصيرت زيقها دقيقا فقلت لأبى عبد الله هل أدركت أحدا من المشيخة كان له زيق عريض قال لا * حدثنى

(١) يعنى بدعة شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة الخ

(٢) كلمة عجمية

عبد الصمد بن يحيي الدهقان قال دعا يزيد بن هرون خياطا من النساك فقال اقطع لهذه الجارية قباء قال فوضع الخياط المقراض من يده وقال يا ابا خالد قباء عمن فسكت يزيد (وكنت يوما عند ابى عبد الله فرت به جارية عليها قباء فتكلم بشيء) قلت تكرهه قال كيف لا أكرهه جدا (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات من النساء بالرجال) وقال لي أبو عبد الله قل للخياط يصير عرى القميص غلاظا فانه ربما صيروه دقاقا فينقطع سريعا وكان اذا قطع الثوب ربما أمرنى ان اشترى خيوطا واعطيها الخياط حتى يخيط بها * وسألت ابا عبد الله عن حديث ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المترجلات من النساء) قال رواه حجاج بن محمد عن ابن جريج بغير هذا الاسناد *وحدثنا ابو عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجلات من النساء والمخنثين من الرجال) ذكرت لأبي عبد الله رجلا من المحدثين فقال انما انكرت عليه ان ليس زيه زى النساك *

﴿ باب لبس النعال السندية ﴾

سألت ابا عبد الله عن الرجل يلبس النعل السندى فقال اما انا فلا استعملها ولكن ان كان للمخرج او الطين فارجو واما من اراد الزينة فلا ورأى نعل سندى على باب المخرج فسألني لمن هي فأخبرته فقال يتشبه بأولاد الملوك يعنى صاحبها*سألت أبا عبد الله قلت امرونى فى المنزل أن اشترى نعلا سنديا للصبية فقال لا تشترى فقلت تكرهه

للصبيان والنساء قال نعم أكرهه * زياد بن ايوب يقول كنت عند سعيد بن عامر واتاه صبي له ابن ابنته وفى رجله نعل سندى فقال من البسك هذا قال امى قال اذهب الي امك حتى تنزعها *

﴿ باب كراهة صبغ الحمرة ﴾

سألت أبا عبد الله عن المرأة تلبس المصبوغ الاحمر فكرهه كراهة شديدة وقال أما أن تريد الزينة فلا وقال يقال ان أول من لبس الثياب الحمر قارون أو فرعون ثم قرأ (فخرج على قومه فى زينته) قال فى ثياب حمر عن مجاهد قال فى قوله تعالي فخرج على قومه فى زينته فى ثياب ارجوان حمر * عن قتادة فخرج على قومه فى زينته قال على الف بغلة شهباء عليها مياثر الأرجوان * عن مجاهد عن عائشة قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الميثرة الحمراء * عن مالك بن عمير ان صعصعة بن صوحان اتى عليا فسلم عليه فقال يا أمير المؤمنين إنهانا عما نهاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والحرير والميثرة الحمراء وانصرفت من عند أبي همام ودخلت على أبي عبد الله فأخرجت الكتاب * ودفعته اليه فاذا فيه أحاديث من كان يركب بالارجوان فقال هذا زمان ذا تحدث مثل هذه وكرهها وأنكرها * عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يقرأ أحدكم وهو راكع ولا هو ساجد ولا يلبس ثوباً أحمر) عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان أحمران فسلم فلم يرد عليه ورأى أبو عبد الله بطانة جبتي حمراء فقال لم صبغتها حمراء قلت

للرقاع التي فيهاقال وايش تبالي أن يكون فيها رقاع قلت تكرهه قال نعم وأمرني أن أشترى له تكة فقال لا يكون فيها حمرة قلت تكرهه قال نعم وأمرني أن أشترى مداً فقال لا يكون فيه حمرة ثم قال هو شيء ليس ينتفع به انما هو طاهر وانما كرهته من أجل هذا وقال لي لا تعيره بالشعير زن الحنطة رطلا وثلثاً حتى يكون على قدره وهو ربع الصاع قلت لابي عبد الله الثوب الاحمر تغطي به الجنازة فكرهه قلت ترى أن أجذبه قال نعم أنبأنا حرب بن ميمون الانصارى قال رأينا محمد بن سيرين يغسل النضر ابن أنس والحسن شاهد قال حرب وأنا أعاطيهم فقال حرب فقال لي محمد جئنا بنمط فجئته بنمط أحمر قال محمد هذا زينة قارون فقال له الحسن نعم فقال له محمد جئني بغيره فأتيته بنمط أخضر فلفه فيه *

﴿ باب ما كره من لبس الثياب الرقاق والطراز في الثوب ﴾

قال وأمروني في منزل أبي عبد الله أن أشترى لهم ثوباً فقال لى لا يكون رقيقاً أكره الرقيق للحي والميت قلت وقدسألوني أن أشترى لهم ثوباً عليه كتان فقال قل لهم ان أردتم أن أشتريه ويقلع الكتان قلت فانهم انما يريدون ذلك الكتان قال لا تشتريه *

﴿ باب خضاب النساء وما يكره من ذلك ﴾

وأخبرتني امرأة قالت نهاني أبو عبد الله عن النقش في الخضاب وقال اغمسي اليد كلها * سمعت أبا عبدالله وذكر المختضبة فقال قالت عائشة اسلتيه وارغميه يعني الخضاب * أنبأنا ابن عون قال أخبرني أبو سعيد رضيع لعائشة عن عائشة انها سئلت عن الخضاب فقالت اسلتيه وارغميه

عن التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهـدى قال أرسلت أم الفضل بنت غيلان الى أنس تسله عن المعصفر وعن القلادة فى عنق المرأة وعن الخضاب وعن النبيذ قال فأرسل أنه يستحب للمرأة أن تعلق فى عنقها شيئاً فى الصلاة ولو سـير وذكر الحديث وقال فى الخضاب فأمرها أن تغمس اليد كلها* عن أم عطية عن امرأة قالت سمعت عمر ينهى عن النقش والتطاريف فى الخضاب * عن زكريا قال حدثتنى آمنة قالت كنت أقين العرائس بالمدينة فسألت عائشة عن الخضاب فقالت لا بأس به مالم يكن نقش عن المغيرة عن ابراهيم قال يكره النقش ويرخص فى الغمسة

﴿ باب مايكره من التحذيف وحلق القفا ﴾

سـألت أبا عبد الله عن حلق القفا قال هو من فعل المجوس ومن تشبه بقوم فهو منهـم قرئ على أبى عبد الله وأنا أسمع عن يحيي بن سعيد عن أبى عبيدة قال دعى حذيفة الى شئ قال فرأى شيئاً من زى الاعاجم قال فخرج وقال من تشبه بقوم فهو منهـم وكان أبو عبد الله لايحلق قفاه الا فى وقت الحجامة قلت لابى عبد الله يكره للرجل أن يحلق قفاه أو وجهه قال أما أنا فلا أحلق قفاى وقد روى فيه حديث مرسل عن قتادة فيه كراهية قال ان حلق القفا من فعل المجوس ورخص فى وقت الحجامة * سمعت مثنى الانبارى يقول سألت أبا عبد الله عن حلق القفا قال لا إلا أن يكون فى وقت الحجامة قلت لابى عبد الله فما ترى فى تحذيف الوجه فقال أما الوجه فالمقراض يأتى عليـه وكره أن

يؤخذ الشعر بالمنقاش من الوجه وقال لعن رسول الله المتنمصات*

﴿ باب ما كره من الوصل فى الشعر ﴾

سألت أبا عبد الله عن المرأة تصل رأسها بقرامل فكرهه *عن جابر أن النبي صلى الله عايه وسلم (زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً) سمعت امرأة تقول جاءت امرأة من هؤلاء الذين يمشطون الى أبي عبد الله فقالت انى أصل رأس المرأة بقرامل وأمشطها فترى لى أن أحج مما اكتسب قال لا وكره كسبها لنهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكون من مال أطيب منه قلت لابى عبد الله فالمرأة الكبيرة تصل رأسها بقرامل فلم يرخص لها وأراه قال ان كان صوفاً أبيض وتبسم* أنبأنا هشام قال حدثتنى فاطمة إبنة المنذر أن امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى عليه وسلم إن لى بنية عريس وانه تمزق شعرها فهل عليّ جناح ان وصلت رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والواشمة والمستوشمة) حدثنا أبو عبد الله عن عبد الله قال لعن رسول الله الواصلة والواشمة والمستوشمة* عن ابن سيرين عن معقل بن يسار ان رجلا من الانصار تزوج امرأة فـقط شعرها فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الوصل فلعن لواصلة والمستوصلة *دخلت على أبى عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية فقلت للماشطة بعد ان وصلت رأسها بقرامل لم لم تتركى الصبية وقد قالت أبي نهانى وانه يغضب *

﴿ باب حلق الرأس ﴾

سألت أبا عبد الله عن حلق الرأس فكرهه قلت تكرهه قال أشد

الكراهية ثم قال كان معمر يكره الحلق وأنا أكرهه واحتج أبو عبد الله بحديث عمر بن الخطاب انه قال لرجل لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك عن ابن عمر قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق رأس الصبي ويترك بعض شعره ورأيت رجلا من أصحابنا صلى الى جانب أبي عبد الله وكان قد استأصل شعره وظن أبو عبد الله انه محلوق وكان رآه بالليل فقال لي تعرفه قلت نعم قال قد أردت ان أغلظ له فى حلق رأسه *

﴿ باب ما كره من الجص ﴾

قلت لابى عبد الله ان قوماً يحتجون في أن لا بأس به بأن النبي (نهى عن تجصيص القبور) فلا بأس أن تجصص الحيطان فقال وأى شيء فى هذا من الحجة وأنكره *عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجصص القبور أو يبنى عليها سألت أبا عبد الله عن الرجل هل يجصص فقال أما أرض البيت فيقيهم من التراب وكره تجصيص الحيطان*وذكر أبو عبد الله رجلا فقال قد نهيته أن يصور سقوف بيته ثم قال قد بنى وجصص الحيطان عمل يؤزر عليه ولا يؤجر وكره تجصيص الحيطان *

﴿ باب من كره تجصيص المساجد وزخرفتها ﴾

قلت لابى عبد الله ان ابن أسلم الطوسى لا يجصص مسجده ولا يطوس مسجد مجصص الا قلع جصه فقال أبو عبد الله هو من زينة الدنيا عن أبي الدرداء قال اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فعليكم

الدبار* عن أبى قلابة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لاتقوم الساعة حتى يتباهي فى المساجد) عن أبى فزارة*عن يزيد الاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماأمرت بتشييد المساجد) قال وقال ابن عباس ليزخرفنها كما زخرفتها اليهود والنصارى عن أبى فزارة عن مسلم البطين قال مرّ على بمسجد التيم وهو مشرف فقال هذه بيعة التيم وذكرت لأبى عبد الله مسجداً قد بنى وأنفق عليه مال كثير فاسترجع وانكر ماقلت* عن عبد الله ابن ميسرة عن شيخ لهم ان عثمان رأى أترجة فى قبلة المسجد فأمر بها فكسرت قل أبو عبدالله قد سألوا النبي أن يكحل المسجد قال (لا عريش كعريش موسى) قال أبو عبدالله انما هو شئ مثل الكحل يطلى أى فلم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم فيه* عن طاووس قال قدم معاذ أرضنا وهم يعاملوننا بالثلث والربع فلم يغير ذلك وقيل له لو أمرت لجمع لك من هذا الصخر والخشب فبنى لك مسجدا (قال أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة على ظهرى)

﴿باب ما كره من التزاويق فى السقف﴾

قال أبو بكر ورأيت فى حجرة أبى عبد الله بيتاً سقفه فيه صور سواد وبياض فطمسناه وهو معنا حتى بيضنا السقف كله وذكر حديث الاحنف بن قيس انه قدم من سفر وقد حمروا سقائف بيته فقال لا دخلته حتى تغير * عن الحسن عن الاحنف بن قيس انه قدم من سفر فقال له أصحابه أما ترى فقال معذرة اليكم . لادخلته حتى يغير السقف وأبو عبد الله مناوله * عن أبى عبد الرحمن ان رجلا أضاف علياً فقالت له

فاطمة لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل معنا فذكر الحديث وقال ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً *

﴿ باب ما كره من الغيبة ﴾

ذكرت لأبي عبد الله رجلا فقال في نفسي شغل عن ذكر الناس وذكر له رجل فقال ما أعلم الا خيراً قيل له قولك فيه خلاف قوله فيك فتبسم وقل ما أعلم الا خيراً هو أعلم وما يقول تريد أن أقول مالا أعلم وقال رحم الله سالماً زحمت راحلته راحلة رجل فقال الرجل لسالم أراك شيخ سوء قال ما أبعدت * عن سفيان عن سليمان عن ابي رزين قال جاء رجل الي فضيل بن بزوان فقال ان فلاناً يقع فيك فقال لأغيظن من أمره يغفر الله لي وله قيل له من أمره قال الشيطان*أنبأنا جبير بن عبدالله قال شهدت وهب بن منبه وجاءه رجل فقال ان فلاناً يقع فيك فقال وهب أما وجد الشيطان أحداً يستخف به غيرك قال فما كان بأسرع من ان جاء الرجل فرفع مجلسه وأكرمه*سمعت بعض أصحابنا يذكر عن رجل قال رأى ابراهيم بن أدهم قاتل خاله بمكة فأهدى اليه هدية فقيل له تهدى اليه فقال انما أردت صلاح قلبى*قرئ على أبي عبدالله وأنا أسمع من عبد الوهاب في تفسير سعيد عن قيادة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وان لله مقاماً هو قائمه وان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودأبوا و نصبوا بالليل والنهار *

﴿ باب ذكر النعيم ﴾

سمعت أبا عبد الله يقول أنا منذ أكثر من سبعين سنة في كل

نعيم وقال ما قل من الدنيا كان أقل للحساب قلت له ان رجلا قال ان
أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ليسا عندي زهاداً : أحمد له خبزيأكله
وبشر له دراهم تجيئه من خراسان فتبسم أبو عبد الله وقال أمن الزهاد
انا قرأت على ابي عبدالله عن ابي المغيرة أنبأنا جرير عن راشد قال قيل
له ما النعيم قال طيب النفس قيـل له فما الغني قال صحة الجسـد قرئ
على أبي عبدالله عن الحسن بن موسى ويونس بن محمد عن جابر بن عبدالله
قال أتاني رسول الله صلى الله عليـه وسلم وابو بكر وعمر فأطعمتهم
رطباً وأسقيتهم من الماء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة) قرأ على أبي عبدالله عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال عن كل شيء من لذة
الدنيا * قرئ على أبي عبد الله عن بكير بن عقيق عن سعيد بن جبير
انه أتى بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه * قرئ على
أبي عبدالله عن قتادة عن مطرف بن عبدالله عن أبيه قال انتهيت الى
رسول الله صلى الله عليـه وسلم وهو يقرأ (الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر) يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت
فأفنيت أو تصدقت فأبقيت أو لبست فأبليت * قرئ على أبي عبدالله
وأنا أسمع * أنبأنا معمر عن قتادة في قوله (الهاكم التكاثر) قالوا نحن
أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان فالههم ذلك حتى
ماتوا ضلالا * قرئ على أبي عبدالله وأنا أسمع عن عبد الرزاق أنبأنا
معمر عن قتادة في قوله (علم اليقين) كنا نحدث انه الموت * قرئ على

أبى عبدالله عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال ان الله تبارك وتعالى سائل كل ذى نعمة فيما أنعم عليه قال معمر وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلاهن ففيه المسألة والحساب الا ما شاء الله كسوة يوارى بها سوأته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يكنه من الحر والبرد * أنبأنا أبو عبدالله عن أبى عوانة عن عاصم قال كان لأبى وائل بيت من قصب يكون هو وفرسه فيه فاذا غزا نقضه وتصدق بقصبه واذا رجع انشأ بناءه * حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة عن عبد الله ابن عمرو قال مر علينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نصلح خصاً لنا وَهىَ فقال النبى صلى الله عليه وسلم (ما أرى الامر الا أعجل من هذا) أو كلاماً ذا معناه قرئ على أبى عبدالله عن قتاده ويونس فى تفسير شيبان عن قتادة « الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » قال كانوا يقولون نحن أكثر من بنى فلان ونحن أعز من بنى فلان وكل يوم يتساقطون الى الأرض قال يونس يتساقطون الى الآخرة * والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور وفى (كلا لو تعلمون علم اليقين) قال كنا نحدث ان اليقين أن يعلم ان الله باعثه من بعد الموت * وفى قوله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ان الله سائل كل عبد عما كان استودعه من نعمته وحقه قال يونس عما استودعه من نعمه وحقه * عن بكير بن عتيق قال أتيت سعيد بن جبير بقدح فيه شربة فشربه * ثم قال لتسألن عن هذا قلت لم قال انى شربته فاستلذذته * عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية لتسألن

يومئـذ عن النعيم قالوا يا رسول الله أى نعيم تسأل عنه وسيوفنا على عواتقنا والارض كلها لنا حرب يصبح احـدنا بغير غداء ويمسى بغير عشاء قال عنى بذلك قوم يكونون بعـدكم (انتم خير منهم يغدى على أحدهم بجفنة ويراح عليه بجفنة ويغدو فى حلة ويروح فى حلة ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ويفشو فيهم السمن) عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (خيرا متى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السمن) عن أبى صالح عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة ابن آدم ألم أحملك على الأبل والخيل وأزوجك النساء وجعلتك تربع وترأس فيقول انى شكر ذلك * تم الكتاب

والحمـد لله وحده وصلواته

على سيدنا محمد وآله

واصحابه وسـلم

وشرف وكرم

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

قال أبو بكر بن عبد الخالق أنبأنا قاسم الوراق انبأنا وكيع انبأنا محمد شريك عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عروة بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يقطعون السدر يصبونه على رؤسهم فى النار صباً قال أبو بكر المروزى قلت لابى عبد الله من مات على الاسلام والسنة مات على خير فقال لي أسكت من مات على الاسلام والسنة فقد مات على الخير كله * أنبأنا يحيى بن أيوب قال سمعت على بن ثابت يقول لو ان معك فلسين تريد أن تتصدق بهما ثم رأيت سفيان وانت لا تعرفه لظننت انك لا تمتنع من أن تضعهما فى يده وما رأيت سفيان فى صدر مجلس قط كان يقعد الى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه ورأيت سفيان فى طريق مكة فقومت كل شيء عليه حتى نعليه بدرهم وأربعة دوانيق * حدثنى يعقوب بن يوسف حدثنى ابن خبيق قال قيل لسفيان يكون الرجل زاهداً وله مال قال نعم ان ابتلى صبر وان أعطى شكر * قال حدثنى ابن خبيق عن يوسف بن اسباط قال كنت مع سفيان الثورى فى المسجد فنظر الى الخلق فقال ترى هذا الخلق ما يسرنى مؤ خاتهم بقيراط فلوس قال وحدثنى خبيق عن يوسف عن سفيان قال اذ كانت لك حاجة الى قارئ فلا تضربه بقارئ مثله اضربه بغنى فانه أقضى للحاجة قال وحدثنى ابن خبيق قال حدثنى عبد الرحمن قال قال الثورى كثرة الاخوان من سخافة الدين * حدثنى يعقوب بن يوسف قال سمعت يوسف بن يونس يحدث عن عبد الرحمن قال سمعت وكيعاً يقول قالت ام سفيان الثورى لسفيان (يا بنى اذا

كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك فان لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك) وقال وكيع قالت أم سفيان لسفيان يابنى اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلى أنبأنا اسحاق بن أبى يحيى قال نظر الأوزاعى الى قوم يكونون مع الولاة فطأطأ رأسه وقال أستغفر الله وقال قال سفيان أستغفر الله من ذنوب جلبت علينا مثل هؤلاء قال وكان سفيان فى المصلى فلما أقبل عيسى بن موسى بأعلام قال سفيان ان أعمالا جلبت علينا هؤلاء لا عمال سوء عن سفيان قال لولا أن تكون سبة ماصليت على من يأتى السلطان حتى يكونوا عبرة * حدثنى ابن خبيق قال حدثنى أبو اسماعيل الزاهد قال سمعت أبا عصام العسقلانى يقول صليت مع سفيان وخرجت معه فاذا برجل يستطيل على آخر فقلت يا أبا عبد الله أما ترى أما تأمر ذا فقال لى اسكت فقد فاض البحر * قال حدثنى عبد الرحمن بن محمد الخراسانى قال قيل للفضيل بن عياض أما تحب أن تأتى هذا الثغر فتنال من جهاده ورباطه قال بلى ولكنى سمعت سفيان الثورى يقول ان الله اذا أبغض عبداً أسكنه الثغور وابتلاه بالمعاصى * أنبأنا ابن حنيس قال سمعت الثورى يقول يسألوا والله عن كل شئ حتى التبسم فيم تبسمت يوم كذا وكذا فذلك قوله (ياويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . الآية) قال سمعت الفريابى يقول سمعت سفيان يقول دخلت على أبى جعفر بمنى فقلت له اتق الله فانما أنزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والانصار وأبناؤهم يموتون جوعاً حج

عمر بن الخطاب فما أنفق الا خمسة عشر ديناراً وكان ينزل تحت الشجر قال فقال لى انما تريد أن أكون مثلك فقلت لاتكون مثلى ولكن كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه قال فقال لى اخرج * عن يوسف بن أسباط قال سمعت سفيان يقول اذا كان رأس المائتين فاجتنبوا الناس وسلوا ربكم العافية من أمور تحدث فى قراكم قال يوسف وقال سفيان اذا بلغك عن رجل بالمشرق انه صاحب سنة وبالمغرب صاحب سنة فابعث اليهما بالسلام وادع الله لهما فما أقل أهل السنة والجماعة قال يوسف قال سفيان نعمتان يرزقهما ابن آدم فينبغي له أن يحمد الله عليهما ويشكره اجتنابه باب السلطان وباب المتطبب * قال يحيى بن يمان قال سفيان اذا رأيت القارئ على باب السلطان فاعلم انه طرار * عن سفيان قال لما جاء البشير الي يعقوب قال على أىّ دين خلفت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة * أنبأنا عبد الرزاق قال أراد رجل يقلم أظفاره عند سفيان وكان يوم الخميس فقال له رجل لو تركته الى غداة الجمعة فقال سفيان لا تؤخر السنة لشئ * عن المعافى قال كان سفيان اذا اهتم بال الدم فى الطست وقال بشر كان المعافى صاحب سفيان أصيب بابنين له قتلا وأصيب بماله فما رؤى عليه أثر جزع ولا سمع من داره صوت * عن عياش بن عاصم الكلبي قال حدثني سعيد بن صدقة بن المهلهل قال اليوم الذى كنت أرى فيه سفيان الثورى كنت قرير العين قال فأبطأت عنه أياماً ثم أتيته فقال لي ياأبا مهلهل ماأبطأ بك عنا ثم أخذ بيدى فأخرجنى الى الجبان فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال يا أبا مهلهل قد كنت قبل

اليوم أكره الموت فقلبي اليوم يتمنى الموت وان لم ينطق به لسانى قال
قلت ولم ذاك قال لتغير الناس وفسادهم ثم قال لى ان استطعت أن لا تخالط
فى زمانك هذا أحداً فافعل وليكن همك مرمة جهازك واحذر إتيان
هؤلاء الامراء وارغب الى الله فى حوائجك اليه وافزع اليه فيما ينوبك
وعليك بالاستغنا عن جميع الناس وارفع حوائجك الى من لا تعظم عنده
الحوائج فوالله ما أعلم اليوم بالكوفة أحداً لو فزعت اليه فى قرض
عشرة دراهم أقرضنى ثم كتمها على يذهب ويجيء ويقول جاءنى سفيان
فاستقرضنى فأقرضته * حدثنى يعقوب قال حدثنى عبد السلام قال قال مزاحم
ابن زفر رآنى سفيان وقد نزل من المئذنة فقال ياغلام ان كنت احتلمت
والا ففى الصف الثانى * عن شعيب بن حرب قال سمعت سفيان يقول
الغيبة دا المجوح القراء حدثنى يعقوب قال حدثنى ابراهيم بن عبد الله قال
لقى سفيان الثورى شريكا بعد ما ولي القضا فقال له يا أبا عبد الله بعد
الاسلام والخير صرت الى الدخول فى القضاء فقال له شريك يا أبا عبد
الله بد للناس من قاضى فقال له سفيان ياأبا عبد الله بد للناس من شرطى
وقال قال أبو النضر مات سفيان سنة احدى وستين ومائة ومات شعبة
سنة ثنتين وستين ومائة * عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر
والاثم الا أسأله عنه فجعلت أتخطي الناس فقالوا اليك ياوابصة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعونى أدنو منه فانه من أحب الناس الى
فقال ياوابصة أخبرك بما جئت تسلنى عنه أو تسألنى فقلت أخبرنى

يارسول الله فقال جئت تسلنى عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكث بها صدرى ويقول ياوابصة استفت قلبك استفت نفسك البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك *

هذا آخر ماجاء فى هذا الكتاب عن أبى بكر بن عبد الخالق
عن شيوخه (١) والحمدلله وحده وصلواته على سيدنا
محمد وآله وأصحابه وسلم وشرف وكرم
تعليما كثيراً



---

(١) نقل من أصل عتيق كتب فى أطرافه بعض العلماء انه نظر فيه فى شهر المحرم سنة خمسين وسبعمائة *

عقيدة الامام الجليل

أبي جعفر احمد بن محمد بن سلامه الازدى الطحاوى

رحمة الله عليه

يقول الحسن بن سليمان سمعت الفقيه يوسف ابن أبي نصر قال أخبرنا الشيخ الفقيه أبو زكريا يحيي بن مطرف أدام الله عزه قال أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن على الروزبارى قال أخبرنا أبو بشر محمد ابن النيسابورى قال حدثنا خلف بن الحسين قال حدثنى أبو الحسن على ابن محمد بن عمر قال حدثنى أبو المظفر محمد بن احمد التميمى قال حدثنى أبو جعفر احمد ابن محمد بن سلامة الازدى الطحاوى رحمة الله عليه *



(الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين) هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفى وأبى يوسف يعقوب ابن ابراهيم الحنبلى وأبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنهم أجمعين وما يعتقدون فى أصول الدين ويدينون به رب العالمين *

نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله تبارك اسمه وتعالى جده وجل ثناؤه واحد لاشريك له ولاشئ مثله ولا شيء يعجزه ولا إله غيره قديم بلا ابتدا دائم بلا انتها لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة مازال بصفاته قديماً قبل خلقه لم يزدذ بكونهم شيئاً لم يكن قبل ذلك بل صفته وكما كان بصفاته أزلياً كذلك لا يزال بها أبدياً ليس من خلقه الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارى له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحيا استحق هذا الاسم

قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بأنه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل أمر عليه يسير لا يحتاج الي شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدرته وقدر لهم أقداراً وضرب لهم آجالا لم يخف عليه شيء قبل ان خلقهم وعلم ماهم عاملون قبل أن يخلقهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجرى بقدرته ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد الا ماشاء لهم فما شاء لهم كان ومالم يشأ لم يكن يهدى من يشاء ويعصم ويعافى فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلى عدلا وكلهم يتقلبون فى مشيئته وعدله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره آمنّا بذلك كله وأيقنا أن كلا من عنده * وان محمداً صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء المبعوث بالحق والهدى وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وأنزله على نبيه وحياً وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا انه كلام الله تعالي بالحقيقة وليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالي وعابه وأوعده عذابه حيث قال (سأصليه سقر) فلما أوعد الله سقر لمن قال (إن هذا الا قول البشر) علمنا ان هذا قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من معانى البشر فقد كفر فمن أبصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار ازدجر * واعلم أن الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة من غير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة) وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه وكل ماجاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهو كما قال ومعناه على ما أراد الله ولاندخل فى ذلك متأولين بآرائنا ولامتوهمين بأهوائنا فانه ماسلم فى دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله عليه الصلاة والسلام ورد ما اشتبه عليه الى عالمه . ولايثبت قدم الاسلام الاعلى ظهر التسليم ومن رام ماحظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافى المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوساً تائهاً شاكاً زائغاً لامؤمناً مصدقاً ولا جاحداً مكذباً ولايصح الايمان بالروية لاهل دار السلام لمن اعتبرها بوهم أو تأولها بفهم إذ كان تأيل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس فى معناه أحد من البرية تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات ولاتحويه الجهات الست كسائر المبدعات * والمعراج حق وقد أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه الى السماء الى حيث شاء الله تعالى من العلى وأكرمه الله تعالى بما شاء وأوحى اليه ما أوحى *والحوض الذى أكرمه الله تعالى به غياثاً لأمته حق والشفاعة التى ادخرها حق كما روى فى الاخبار والميثاق الذى أخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق وقد

علم الله تعالي ولم يزل عالماً عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة واحدة فلا يزاد فى العـدد ولا ينقص منه وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتم * والسعيد من سـعد بقضائه والشقى من شقى بقضائه * وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً أو فكراً أو وسوسـة فانه تعالى طوى علم القدر عن أنامه ونهاهم عن مرامه كما قال عز من قائل (لايسأل عما يفعل) فمن سأل لم فعل فقـد رد حكم الـكتاب ومن رد حكم الـكتاب كان من الـكافرين فهذا جملة مايحتاج اليه من منور القلب من أولياء الله تعالى وهى درجة الراسخين فى العلم لان العلم علمان علم فى الخلق موجود وعلم فى الخلق مفقود فانـكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وبرد طلب العلم المفقود * ونؤمن باللوح والقلم وبجميع مافيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه جف القلم بماهو كائن الى يوم القيامة وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه وماأصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى سبق علمه فى كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيئته تقديراً محكماً مبرماً ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقض من خلقه في سماواته وأرضه وذلك من عقـد الايمان وأصول المعرفة والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال

الله تعالى فى كتابه (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) (وخلق كل شئ فقدره تقديراً) فويل لمن صار له فى القدر قلب سقيم لقد التمس بوهمه فى فحص الغيب سراً كتيما وعاد بما قال فيه أفا كا أثيما * والعرش والكرسى حق كما بين الله تعالى فى كتابه وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه وقد أعجز عن الاحاطة خلقه * ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما إيماناً وتصديقاً وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمى أهل ملتنا مسلمين مؤمنين ماداموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وبكل ماقال وأخبر مصدقين ولانخوض فى الله تعالى ولا نمارى فى الدين ولا نجادل فى القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين فعلمه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله أجمعين * وكلام الله تعالى لايساويه شئ من كلام المخلوقين ولانقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ولا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب مالم يستحله ولا نقول لايضر مع الايمان ذنب من عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولانقنطهم والأمن والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولايخرج العبد من الايمان الابجحود ما أدخله فيه والايمان هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان وان جميع ما أنزل الله تعالى فى القرآن وجميع ماصح عن رسوله من الشرع والبيان كله حق والايمان واحد وأهله فى أصله سواء والتفاضل بينهم

بالحقيقة ومخالفة الاهواء * والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن وا كرمهم
أطوعهم له وأتبعهم للقرآن وان الايمان هو الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره من الله
تعالى ونحن مؤمنون بذلك كله لا نفرق بين أحد من رسله ونصدقهم
كلهم على ماجاءوا به وأهل الكبائر فى النار لايخلدون اذا ماتوا وهم
موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله تعالي عارفين وهم فى
مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم كما ذكر الله تعالى فى كتابه
(ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) من عباده
وان شاء عذبهم فى النار بعدله ثم يخرجون منها برحمته وشفاعة الشافعين
من أهل طاعته ثم يبعثهم الي الجنةذلك بأن الله تعالى مولي أهل معرفته
ولم يجعلهم فى الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوامن
ولايته . اللهم ياولى الاسلام وأهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به *
ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم
ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك
ولا نفاق مالم يظهر منهم شيءٌ من ذلك ونذر سرائرهم الي الله ولا نرى
السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه
السيف ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وان جاروا وظلموا
ولا ندع عليهم ولا ننزع يدنا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع السنة والجماعة
ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقةونحب أهل العدل والامانة ونبغض

أهل الجور والخيانة ونقول الله أعلم بما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر كما جاء فى الاثر والحج والجهاد فريضتان ماضيتان مع أولى الامر من أئمة الامر برهم وفاجرهم الى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما * ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله تعالي قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان له أهل وسؤال منكر ونكير الميت فى قبره عن ربه ودينه ونبيه على ماجاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار * ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامه والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان.

والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيا أبداً ولا يبيدان والله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن شاء منهم للنار عدلا منه وكل يعمل على مافرغ منه وصائر الى ماخلق له * والخير والشر مقدران على العباد والاستطاعة التى يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذى لايوصف المخلوقون به مع الفعل كما قال عز من قائل (لايكلف الله نفساً الا وسعها) وأفعال العباد خلق الله وكسب من العباد لايكلفهم الله الا مايطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم به وهو تفسير قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يقول لا حيلة لاحد ولا قوة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحويل لاحد عن معاصى الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله وكل

شيءٌ بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقــدره * غلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله مايشاء وهو غير ظالم أبداً لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * وفى دعاء الاحياء منفعة للاموات والله تعالى يستجب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيءٌ ولايملكه شيءٌ ولاغنى عنه طرفة عين ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من أهل الحين والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط فى حب أحد منهم ولا نتبرأ من حب أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولانذكرهم الابخير وحبهــم دين وايمان واحسان وبغضهم نفاق وطغيان * ونثبت الخلافة بعــد رسول الله صلى الله عليه وســلم أولا لأبي بكر الصديق تفضيلاله وتقديماً على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنــه ثم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهم الخلفاءالراشدون والأئمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون* ونحب العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وســلم ونشهد لهم بالجنة وهم أبو بكر وعثمان وعمر وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده ابن الجراح وهو أمين هــذه الامة ومن أحسن القول فى أصحاب رسول الله صلى الله عليــه وسـلم وأزواجه وذرياته فقــد برئ من النفاق * وعلماء السلف من السابقين والتابعين ومن بعــدهم من أهــل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لايذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل * ولا نفضل أحداً

من الاولياء على الانبياء ونقول نبي واحـد أفضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم * ونؤمن بخروج الدجال الاعور العين ونزول عيسي بن مريم عليه السلام من السماء * ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهناً ولاعرافاً ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسـنة واجماع الامة ونرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة ذماً وزيغاً وعذاباً * ودين الله تعالى فى السماء والارض واحد وهو الاسلام قال الله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال الله تعالى (ان الدين عندالله الاسلام) وقال تعالى (ورضيت لكم الاسلام ديناً) وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والاياس ـ فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً ونحن برآء الي الله من كل من خالف الذى ذكرناه وبيناه *ونسأل الله تعالي أن يثبتنا عليـه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفـة

والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل مذاهب المشبهة

والجهمية والجبرية والقدرية والرافضة وغيرهم من

الذين خالفوا الجماعة وحالفوا الضلالة ونحن منهم

برآء وهم عنـدنا ضلال أردياء * والصلاة

على بدر التمام وشمس الاسـلام

ومصباح الظلام محمد

عليه السـلام *

﴿بيان الكتب المطبوعة على نفقة ناشر هذا الكتاب وأثمانها﴾

ص

١٥ موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين للشيخ جمال الدين القاسمي

١٠ الاربعين فى أصول الدين للامام الغزالي

٥ جواهر القرآن له أيضاً

٧ ميزان العمل له أيضاً

١٠ معيار العلم فى المنطق له أيضاً

٣ الرسالة اللدنية له أيضاً

١٥ مجموعة الرسائل تحتوى على ٣٠ رساله أغلبها للامام الغزالي

١٠ مقاصد الفلاسفة للامام الغزالي

١٥ النجاه مختصر الشفا للشيخ الرئيس ابن سينا

١٠ جامع البدايع يحتوى على ١٨ رسالة أغلبها لابن سينا وعمر الخيام

٨ جوامع الآداب فى أخلاق الانجاب للشيخ جمال الدين القاسمي

٤ هياكل النور للسهروردي

٥ سلوك المالك فى تدبير الممالك

٧ أساس التقديس للامام الرازي

١٠ كتاب الورع للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

رضي الله تعالى عنه

١٥ شرح قصيده ابن عبدون المعروفة بالبسامة فى التاريخ والادب